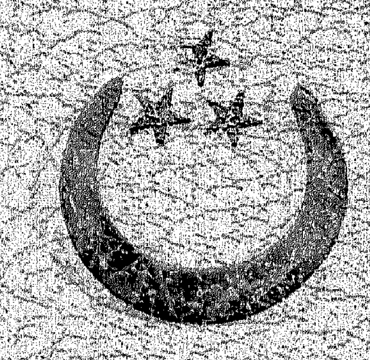




إهـــــــداء2005

أسرة الأمير/ عمر طوسون

القاهـــرة



صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا

الجمعية الزراعية الملكية

تأسست سنة ١٨٩٨

المعرض الزراعي الصناعي الخامس عشر لسنة ١٩٣٦

تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك

حضرة المحترم الاستاذ ثابت ثابت

يسرنا ان نتقدم لكم بالشكر على المقالات القيمة التي نشرتموها عن المعرض الزراعي الصناعي الخامس عشر لسنة ١٩٣٦ والخدمات الأدبية الطيبة التي قدمتموها له . ونهديكم مدالية تذكارية تقديراً لذلك .

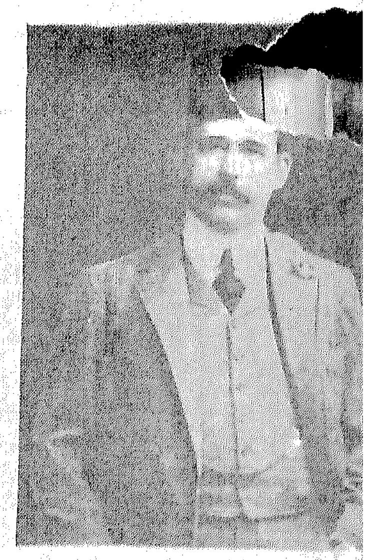
وتقبلوا تحياتنا ،

رئيس الجمعية الزراعية الملكية

[توقيع]

القاهرة في ٢٤ محرم سنة ١٣٥٥ الموافق ١٦ ابريل سنة ١٩٣٦

أصحاب المعالي الوزراء الذين تقلدوا وزارة الزراعة من أول انشائها الى اليوم



معالي محمد محب باشا
٢ نوفمبر ١٩١٣ الى ٤ أبريل ١٩١٤



معالي اسماعيل صدقي باشا
من ٥ أبريل ١٩١٤ الى ١٩ ديسمبر ١٩١٤



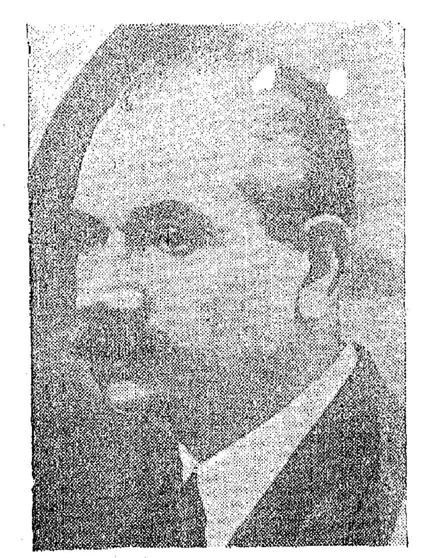
معالي أحمد حلمي باشا
١٩ ديسمبر ١٩١٤ الى ١٨ أبريل ١٩١٩



معالي أحمد مدحت يكن باشا
من ١٩ أبريل ١٩١٩ الى ٢٢ أبريل ١٩١٩



معالي عبد الرحيم صبري باشا
من ٢١ مايو ١٩١٩ الى ٢٠ نوفمبر ١٩١٩



معالي محمد شفيق باشا
من ٢١ نوفمبر ١٩١٩ الى ٣ مارس ١٩٢٠



معالي يوسف سليمان باشا
من ٢٢ مايو ١٩٢٠ الى ١٧ مارس ١٩٢١



معالي نجيب بطرس غالي باشا
من ١٧ مارس ١٩٢١ الى ٢٣ ديسمبر ١٩٢١



معالي محمد شكري باشا

من أول مارس ١٩٢٢ الى ٢٩ نوفمبر ١٩٢٢



معالي احمد على باشا

من ٣٠ نوفمبر ١٩٢٢ الى ٩ نوفمبر ١٩٢٣



معالي فوزى جورجي المطيعي باشا

من ١٥ مارس ١٩٢٣ الى ٢٧ يناير ١٩٢٤



معالي محمد فتح الله بركات باشا

من ٢٨ يناير ١٩٢٤ الى ٢٤ اكتوبر ١٩٢٤



معالي احمد مظلوم باشا

من ٢٥ اكتوبر ١٩٢٤ الى ١٨ نوفمبر ١٩٢٤



معالي محمد السيد أبو علي باشا

من ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ الى ١٣ مارس ١٩٢٥



معالي توفيق دوس باشا

من ١٣ مارس ١٩٢٥ الى ١٢ سبتمبر ١٩٢٥



معالي نخله جورجي المطيعي باشا

من ١٢ سبتمبر ١٩٢٥ الى ٧ يونيه ١٩٢٦



معالي محمد فتح الله بركات باشا
من ٧ يونيه ١٩٢٦ الى ٢٦ ابريل ١٩٢٧



معالي محمد فتح الله بركات باشا
من ٢٦ ابريل ١٩٢٧ الى ١٧ مارس ١٩٢٨



معالي محمد صفوت باشا
من ١٧ مارس ١٩٢٨ الى ٢٧ يونيه ١٩٢٨



معالي نخله جورجي المطيعي باشا
من ٢٧ يونيه ١٩٢٨ الى ٢ اكتوبر ١٩٢٩



معالي واصف سميكه باشا
من ٤ أكتوبر ١٩٢٩ الى ٣١ ديسمبر ١٩٢٩



معالي محمد صفوت باشا
من أول يناير ١٩٣٠ الى ١٩ يونيه ١٩٣٠



معالي حافظ حسن باشا
من ٢٠ يونيه ١٩٣٠ الى الى ٤ يناير ١٩٣٣



معالي حافظ حسن باشا
من ٤ يناير ١٩٣٣ الى ١٣ مارس ١٩٣٣



معالي محمد علام باشا

من ١٣ مارس ٩٣٣، الى ٢٦ سبتمبر ١٩٣٣



معالي علي المنزلاوى بك

من ٢٧ سبتمبر ١٩٣٣ الى ١٤ نوفمبر ١٩٣٤



معالي كامل بك ابراهيم

من ١٥ نوفمبر ١٩٣٤ الى ٢٦ يناير ١٩٣٦



معالي صادق وهبه باشا

من ٣٠ يناير ١٩٣٦ الى ٩ مايو ١٩٣٦



صاحب المعالي حمدي باشا سيف النصر وزير الزراعة الحالي

إلى الصديق الكريم معزز العلم بالعمل

الأستاذ ثابت ثابت حفظه الله

سفر خططت فصوله   ببراعة اللبق القدير
وجلوت آيات النجاح   كأنها آيات نور
ماذا جمعت من البدا   ئع والروائع في سطور
في وصف معرضنا الزرا   عي الصناعي الأخير
صورت نهضة الاقتصا   د بمصر تصوير الخبير
وأبنت ما بلغت من الـ   غايات في زمن قصير
وذكرت اسماء المؤسس   والمشيد والنصير
لم تغل في مدح العظيم   ولم تضع جهد الصغير
ورفعت شأن جماعة   هي مرجع الفضل الكبير
يسمو الأمير رئيسها   عن أن يقاس الى أمير
ومديرها الشهم الذي   كملت به صفة المدير
أنصفت كلاً بالثناء   وما ضننت على جدير
من قال ثابت ثابت   سماك تسمية البصير
انت المثال لكل ذي   حزم وذي عزم خطير
يبني التجار لما يدو   ل وأنت تبني للدهور

سنة   خليل مطران   ١٩٣٦

المقالة الاولى

سيشهد الجمهور المصري في منتصف شهر فبراير سنة ١٩٣٦ افتتاح المعرض الزراعي الصناعي الخامس عشر وهو الذي تولت انشاءه وتنظيمه الجمعية الزراعية الملكية برعاية صاحب الجلالة الملك المفدى فؤاد الأول ، ورئاسة سمو الأمير الجليل عمر طوسون وادارة مديرها العام النشيط صاحب العزة فؤاد بك أباظه .

ولقد عهد الى المقطم في موافاته بمقالات عن المعرض والمعروضات من الناحية الفنية تكون ذكرى عامة دائمة للذين يشهدونها من قرائه ، ومجموعة صور تمثلها للذين يحال بينهم وبين مشاهدتها من قرائه المتعددين في داخل القطر وفي خارجه ، فلبيت الطلب شاكراً لأن هذه المهمة تطابق نزعاتي ورغائبي في اسداء كل ما يتيسر لي تقديمه من الخدمة المستطاعة التي أخالها مفيدة للجمهور ولا سيما الزراع ، مصريين كانوا أو غير مصريين . ومن دواعي اغتباطي أن تتاح لي الدعاية لهذا العمل الموفق الذي يوجب الثناء على الذين اضطلعوا به والفخر لمصر

وأما ما سأكتبه من مقالات فلا يشتمل على وصف الحفلات التي ستقام في اثناء المعرض ولا على سرد اسماء الزائرين العظام ،ولكنها ستحوى في كل يوم من أيامه صورة من صور المعرض الكثيرة أوجز بها وصف ما يقع عليه نظري في اقسامه المتعددة من المعروضات الزراعية والصناعية ، وسينصب الكلام فيها على نواحيها الفنية ، فلا يضن بالمدح على ما يستحق المدح ولا يحجم عن نقد ما يستأهل النقد من غير محاباة ولا رعاية لجانب ، وسيجد القراء في ما أصفه ما عهدوه في هذا القلم من الاخلاص في البيان والصدق في النصيحة

الا أني قبل الشروع في هذه المهمة ، أرى من الممتع المفيد أن أقول كلمة عن المعارض في مصر وأن أشفعها بفصول تشتمل على وصف عام للمعرض الحالي يقربه من أذهان القراء ويبين لهم ما يشغله من مساحات وما بذل في انشائه من جهود وما أنفق على تشييده وتنسيقه من وفير الاموال (١)

---

(١) المقطم — سبق لحضرة الاقتصادي المحقق الاستاذ ثابت ثابت أن تولى من بضع عشرة سنة وصف المعرض الكبير الذي أقيم في الاسكندرية وأنشأ في هذه الجريدة طائفة من المقالات النفيسة في وصف نهضة مصر الصناعية حوت بيانات ثمينة ومعلومات دقيقة عن العمل الصناعي في جميع أبوابه فأبدى في ذلك كله من المقدرة والكفاءة وسعة الاطلاع وصحة القصد ما يجعل لمقالاته عن المعرض العام قبولا حسناً عند القراء



السلطان حسين كامل

المقالة الثانية

الحياة عرضة للمصادفات ، وللمصادفات شأن في تكييف الحياة ، فكم سانحة غير متوقعة منها غيرت من معالم ورفعت من قدر رجال بل كانت سبباً في اسعاد خلائق او دفع مكروه عن الناس .

ولقد كانت نشأة الجمعية الزراعية الملكية التي تمتلك اليوم مئات الوف من الجنيهات وتدأب على بذل الجهود فى كل ماينفع هذا البلد السعيد ، من نفحات القدر التي جرت باليمن وما اجدرها بالتسجيل .

لا يجهل أحد من القراء أبا الفلاح ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل وهو الذي عمل كثيراً لترقية الزراعة المصرية ، ولا ينسى تأثيره الطيب في حياة البلاد الاقتصادية . فقد عنت لذلك العاهل العظيم أيام كان اميراً فكرة انشاء المعارض الزراعية ، فعني بها عناية خاصة لعلمه بما يترتب على تحقيقها من ارشاد الزراع الى الطرق الحديثة واطلاعهم على النتائج المفيدة ليحذقوا صناعتهم ويجيدوا في اعداد زراعتهم . وليتسنى لهم الاطلاع والاقتباس والعمل بخير الاساليب المقطوع بصحتها ، وليبث أيضاً فيهم روح التنافس في الاتقان بما يجلب لهم الفخر والفائدة معاً .

وقد رأى سموه لما كان رئيساً لجمعية الزهور ، اقبال الناس على معارضها السنوية التي كانت تقيمها في حديقة الازبكية وتنافس العارضين فيها بما أدى حينئذ الى زيادة العناية من الهواة باستيراد أنواع كثيرة من الزهور كانت مصر لا تعرف عنها شيئاً ، واهتمام الاعيان واهل اليسار بحدائق دورهم بعدما كانوا يهملونها ، وكانت خليطا يحتوي على الخضر وأشجار الفاكهة ، وانه لو أقيمت معارض زراعية على منوالها لأتت أيضاً بفائدة أتم منها وأعم فدعا سموه في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٩٦ بعضاً من الامراء وفريقاً من وجوه البلاد الى اجتماع عقد في سرايه بالجيزة وكاشفهم بما خطر له من اقامة قسم خاص الى جانب معرض الزهور تعرض فيه المحصولات الزراعية على أنواعها ، فأجمع الحاضرون على استحسان الفكرة وآثروا أن يقام المعرض وان لا يكون الى جانب معرض الزهور بل أن يستقل بذاته في المستقبل ، أما فى ذلك العام فاقيم المعرضان فى حديقة الازبكية وأنشىء لكل منهما ميزانية على حدة وأن يخصص من ايراد رسوم الدخول الثلثان لمعرض الزهور والثلث للمعرض الزراعي ، أما ما اقتضته اقامة المعرض من نفقات كأجور العمال واعداد المحال اللائقة وضرب الخيام واكتراء المقاعد والكراسي فكان على نفقة سموه .

وكانت قد تألفت في اجتماع آخر عقد في يوم ٨ دسمبر سنة ١٨٩٦ في سرايه

في الجيزة لجنة خادمة لتنفيذ الفكرة من حضرات الآتية أسماءهم :
سمو البرنس حسين كامل باشا رئيسا .
« « ابراهيم حلمي باشا نائب رئيس
« « سعيد حليم باشا « «
ومن أصحاب الدولة والسعادة والعزة أعضاء : مدير مصلحة الاملاك الاميرية ورياض باشا وعمر لطفى باشا وجبسون وجاك لوزاك وحيدر باشا وعلى باشا حلمي وشواربي باشا وبناكي وبايرله بك وكارفر وفرانجر ومارسيل بواليه وتشووي وحسن سعيد مهندس زراعي وكرو سكرتير وأمين صندوق .
وبناء على اقتراح سمو الرئيس فتح اكتتاب جاد له حضرات الآتية اسماؤهم بالمبالغ الآتية بالجنيه الانجليزي :

جنيه انجليزي	
٣٠	سمو الرئيس البرنس حسين
٣٠	« البرنس ابراهيم حلمي باشا
٣٠	« « سعيد حليم باشا
٤٠	دائرة القصر العالى
٢٥	دولة رياض باشا
٢٥	سعادة حيدر باشا
٢٥	سعادة عمر لطفي باشا
١٥	سعادة شواربي باشا
١٥	صاحب العزة على شعراوي بك
١٠	المستر جبسون
١٠	المسيو بايرلي
٠٥	صاحب العزة حسن عبد الرازق بك
٠٥	سعادة على حلمى باشا
١٠٠	الحكومة المصرية ، كما اعلن ذلك حضرة السكرتير
٣٦٥	المجموع

وافتتح المعرض فى أول يناير سنة ١٨٩٧ وبقى قائماً الى يوم ٢٥ منه ، وورد الى صندوقه من رسم الدخول مبلغ ٧٠٨٣٦ غرشاً .
اما نفقات تنظيمه فبلغت ٢٦٣٢٧،٥ غرشاً . وكانت هذه النتيجة مشجعة اغتبط لها اعضاء اللجنة ولا سيما رئيسها البرنس وكان لايهدأ له بال في الدعوة الى انشاء المعارض ويغتنم كل فرصة سانحة لترويج فكرتها فى الاوساط الزراعية .



عباس حلمي الثاني خديوي مصر

المقالة الثالثة

كان من مميزات المغفور له البرنس حسين كامل أنه إذا أقدم على عمل لا يرجع عنه بل يسير فيه الى النهاية مهما كلفه من تعب ، وهكذا استطاع بغيرته ونفوذه أن يفيد مصر كثيرا .

ففي العام الذي تلا اقامة المعرض الزراعي الاول الى جانب معرض الزهور ، دعا سموه لجنة المعرض الزراعي الى اجتماع برئاسته في سرايه بالجيزة يوم ٦ ابريل سنة ١٨٩٧ شهده سمو البرنس ابراهيم حلمي باشا ودولة رياض باشا وسعادة عمر لطفي باشا والمسيو جاي لوساك وسعادة حيدر باشا وشواربي باشا والمسيو بارلي واسماعيل دبوس بك وحسن عبد الرازق بك وعلى شعراوي بك والمسيو كيري أمين السر والصندوق .

ففي هذا الاجتماع عرض على اللجنة برنامجاً وقوانين للعمل وافقت عليها وقررت استثنائيا ان تقيم المعرض فى حديقة الازبكية فى يومي ٤ و ٥ دسمبر التالي وان لا يعرض فيه الا المحصولات الزراعية على منوال السنة السابقة .

وفى هذا الاجتماع تقرر أيضا بذل الجهود فى الحصول على النقود الكافية لاقامة بناء على أرض الجزيرة التي تنازلت الحكومة عنها ، يكون وافيا بالغرض المقصود من اقامة المعارض ، ولانجاز ذلك البناء بحيث يقام فيه المعرض الزراعي الذى ازمع اقامته فى سنة ١٨٩٨ والذى تقرر أن يشمل ماعدا المحصولات الزراعية ، الحيوانات والآلات الزراعية .

وقد تحققت أمنية اللجنة بما صادفته مساعيها من حسن القبول لدى الخاصة فأقبلوا بارتياح على الاكتتاب في مشروعها ، وكان فى مقدمة المكتتبين سمو الخديوى السابق عباس الثاني ونخبة من رجال الامة كما يرى ذلك في البيان الآتي :

غروش صاغ	
٤٨٧٥	سمو الخديوى السابق
١٩٥٠	سمو البرنس محمد على باشا
٢٩٢٥	« « حسين كامل باشا
٢٩٢٥	« « ابراهيم حلمي باشا
٢٩٢٥	« « سعيد حليم باشا

غروش صاغ	
١٩٥٠	سمو البرنس جميل طوسون باشا
١٤٦٢ر٥	« « عمر طوسون باشا
١٠٠٠٠	الحكومة المصرية
٤٠٠٠	مصلحة الدومين
٣٩٠٠	دائرة القصر العالي
٢٠٠٠	دائرة سامح
٢٤٣٧ر٥	دولة مصطفى رياض باشا
٢٤٣٧ر٥	سعادة حيدر باشا
٢٤٣٧ر٥	سعادة عمر لطفي باشا
١٤٦٢ر٥	سعادة شواربي باشا
١٤٦٢ر٥	سعادة راتب باشا
١٤٦٢ر٥	صاحب العزة على شعراوى بك
١٤٦٢ر٥	« « عزيز عزت بك
١٠٠٠	سعادة محمد راتب باشا
١٠٠٠	الخواجا جورج عيد
٩٧٥	الخواجا جبسون
٩٧٥	الخواجا بايرلي
٥٠٠	صاحب العزة حسن عبد الرازق بك
٥٠٠	« « السيد بك أبو حسن
٥٠٠	« « محمود بك سليمان
٥٠٠	« « ابراهيم بك سعيد
٥٠٠	« « محمود بك ابو حسين
٤٨٧ر٥	صاحب السعادة علي باشا حلمي
٤٨٧ر٥	صاحب العزه اسماعيل دبوس بك
٢٠٠	صاحب السعادة اسماعيل باشا صفوت
٢٠٠	صاحب السعادة محمد باشا ثابت
٢٠٠	« العزة علي بك سرور

غروش صاغ	
٢٠٠	صاحب العزة محمد بك العادلي
٢٠٠	« « السيد عبد الخالق السادات
٢٠٠	« « حسن بك مدكور
٢٠٠	« « ابراهيم بك مراد
٢٠٠	« « محمد بك نافع
٢٠٠	مصطفى افندى اسماعيل
١٠٠	صاحب السعادة اسماعيل باشا محمود
١٠٠	صاحب السعادة خليل باشا عفت
١٠٠	صاحب السعادة عثمان باشا غالب
١٠٠	صاحب العزة احمد بك شاويش
١٠٠	حسن افندي عزام .
٩٧ر٥	صاحب السعادة بليغ باشا
٩٧ر٥	صاحب السعادة ابراهيم باشا حسن
٩٧ر٥	صاحب السعادة احمد باشا مظهر
٩٧ر٥	صاحب العزة بواله بك
٩٧ر٥	صاحب العزة أسعد بك سعد الله
٩٧ر٥	صاحب العزة حسين بك يسري
٦٢٦٨٥	المجموع

ولكن بالرغم من الجهود التي بذلت فتح المعرض في ٤ دسمبر سنة ١٨٩٧ كما تحدد في اجتماع ٦ ابريل ، لم يتسن ذلك لقلة عدد العارضين فأجل موعد الافتتاح الى الرابع عشر من شهر يناير سنة ١٨٩٨ وضاعفت اللجنة في خلال هذه المدة جهودها بزيادة الاتقان في تنظيم المعرض ليكون وقعه في الزائرين مؤثرا ويلاقى النجاح المطلوب ، وساعدتها الصحافة بالاذاعة عنه واطنبت في حسن تنسيقه مشوقة الناس الى الاستفادة منه ، سواء بعرض منتجاتهم أو بزيارة المعرض لمشاهدة المعروضات ، فتم افتتاحه في التاريخ المشار اليه . ومما احتوى عليه عدا المحصولات الزراعيـة أنواع الخشب المصري وأنواع الجبن والسمن والزبدة والدجاج . وبلغ رسم الدخول فيه ٦٣٦٧ غرشا وأنفق في انشائه ٣١١ جنيها وفيما يلي صور بعض المكتتبين :



سمو البرنس ابراهيم باشا حلمي



سمو البرنس سعيد حليم



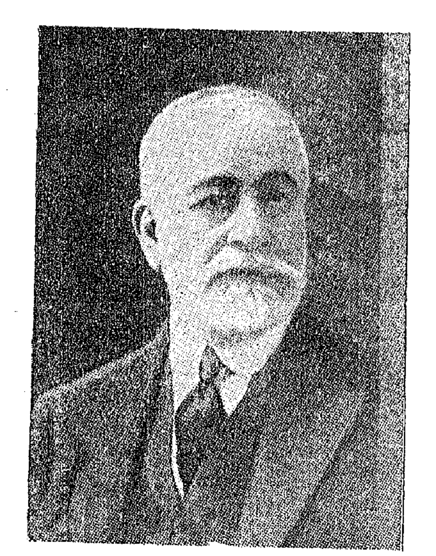
سمو البرنس جميل طوسون باشا



دولة رياض باشا



سعادة شوراني باشا



سعادة على شعراوى باشا



سعادة عزيز عزت باشا



الخواجا جورج عيد



جناب المسيو بايرلي



صاحب العزة ابراهيم بك سعيد



سعادة محمد باشا ثابت



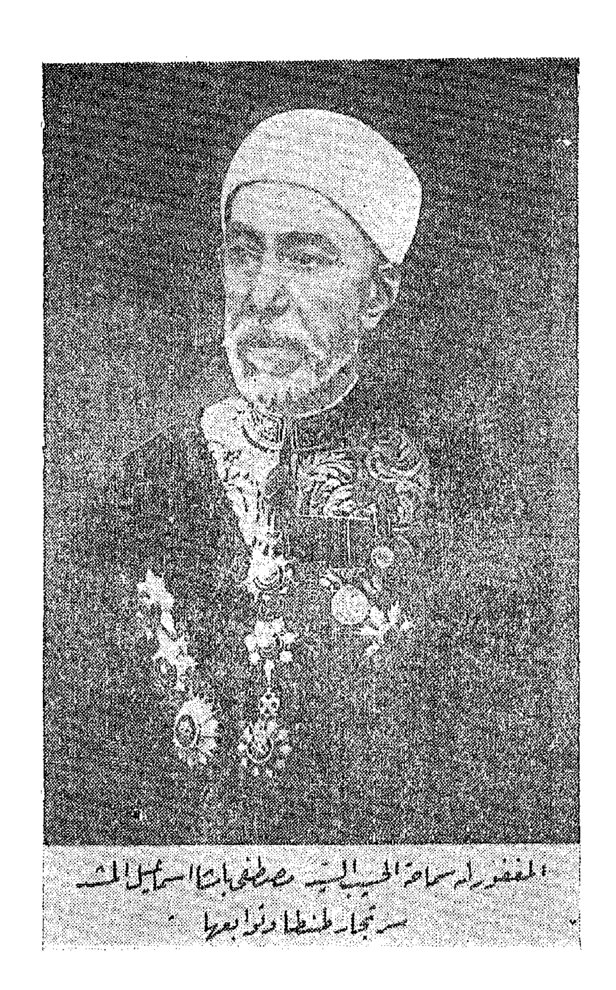
سعادة محمود باشا أبو حسين



السيد عبد الخالق السادات



سعادة عثمان باشا غالب



المغفور له سماحة الحسيب النسيب مصطفى باشا اسماعيل الشـ
ـسر تجار طنطا ونواحيها

المقالة الرابعة



بوغوص نوبار باشا



السير ادوين پالمر

اجتمعت لجنة المعرض بعد اقامته فى ٣٠ مارس سنة ١٨٩٨ فى سراي الجزيرة تحت رئاسة سمو البرنس حسين كامل ، وحضر جلستها أيضاً سعادة السرادوين پالمر المستشار المالي وبوغوص باشا نوبار بناءً على دعوة من سمو البرنس ، وفى هذه الجلسة قرأ المستر كيرى سكرتيرها تقريراً باللغة الفرنسوية يعرب عن رغبات البرنس ،وهذه ترجمته :

« لا يسعنا الا أن نكون مغتبطين بنتيجة معرضنا الزراعي الثاني ، فان كثيراً من أصحاب الأطيان وغيرهم حضروا فيه وعرضوا نماذج من انتاج زراعاتهم أو عزبهم وكان التنافس شائقاً أكثر مما مضى »

« ان الفائدة من معرض كهذا تدل عليها عدة حوادث يسيرة مثل ورود خطابات بعث بها كثير من الأهالي والأجانب يسألون ادارة المعرض عن عنوان بعض العارضين ممن كسب الجوائز ليشتروا منهم حبوبا تقاوي لزراعاتهم »

« ومثل اعتراف آخرين بأنهم كانوا يجهلون وجود دجاج وطيور منوعة وجميلة في مصر مثل التي شاهدوها ورغبتهم فى الشراء منها ، ومثل قول آخرين

أنهم كانوا يرتابون فى كون الاخشاب الجميلة المعروضة هى من مصر ، وكون النجارين المصريين قادرين على صنع أثاث جميل من الخشب المصرى كالذى شاهدوه ، وهذا كان حال الناس فى تقدير الزبدة البلدية وغيرها »

« الا أن كل ما عمل الى الآن فى تنظيم المعرض لايكفي وهذا رأى الاكثرية لأننا لم نسمح الى اليوم بعرض الحيوانات ولا المواد التى تلزم للزراعة ولا الآلات الزراعية ونحو ذلك ، بل اضطررنا الى رفض طلبات من أشخاص كانوا يريدون عرض مثل هذه الأصناف ولم يكن فى وسعنا القبول لأن حديقة الازبكية مع انها موافقة لمعرض كالذي اقمناه ، لاتتسع لعرض الحيوانات والآلات الزراعية . فلكي نستطيع النهوض بمهمتنا يجب علينا تدبير الوسيلة الفعالة لنصل الى الغاية التي نقصدها ومن ثم يلوح لي ضرورة تأليف جمعية زراعية باسم «الجمعية الزراعية الخديوية » يدفع كل عضو فيها اشتراكا سنوياً »

« أما الفوائد المرجوة من مثل هذه الجمعية فكثيرة ، منها انها تيسر لنا استئجار مساحة من الأرض قدرها ثلاثمائة فدان وعمل التجارب فيها بمراقبة الجمعية لأن الأرض كما تعلمون تتغير فتفقد من قوتها وتكتسب غيرها والزراعات تأخذ عناصرها المخصبة »

« فيجب البحث عن مواد لتحسين الارض فى نفس الارض وفي الجو وفى مخلفات المحصولات وفي استعمال الاسمدة »

« ومن تلك الفوائد الاهتمام بحرث الارض ، وحرثها جيدا هو الاساس لنجاح الزراعة . لأن الغرض من الحرث هو جعل التربة صالحة للانتاج ، وهذا يعنى وجوب تحسين الحرث ففي كل يوم نرى تحسينات جديدة فى آلات الحرث وضم المحصولات والري وغيرها كما أن على طريقة تسميد الارض بالسماد البلدى يتوقف خصبها الا أن هـذا السماد لايستطاع الحصول عليه دائماً بكميات وافية فيجب اذن تجربة الاسمدة الاخرى التي تساعده »

« ثم ان لاختيار الحبوب الجيـدة للتقاوى أهمية كبيرة لدى الفـلاح الذي يرغب في بيع محصولاته بأسعار حسنة . وكذلك في اختيار تقاوي القطن الميت عفيفى الذى خسر كثيراً من قيمته لان تيلته ضعفت . فالجمعية تستطيع الحصول على كميات من التقاوى لزرعها بواسطة واحد أو غير واحد من اعضائها في مساحة

لاتقل عن ٥٠ فدانا في كل مزرعة من اطيانهم ، وما يستغل من هذه الزراعة كمحصول من البذرة يعود جميعا أو نصفه الى الجمعية فتعطيه الى صغار الفلاحين الفقراء بسعر مخفض »

«فجمعية مثل هذه تستطيع عمل التجارب في كل ما تقدم والتجار يكونون سعداء بارسالهم الآلات الحديثة الطراز اليها لتجربتها بدون مقابل اذ ليس يفوتهم ما يجنونه من وراء التجربة لو جاءت بنتيجة حسنة مشهود لها من الجمعية »

« وتجرب الاسمدة بالطريقة عينها فيعرف الاعضاء أيها أفضل فيستعمله في اسميد أرضه والجمعية حينئذ تنظم في كل عام معرضا زراعياً يشمل المحصولات الزراعية والآلات والحيوانات »

ونظرا الى أن المعرض الحالي قد بلغ من الاتساع مالا يستطاع ترك القيام باعماله لرجل واحد رغما عن المعاونة الثمينة التى جاد بها المتبرعون أصبح من الضروري تعيين لجنة أخرى من ستة أو سبعة أشخاص يتولون العمل من أوله إلى آخره لأن اليومين أو الثلاثة الاولى التى تلي المعرض هي أشد الايام تعباً وتوجب معاونة مثل هذه اللجنة . وعلى هذه اللجنة أيضا ان تشتغل باعداد معرض الزهور وهو يحتاج وحده الى ادارة كادارة المعرض الزراعي

واني اقترح أن تكون هذه اللجنة مؤلفة من حضرات الآتية أسماؤهم اذا شاءوا قبول العمل وحضراتهم قد تفضلوا بمعاضدتي الى الآن وهم : مستر جبسون وفلوير وعلى باشا حلمي ودورمر وعثمان بك غالب وبونتو بك

وقبل وضع الاقتراح موضع البحث تكلم سمو الرئيس فشكر لحضرة السكرتير الشرفي كل ما عمله لانجاح المعرض ثم جرت الموافقة على الحسابات وتقرر تأليف الجمعية الزراعية وتعيين سكرتير خاص لها بمرتب ، وأن تكون قيمة الاشتراك فى عضويتها خمسة جنيهات وأن تعين لجنة لتنفيذ ماتقدم مؤلفة من حضرات الآتية أسماؤهم :

سمو البرنس حسين كامل رئيسا .

رياض باشا

المستر جبسون

السر ادوين بالمر . بوغوص باشا نوبار . كروشنك باشا . على باشا حلمي مسيو بناكى . شواربي باشا

موسو طازي : أميناً للصندوق

مسيو فودن : سكرتيرا .

وقد وعد السر ادوين بالمر المستشار المالي ، باسم الحكومة بأنها تكتتب بمبلغ يساوى قيمة اشتراكات الاعضاء تدفعه في كل سنة . وانها ستعطى غير ذلك أربعة افدنة في الجزيرة لتكون مقراً للمعارض وأن تضع تحت تصرف الجمعية ثلثمائة فدان فى مديريات شتى لتكون حقولا للتجارب ، وأشار من أجل الابنية الى الاعتماد على صندوق الدين باقتراض المبالغ الضرورية منه

وهكذا تم انشاء الجمعية الزراعية الخديوية أولا والملكية أخيرا . فالمرجع في انشائها الى المعارض وليس المرجع اليها في انشاء المعارض كما يتوهم الجمهور ولهذا نراها الآن ضنينة بالمعارض حتى أنها جعلت المعرض عنوانها التلغرافي واختارت للقطن المنتخب على يد قسمها الفني اسم قطن المعرض وكذلك اشتهرت مزرعتها في بهتيم بمزرعة المعرض . وعرفت بنايتها الفخمة باسم سراي المعرض حتى صار هذا الاسم علماً لبعض منتجاتها الاخرى كدجاج صباح المعرض وجبن المعرض وسنأتي بعد هذا على ماتهم معرفته من شؤونها قديما وحديثاً .

المقالة الخامسة

ما كانت الحكومة المصرية تأبى مساعدة مشروع توصى به هيئة محترمة وتضم أمثال الكبراء المؤلفة منهم لجنة المعارض بل ذهبت في المساعدة الى أبعد ما كان منتظراً كما يتضح ذلك من نص الكتاب الذى أرسلته رئاسة مجلس النظار بتاريخ ١٤ ابريل سنة ١٨٩٨ وهذا نصه :

مولاي

أتشرف باعلام سموكم أن مجلس النظار وافق في جلسة يوم الثلاثاء الموافق ١٢ الجاري على الاقتراحات المبينة في كتابكم المؤرخ ٥ من الشهر الحالي خاصة بتأسيس الجمعية الزراعية التي ستعني بالوسائل التي تفيد الزراعة المصرية وعلى معاضدتها بالوجوه الآتية : —

أولا — اعطاء منحة سنوية تعادل قيمة اشتراكات أعضاء الجمعية على أن لا تزيد هذه المنحة عن ١٥٠٠ جنيه مصري في العام

ثانيا — مبلغ ٥٠٠ جنيه مصري في العام مرتبا لسكرتير الجمعية

ثالثاً — أن يوضع تحت تصرف الجمعية لاجل التجارب والاختبارات مساحة ٣٠٠ فدان على الاكثر بايجار مجاني موزعة في مختلف المناطق بحيث لا تزيد عن ٥٠ فدانا في نفس المنطقة

رابعاً — أن يوضع تحت تصرف الجمعية أيضا بايجار مجاني من ٤ ـ ٥ افدنة من تفتيش الجيزة والجزيرة لاجل تشييد البنايات الثابتة اللازمة للمعارض الزراعية

خامساً ـ السماح الى الجمعية بالاستفادة من خدمات المسيو فودن من مدرسة الزراعة للقيام بوظيفة سكرتير والسماح لهذا الاخير بالاستمرار على دفع رسوم معاشه القانونية في المدة التي يقضيها في خدمة الجمعية لتحسب له كما لو كان في خدمة الحكومة وعلاوة على ذلك فالمسيو فودن احتفظ بحق عودته الى وظيفته في مدرسة الزراعة اذا انحلت الجمعية قبل مضي مدة احدى عشرة سنة. ان الحكومة سعيدة بضم جهودها الى جهود الاعضاء تحت رئاسة سموكم آملة أن يؤدي المشروع الى تحسين عظيم في زراعة القطن

وإني قد أبلغت هذا القرار الى نظار الداخلية والمالية والمعارف العمومية لتفيد كلا منهم فيما يختص بنظارته وتفضلوا مولاي بقبول فائق احترامي ؟

الامضاء

مصطفى فهمي

ولما اجتمعت اللجنة في ٢٢ ابريل برئاسة سمو البرنس حسين كامل أقرىء كتاب رئيس النظار فاغتبط به أعضاء اللجنة وفي الوقت نفسه صودق على قانون الجمعية وابتدأت أعمالها من ذاك التاريخ فكانت كالحبة الصالحة التي غرستها اليد المباركة فما لبثت أن نبتت ونمت وكبرت حتى بلغت مابلغته من العظمة والاتساع

وقد قام نظام الجمعية على المبادىء التعاونية القويمة فأعضاؤها متساوون في الحقوق والواجبات لا يمتاز واحد منهم على سواه إلا بالعمل المنتج . ولم تقتصر مساعدة الحكومة للجمعية الزراعية على ماتقدم بل زادت عليها السماح لمديري الاقاليم بتشويق الزراع الى الاشتراك فيها فكانت هناك مباراة يتسابقون فيها

وقد ساعدت الحكومة بفتح السلفيات للجمعية لتستطيع شراء بذرة القطن



اسماعيل باشا أباظه

التقاوي من أنواعها السليمة والمنتجة لزرعها بواسطة كبار أعضائها وباشرافها على أن يكون لها حق نتائج هذه الزراعة من البذرة لتبيعها تقاوي لصغار الفلاحين وفقاً للرأي الذي أبداه سكرتيرها عند اقتراح تأليف الجمعية

وكان لاعضاء مجلس ادارة الجمعية اقتراحات كثيرة ومفيدة دارت عليها مناقشاتهم ولم يقرروا منها الا ما ثبت لهم فائدته

وبناء على هذه الاقتراحات نظمت الجمعية أقسامها وكانت تزداد يوما بعد يوم بانقضاء الزمن ومن ذلك اقتراحات المرحوم اسماعيل بك اباظه (اسماعيل باشا اباظه) في جلسة ١٢ فبراير سنة ١٨٩٨ نورد منها الاقتراح الثالث يكون مثالا للاهتمام الذي كان يبديه الاعضاء لنفع البلاد :

القسم الثالث من اقتراح
حضرة اسماعيل بك أباظه

« اقامة معارض زراعية سنويا بعواصم الاقاليم — أولا — لتوسيع نطاق المعلومات والمعارف الزراعية — وثانياً — لسهولة علم كل جهة بما تكتشفه الجهة الاخرى من أصناف التقاوي الجيدة أو التى تعطي محصولا أكثراً ويكون ضررها للأرض أقل أو لا تستغرق من الزمن بالارض مايستغرقه بالارض مثيلها — وثالثا — معرفة ما يطرأ على الآلات الزراعية الاعتيادية من التحسينات العصرية وما يستحدث من المكنات البخارية وغير البخارية — ورابعاً — لتوجيه الهمم وصرف الافكار للاهتمام بأمر الزراعة والتفنن فى تحسينها وبثروح التسابق والتنافس في اتقانها بين جميع طبقات الامة التي هى مادة وجودها وينبوع ثروتها وحياتها وتكون تلك المعارض تابعة في نظامها لمعرض الزراعة الاكبر الجاري اقامته سنويا في العاصمة أما نفقاتها فمن ايراد دخلها وما يقرر لها في كل مديرية أن اقتضى الحال مجلس المديرية بمقتضى الحق الممنوح له فى المادة الثانية من القانون

النظامى المصرى وانى على اعتقاد تام بعدم الحاجة لبيان مزايا المعارض التى اقيمت ببلادنا وبالبلاد الاوربية حيث أن منافعها لا تخفى على كل مطلع خبير »

وهذا الذي اقترحه المرحوم اسماعيل باشا أباظه هو اقتراح يحسن تجديده حتى بعد كل السنين التي مضت على أن تكون المعارض في المديريات بشكل مصغر لما يتأتى عنها من الفوائد التي شوهدت في المعارض العامة بالقاهرة

ومما يثبت لنا نضوج فكرة الأخذ بيد الفلاح وترقية الزراعة المصرية ان ولاة الامور عمدوا الى تأليف الجمعية الزراعية لتأدية هذه المهمة باقامة المعارض واجراء التجارب الزراعية وغير ذلك من الشئون الآئلة الى ترقية الزراعة . واليك ماجاء فيالوقائع المصرية في عددها رقم ١٣٥١ الصادر في يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الثانى سنة ١٢٩٩ هجرية الموافق ٧ مارس سنة ١٨٨٢ :

جمعيـة زراعيـة وطنية

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة النبيه الفاضل ابراهيم افندي نظمي مؤسس الجمعية الآتي ذكرها بطنطا فنشرناها بحروفها :

الجمعيـة الزراعية الوطنية

« لبيك لبيك ابناؤك بين يديك قاموا لنصرتك على قدم الاتحاد وساموا بتوفيق مجدك سامى الاسعاد فهلم أيها الوطن العزيز فارسم بما تريده وادن منا تقليد جيدك بهذه القلادة الفريدة التى نظمتها أفكارنا على مرادك في سلك مدنك وبلادك وبحق زمن توفيقك السعيد وسامى مهد وقتك الرشيد الا ما أعرتها جانب القبول وعززتها بما ينال منه أقصى المأمول وجعلتها كفارة عما أفرطنا في جانبك من التقصير حينما كنت تنادى فنعيرك أذنا صماء ولا تعبأ بالتكرير .

« وهى جمعية زراعية وطنية مركز عمومها بمدينة طنطا ذات سهام كل سهم فيها بمائتين وخمسين قرشاً وموضوعها الزراعة فيما يلوح لها من الاطيان بطريق المشترى وتسليف النقود للفلاحين برهونات بدون فوائد نظير انتفاع شرعي

فنرجو من اخواننا الوطنيين ممن يهمهم أمر الوطن وتقدمه أن ينتظموا في سلكها لينال الامل المرغوب من عقدها، ومن رام منهم ذلك فليكاتب (خادمه) بالمدينة المذكورة بمقدار ماروم التكرم به من الاسهم أو يحضر بمكتب حضرة السيد افندى الجدي بها ليطلع على قائمة الاكتتاب ويوقع عليها بما يرغبه وعند بلوغ الأسهم الى مقدار يمكن معه اجراء العمل يكتب منا لحضرات أرباب الاسهم

بالاجتماع وباتحادنا جميعا نسن لها قانونا أساسيا ونجري ماهو لازم لمثلها من النظام وفقنا الله لما فيه نجاح أوطاننا وتقدمها في ميدان الثروة انه ولي التوفيق والاجابة .

وهذه أسماء من انتظموا في سلكها :

سهم	
٥٠	حسن افندي زايد عمدة اشطوخ منوفية
٥٠	أبو العنين البربري عمدة كرسه منوفية
٤٠	الحاج ابراهيم المصري
٤٠	السيد افندي مصطفى الجدي
٢٠	محمد افندي نواره
١٥	الشيخ احمد الجزايرلي المصرى
١٠	ابراهيم افندي سلطان
١٠	محمد افندي الحسيني
٠٨	علي ناجى
١٠	علي افندي الالفي
٦	ميخائيل افندى فرج
٤	ميخائيل افندى نيروز
٢٦٣	

عن

جريدة الوقائع المصرية العدد — ١٣٥٧

الصادر في يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٢٩٩ هـ — ١٤ مارث سنة ١٨٨٢ م

الجمعية الزراعية الوطنية

بيان أسماء من عرفوا قدر الوطن وفضل الاتحاد على تقدمه فاسرعوا الى الانتظام في سلك الجمعية قياما بما وجب عليهم من السعي في تقدم وطنهم بعد الذين تقدم درج أسمائهم بالصحيفة :

سهم	
٢٦٣	تقدم درج اسماء أربابها

سهم	أسماء من انتظموا فيها بعد ذلك :
٢٤	علي أفندى حمدي
٢٤	محمود افندي سرى
١٠	ابراهيم افندي الرافعى
١٠	علي افندى نجيب
١٠	رمضان افندى السيد
١٠	محمد افندى زيد
١٠	محمد أفندى مالك
١٠	درويش افندي مصطفى
١٠	محمد أفندى الحفنى
٦	محمد افندى توفيق
٥	على أفندى خليل
٤	محمد أفندى احمد
٤	محمد عبد رب النبي
٤٠٠	اربعمائة سهم بمائة الف قرش

(المؤسس ابراهيم نظمي)

فمما تقدم يرى القراء تنبه المتنورين من أهل الريف الى وجوب تأليف الجمعية الزراعية وهو ما يرجع الفضل فيه الى غيرة الاعيان الذين نادوا بتأليف هذه الجمعية نفعاً للبلاد من وراء ترقية الزراعة ومساعدة المشتغلين بها .

المقالة السادسة

سارت الجمعية على الخطة التي رسمت لها فكانت تقيم المعارض الزراعية في المديريات وفي العاصمة وبلغ عدد ما أقامته منها في المديريات عشرة وفى القاهرة أربعة عشر وآخر معرض لها كان فى يوم ١٦ مارس سنة ١٩٣١

الا أننا لو شئنا التعمق فى البحث لقلنا أن معظم المعارض التي اقامتها الجمعية في أوائل انشائها لم تكن معارض بالمعنى الذي نفهمه الآن بل كان معظم العارضين من أعضائها وكان جل مايرى فيها محصولات ومواشي ولم يكن عدد الزائرين

كالمشاهد فى معارضها الاخيرة ، يدل على ذلك الجوائز التي كانت تمنح للسابقين من العارضين فقد نالها تقريباً بضعة افراد وبضع دوائر كالدائرة الخديوية الخاصة وبوغوص باشا نوبار ومصطفى باشا فهمي ومصطفى باشا وهبي والامير عمر طوسون وعمر بك سلطان وأبو زيد بك طنطاوى وأمين بك الشمسي وغيرهم من الاعيان وما اتسع نطاق معارضها ودخلت في دورها الحديث إلا بعد الحرب حينما توافر للجمعية مال ينيف اليوم على ست مئة الف من الجنيهات المصرية فاصبح فى وسعها أن تنفق بسخاء على تنظيم هذه المعارض .

ولم تقتصر مساحة هذه المعارض على الافدنة الاربعة أو الخمسة التي تنازلت الحكومة عنها للغرض المشار اليه بل خصصت لها افدنة غيرها والآن تقدر المساحة التي تحت تصرف الجمعية في سراي المعرض بنحو ستين فدانا واقعة فى أبهى مناطق العاصمة وأعظمها بايجار أسمى قدره غرش صاغ للفدان

ولا شك في أن الجمعية من جانبها قد اضطلعت بتنفيذ الاغراض الاخرى التي فرضها عليها قانونها فقد انشأت أقسامها الفنية وهى قسم تربية الحيوانات وقسم الحشرات وقسم الكيمياء وقسم تربية النباتات وقسم تكاثر البذور عدا ما انشأته من حقول التجارب في ميت الديبة بالجيزة وفي بهتيم و لدقى حيث نهض كل قسم من هذه الاقسام بما عهد اليه فيه من الاعمال فقسم تربية الحيوانات انشيء فى سنة ١٩٠٨ لخدم البلاد خدمات جليلة بتربية البقر البلدية والجاموس وتوزيع خيل الطلوقة على مراكز مديريات القطر فحسن كثيراً من انتاج خيل الاهلين وعندها الآن شعبة خاصة لأفراس اصايل من سلالة الخيل التي جلبها ساكن الجنان المغفور له عباس باشا الاول

وقسم الحشرات أنشىء في سنة ١٩٠٣ فتولى دراسة طبائع الحشرات وطرق مقاومتها وكانت له اليد الطولى في هذا الموضوع الذي باشره قبل أن تؤسس وزارة الزراعة فلة فخر البدء بالمقاومة

ويرجع الفضل الى قسم الكيمياء في بحث مفعول المخصبات وتجربتها والترويج لاستعمال الاسمدة مع قيامه بتحليل التربة والتوسل بهذا لارشاد الزراع الى خير ما يزرعون

واشتغل قسم النباتات بانتخاب سلالات من القطن وتربيتها وعمل للمحافظة على الموجود منها وتحسين أنواع القطن بانتخاب الاصناف الصالحة منه وتعميم زراعتها

وعني قسم تكاثر البذور بالاحتفاظ بنقاوة البذور واعداد تقاو منها صالحة لانتاج أحسن محصول



جلال باشا فهيم
وكيل وزارة الاوقاف



ابرهيم باشا فهمي
وكيل وزارة الزراعة



عبد الحميد بك اباظه



محمود بك يوسف
وكيل ديوان الاوقاف الخصوصية الملكية

فما تقدم يرى القراء ماعملت الجمعيــة من بحوث عن الآفات الضارة وتربيــة المواشي واستعمال الاسمدة ، وذلك كله لتحسين أصنــاف المحصولات فكان لها في هذه الشئون تأثير فعال لا يمكن انكاره وأظهر الأدلة عليه قطن المعرض وجبن المعرض ودجاج المعرض وقد أصبحت كلها غنية عن المزيد من الشهرة

فلا عجب بعد هذا أن تكون الجمعية قد خدمت الامة أجل خدمة من النواحي المشار اليها بل أزيد على ذلك فأقول أنها ما برحت مدرسة للتمرين استفاد منها كثير من رجالنا المشهود لهم بالنشاط والعلم أخص منهم بالذكر أصحاب السعادة والعزة ابراهيم باشا فهمي وكيل وزارة الزراعة وجلال بك فهيم وكيل وزارة الاوقاف وعبد الحميد بك أباظه ومحمود بك يوسف وكيل ديوان الاوقاف الخصوصية الملكية وكثير غيرهم . كل أولئك عملوا لنجاح الجمعية ولكنها بلغت من الشأو ما بلغته الآن بهمة حضرة صاحب العزة مديرها العام فؤاد بك أباظه وبحسن المعاونة التي يجدها من حضرات حسين بك فريد نائب الرئيس واحمد بك محمود مدير القسم الفني وسعيد بك بهجت مدير متحف القطن والدكتور عزيز فكري مدير قسم الاكثار والبذور وحسن افندي مجدي مدير القسم التجاري وغيرهم من ذوي الكفايات

فالجمعية لم تكن ولن تكون كما يتوهم أناس جمعية للاتجار لا تراعي في أعمالها إلا مصلحتها الخاصة بل هى مؤسسة قومية ولا تخدم الا مصلحة قومية اكتسبت المال الوفير من طريق الاكتتاب والاستغلال فهي تستخدم دخله بانفاق النفقات الكبيرة على أقسامها الفنية التي لا تشتغل إلا لترقية الزراعة المصرية من غير ترقب لاية فائدة أخرى ولقد تأتى معظم ربح الجمعية من ظروف خاصة كان بدؤها جمع الاكتتابات والاشتراكات من أعضائها الذين عملوا لانمائها مقتدين برؤسائها العظام الذين اعلوا شأنها بارشادهم وحسن تدبيرهم كالمغفور له السلطان حسين كامل ونجله ساكن الجنان المغفور له الامير كمال الدين حسين وسنفرد لعهد رئاسته مقالا خاصاً نبين فيه تقدم الجمعية في الايام التي أشرف فيها على تصريف شئونها خلفاً لعظمة والده إذ كان يعتقد أنها مخلفة ورثها من جملة مخلفات ذلك السلطان العظيم فيحرص عليها حرصه على أعز ما لديه من المقتنيات ويزيد على ذلك أنه كان ينظر اليها نظرة خاصة بصفتها مؤسسة نافعة أدت خير الخدمات لامة لم تحجم عن تأييدها ونصرتها في كل مواقفها ثم نتكلم بعد ذلك على العهد الاخير الذي تولى فيه الهيمنة عليها رئيسها الحالي حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون أمد الله في حياته

المقالة السابعة



البرنس كمال الدين حسين

يلاحظ القراء مما كتبناه في هذه المقالات أن الجمعية سميت أولاً «الجمعية الزراعية» ثم أطلق عليها اسم «الجمعية الزراعية الخديوية» وهذا الاسم بقي لها في كل المدة التي كان يرأسها فيها المغفور له الامير حسين كامل ولم يتنح عن رئاستها الا عند ما رقي أريكة السلطنة فقرر أعضاء مجلس ادارتها قرارين رفعوهما الى عتباته السلطانية الاول بانتخاب نجله صاحب السمو السلطاني الأمير كمال الدين حسين رئيساً والثاني بالسعي لوضع الجمعية الزراعية تحت رعايته. فأصدر عظمته نطقه السلطاني بذلك آمراً بارسال الكتاب الآتي اليها وهذا نصه:



معالي سعيد باشا ذو الفقار

حضرة صاحب السمو السلطاني الأمير كمال الدين حسين

أتشرف بأن أبلغ سموكم السلطاني أن

حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان حفظه الله قد خص الجمعية الزراعية رئاستكم بعطفه الكريم فشملها برعايته العلية وأرجو أن تتفضلوا يا صاحب السمو السلطاني بقبول اسمى عبارات التعظيم والاجلال

في ٢٠ دسمبر سنة ١٩١٧ — كبير الأمناء

الأمضاء — سعيد ذو الفقار

ولم يكتف عظمته بما تقدم بل أجاب الجمعية الى التماس آخر وهو تسمية الجمعية « بالجمعية الزراعية السلطانية » فبقيت معروفة بهذا الاسم الى أن ولي الاريكة جلالة الملك فؤاد الاول فأصدر أمره باجابة ملتمس الجمعية المرفوع إلى جلالته بتغيير اسم الجمعية الى « الجمعية الزراعية الملكية » وفقاً لنصوص الارادة الصادرة بكتاب من رئيس ديوان جلالة الملك بالنيابة في تاريخ ٦ يونيو سنة ١٩٢٥ وهذا نصه :

حضرة صاحب السمو السلطاني الأمير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الزراعية الملكية

بناء على ما رفع الى عتبات مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم قد تفضل حفظه الله فأصدر نطقه الكريم بتسمية «الجمعية الزراعية السلطانية» باسم «الجمعية الزراعية الملكية » وشمولها برعاية جلالته السامية .

واني أتشرف بابلاغ سموكم ذلك مهنئاً الجمعية بما نالته من الشرف العالي والرعاية الملكية الجليلة راجياً لها النجاح والتوفيق فيما تقوم به من الأعمال النافعة للبلاد .

وأرجو ياصاحب السمو السلطاني التفضل بقبول عظيم اجلالي

تحريراً في سراى عابدين في ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٣ — ٦ يونيو سنة ١٩٢٥

رئيس ديوان جلالة الملك

نمرة ٧٩٨ — بالنيابة

امضاء — حسن نشأت



سعادة حسن باشا نشأت

فيرى مما أوردنا الى الآن ان انجاح الجمعية الزراعية الملكية وقيامها بالوظيفة التي انشئت لأجلها يرجع كثيراً إلى تأييد وارشاد البيت العلوي الكريم وانها اذا كانت من غرس يدي المغفور له السلطان حسين كامل فهى تدين بزيادة نموها وتقدمها الى عهد الملك المفدى إذ فيه ظهرت بالمظهر المزدهر سواء في عهد رئاسة المرحوم سمو البرنس كمال الدين حسين أو في عهد رئيسها الحالي الامير الجليل عمر طوسون

فاذا ذكرنا عهد المغفور له رئيسها السابق الذى كان يواليها بعنايته واهتمامه باذلا كل مجهود فى صيانتها ورد الأعاصير عنها بما أيد به قضيتها وثبت كيانها فانها في عهده ولا شك قد نفذت كثيراً من مشروعاتها وأفلحت باقامة معارضها وحسبنا أن نذكر معرضها الاخير الذى أقامته في ٢٥ فبراير وبقي الى ١٦ مارس من سنة ١٩٣١ على أرضها بالجزيرة والذي شرف افتتاحه جلالة الملك المفدى فؤاد الاول لندرك أيضاً ما فعلته تلك اليد الكريمة يد سمو البرنس كمال الدين حسين لتوجيه الجمعية الى خير الاعمال فانه رحمه الله كان يوليها بره وارشاده بلا انقطاع ويمنحها المكان الاول من اهتمامه فلم يتخلف عن اجتماع لمجلس ادارتها ولم يعمل شيء فيها الا بعلمه ولم يجر أمر الا باطلاعه وقد شاهدناه آخر مرة في ذلك المعرض

فرأيناه فخوراً باتساعه مسرورا بنجاحه بعد اقبال التجار والزراع ووزارات الحكومة ومصالحها على الاشتراك فيه وها نحن نعيد ما كتبناه عنه على صفحات المقطم الأغر وقد كلفنا آنئذ موافاته بمقالات نصف بها المعرض والمعروضات وسنأتي على ما كتبناة فى هذا الوصف.

المقالة الثامنة

امتاز معرض سنة ١٩٣١ على المعارض السابقة بما شغله من مساحة واسعة وما شيد عليها من مبان وأخصها السراي الجديدة التى جعلت من الاسمنت المسلح وهي تشغل ما مساحته ٥٤٠٠ متر مربع وأربت تكاليف بنائها على خمسة وعشرين الفاً من الجنيهات ناهيك برسمها البديع فلست أبالغ إذا قلت أن مصر لم يسبق لها انشاء مثلها وقد حازت اعجاب المشاهدين والزائرين من الاخصائيين فى فن البناء والزخرفة وقد خصت بمعروضات المحصولات الزراعية على مختلف أنواعها واشتملت على معروضات لا يسعنا الا الازدهاء والمباهاة بها.

أما المعرض بالاجمال فقد اشتمل على أقسام شتى : قسم المحصولات والصناعات الزراعية . أقسام الآلات الزراعية والحيوانات والطيور ثم متحف القطن المنظم أبدع تنظيم

والقسم الصناعي أقيم في سراي الصناعات الاهلية التي سبق انشاؤها لمعرض سنة ١٩٢٦ بعد توسيعها وضم مبان جديدة اليها واقامة المظلات الجميلة حولها فاشترك فيها اتحاد الصناعات الاهلية ومصلحة التجارة والصناعة متعاونين على اعدادها وتنسيقها وقد عنيت الجمعيه أيضا بأمر صغار الصناع فأعدت الامكنه لعرض مصنوعاتهم

أما الاقسام الاخرى التي خصص لها مظلات وأبنية شتى فقد زاد عددها على ما كان في المعارض السابقه

ناهيك بمتحف القطن فقد برز بحلة جديدة جعلته قبلة الزائرين لأنه والحق يقال نظم تنظيما بديعاً يدخل اليه الزائر فيعجب بمحتوياته وما اشتمل عليه من المعروضات التي هي من القطن وما يتصل بهذه المادة المباركة على مصر فيخرج وقد تزود بمعلومات تغنيه عن مطالعة المجلدات الكبيرة.

ثم حوى المعرض في هذا العام أقساما أخرى خاصة بالمدارس الصناعية ومجالس المديريات وهى تحت اشراف وزارة المعارف

وقد اشتركت في انجاح المعرض وزارة الزراعة ووزارة المواصلات ووزارة المالية ووزارة المعارف والمديريات أيضا فكان لوزارة الزراعة مساهمة حميدة بجميع أقسامها الفنية لعرض ابحاثها الفنية ولاعطاء الافادات لكل مستفهم . وقامت وزارة المواصلات بكل ما يجب عليها فقد خفضت أجور الانتقال على الزائرين والعارضين وأنشأت كل من مصلحتي البريد والسكة الحديد مكاتب للبريد والتلغراف والتليفون وأدت وزارة المالية المفروض عليها باقرارها الاعتمادات المطلوبة للانفاق بما مكن مصلحة التجارة والصناعة من القيام بنصيب كبير في حث أصحاب الحرف على عرض معروضاتهم ومكن مصلحة الجمارك من اعفاء البضائع التي تعاد الى الخارج عند انتهاء المعرض من الرسوم الجمركية

كذلك كانت الغيرة بادية من المديرين والمحافظين فى تشويق الاهلين إما لعرض مصنوعاتهم أو لزيارة المعرض للاعتقاد الراسخ بما يترتب على ذلك من فوائد فى تثقيف الناس وارشادهم الى الصناعات المحلية واقلاعهم عن تلك الفكرة الموروثة وهي ان كل ماهو بلدى شيء (بطال)

أما المحال التجارية والصناعية الكبيرة أجنبية أو مصرية فقد اشتركت في اقامة المبانى الخاصة بها أو عرضت معروضاتها في السرايات المشيدة التي أتينا على وصفها

وأرادت الجمعية أن تجمع الجد واللهو فأنشأت أقساما خاصة للملاهي منها لونا بارك وفيها الالعاب والمطاعم والقهوات والمراقص وكذلك قاعة للصور المتحركة الى سائر ما يدخل السرور على النفوس حتى لا تمل دروس التثقيف التى تتلقاها بالمشاهدة والاطلاع

وخلاصة القول أن عناية رئيس الجمعية الغيور صاحب السمو السلطانى الامير كمال الدين حسين تجلت باكساب المعرض الحالي الرونق والبهاء والفخامة والاتساع بما لم يدع سبيلا لنقد أو عتاب ويحق لابن أبي النلاح أن يغتبط بهذا النجاح الذي ناله المعرض لأن المعرض كان من بنات أفكار والده المغفور له السلطان حسين كامل ومن غرس يده فلا عجب اذا سار الامر على مثاله وكفى الناس

تذكيرا بصاحب الفكرة والواضع لأسس المعارف فى مصر أن يروا تمثالا له في متحف القطن ، والمتحف من أهم ما في المعارض بلا خلاف وهذا المتحف مدين لابن أبي الفلاح بالاحداث والوجود لانه ما برح يوالي الاهتمام بنشأته حتى أنه دعا له اخصائيا من بلاد المجر لتنظيمه مع حضرة سعيد بك بهجت فسلخا شطراً كبيرا من الزمن في تنسيق هذا المتحف الجميل الذى تفخر به الجمعية الزراعية الملكية وتفخر به مصر كذلك

المقالة التاسعة

وصفنا معرض ١٩٣١ لنبين ما كانت الجمعية الزراعية الملكية بلغته الى ذلك الحين برئاسة المغفور له الامير كمال الدين حسين وقد توفاه الله بعد ذلك المعرض العظيم وخلفه بالانتخاب على الرئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون

لانظن في مصر بل في الشرق القريب من يجهل اسم الامير عمر طوسون لما اقترن به اسمه من حوادث ذات شأن ومن أعمال مصرية خاصة واسلامية عامة فهو مشهور بوطنيته مشهود له بغيرته ، ولم يكن قبول سموه لرئاسة الجمعية الا ليزيد خدماته العظيمة للبلاد وليشرف على عمل غرسته يد السلطان حسين ورعته عناية أفراد البيت العلوى الكريم وكان من مآثر سموه في المدة القصيرة المهيمنة على الجمعية الزراعية الملكية بحيث توسعت في أعمالها كثيرا وانصرفت جهودها الى شؤون منتجة فأوجدت بين أقسامها قسم الاكثار وتنقية الحبوب وجعلها صالحة للتقاوى وأخذت تبيع تقاوى من القمح ثبتت زيادة انتاجها وكذلك أتيح للجمعية في عهده أيضا أن تباشر أمورا كانت فيما مضى تعد خارجة عن نطاق أعمالها كأن تساهم في انشاء الشركات الصناعية وتروج للاعمال التجارية وقد تجشم حضرة مديرها العام النشيط فؤاد بك أباظه رحلة بلغ بها منابع النيل والصومال الايطالي ليتفقد مناطق القطن في افريقية الشرقية وكان من نتائج هذه الرحلة الموفقة التي كانت بايعاز وارشاد من سمو الامير عمر طوسون أن تجددت المساعي لازالة العقبات القائمة بين مصر والسودان فيما يختص بانتقال المصريين الى السودان وتوطنهم وتملكهم للعقار فيه وكان من هذه الحركة المباركة أيضا

الباعث على ايفاد البعثة الاقتصادية المصرية الى السودان وما ترتب عليه من توثيق العلائق وايجاد الجو الصالح بينهما للتبادل التجارى الذى نسمع اخباره الطيبة ونشاهد نتائجه الباهرة فلم يمض طويل وقت حتى أرسلت الجمعية الزارعية حضرة حسين بك فريد وكيل المدير وحضرة محمود افندى مصطفى علي رئيس مفتشيها لزيارة السودان لدرس مشروع شراء أطيان فيه بقصد التعمير وتيسير الهجرة لأناس من المصريين

فيرى القارىء من هذا كله ان الجمعية مع احتفاظها بالمبدأ الذي وجدت له والذى ثابرت عليه في عهد المرحوم رئيسها السابق أخذت في عهد رئيسها الحالي حفظه الله بمشروعات أعم وأوسع وهذا يطابق أولا مكانة الجمعية الحاضرة ثم ماعندها من مال وفير كذلك مقضى الزمن وقد تقلب وتغير ونحن نرى من نتائج هذه السياسة الجديدة اشتراك السودان في المعرض الحالي والاتفاق مع حكومته على تصريحات وامتيازات في مصلحة التجارة المصرية وهذا يؤول اجله الى وجود سمو البرنس عمر طوسون والى شيء كثير من نفوذه الشخصي لما حباه الله به من محبة الجمهور له

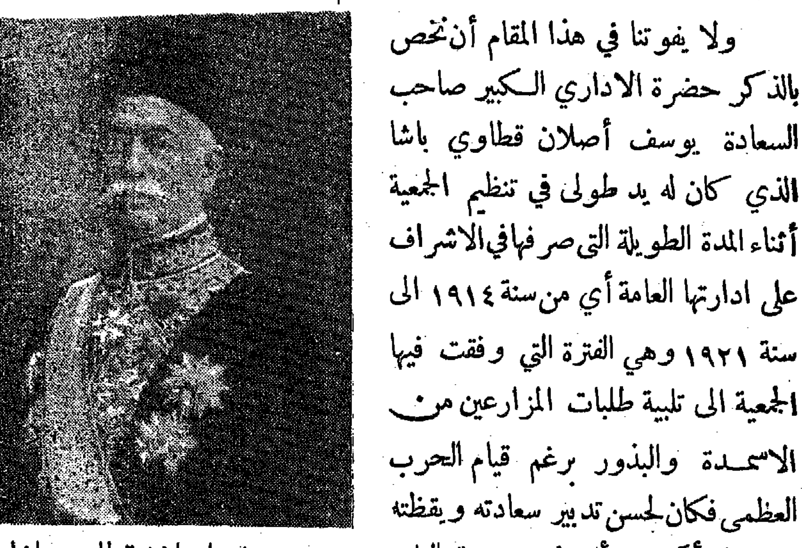
ولا يفوتنا أن نذكر أيضا انصراف الجمعية الى مضاعفة جهودها في اقسامها الفنية جميعا وهذه الجهود كللت بالنجاح في كثير من النواحى

واهتمت الجمعية أيضا بايعاز من سمو رئيسها بالقرية المصرية وما يجب اصلاحه فيها منعا لانتشار الامراض فان دور الفلاحين وهي على ما هي عليه لا تصلح لسكنى الآدميين ولا للحيوانات أيضا اذا قابلنا بينها وبين دور الفلاحين في البلدان الاخرى فلاعطاء انموذج ما يجب أن تكون عليه الدور بنت الجمعية دارا في أرضها ببهتيم أنفقت عليها مبلغا لا يستهان به ودعت الزراع الى زيارتها لمشاهدة الاوضاع الحديثة التي تطابق مقتضى حاجاتهم . ولما كانت تكاليف هذه الدار مرتفعة عن طوق الفلاح رأى سموه أن تعيد الجمعية الكرة وتعمل تصميما آخر أقل كلفة يكون في وسع كل فلاح اتخاذه انموذجا للبناء . وكانت هذه الفكرة صائبة لأنه ليس في مصر واحد لا يتمنى للفلاح تجديدا فى نظام معيشته من غير أن يؤدى هذا التجديد الى ما يزيد مشاكل الحياة عليه بل يراعى فيه بين روح النظافة والتنظيم الداخلي في بيت الفلاح فلا يظل محروما من الضوء مقيما في

أكواخ تجمعه الى بهائمه وهي أشبه بالاقبية منها بالدور لعدم وجود المنافذ فيها الا ماندر وكثيرا ما تكون متلاصقة بعضها ببعض تفتح أبوابها على حارات ضيقة ناهيك بما يتراكم فيها من حطب وقش وروث بهائم مما تشمئز منه النفوس وليس ذلك وحده بل يعد بؤرة آفات وأمراض فالى هذا الغرض وجهت الجمعية اهتمامها بايعاز سمو الامير والمأمول ان ينشأ عن وجهتها هذه خير عميم للفلاحين

هذه لمحة نذكرها لعهد الجمعية الجديد باشراف رئيسها الحالي لنبين النجاح الذي بلغته بعناية سموه وهمة حضرات أعضاء مجلس ادارتها الافاضل الذين تطوعوا لخدمتها بغير مقابل صارفين جهودهم في سبيل انجاحها

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نخص بالذكر حضرة الاداري الكبير صاحب السعادة يوسف أصلان قطاوي باشا الذي كان له يد طولى في تنظيم الجمعية أثناء المدة الطويلة التي صرفها في الاشراف على ادارتها العامة أي من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢١ وهي الفترة التي وفقت فيها الجمعية الى تلبية طلبات المزارعين من الاسمدة والبذور برغم قيام الحرب العظمى فكان لحسن تدبير سعادته ويقظته ونشاطه أكبر شأن في خدمة البلاد من هذه الناحية



يوسف اصلان قطاوي باشا

وسنأخذ بعد هذا ان شاء الله في وصف المعرض من حيث مساحته وأبنيته الجديدة وبهذا يزداد اطلاع القراء على المدى البعيد الذى بلغته الجمعية فان معرضها في هذا العام سيفوق جميع المعارض التى تقدمته من جميع نواحيه وان غداً لناظره قريب



حضرة صاحب العزة فؤاد بك أباظه مدير عام الجمعية الزراعية الملكية

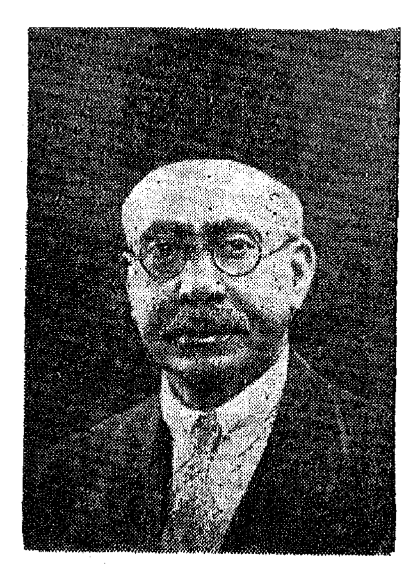
أعضاء مجلس ادارة الجمعية الزراعية



سيد باشا خشبه



محمد باشا طاهر



حسن باشا سعيد



السيد محمد بدراوى باشا عاشور



رشوان باشا محفوظ



بولص باشا حنا



حامد باشا الشواربي



على باشا اسلام



حسن باشا شعراوي



فؤاد بك سلطان



محمد بك علي سليمان



حافظ بك المنشاوي



عبد الحميد بك فتحي



المسيو البير مزراحي



ابراهيم بك دسوقي أباظه



محمود بك مهنا



الفونس بك جريس



محمد بك احمد الشريف



أبو زيد بك طنطاوي



حافظ بك عابدين



بشرى بك حنا



رينيه بك قطاوي



حسين بك نوده



محمود بك همام حمادي



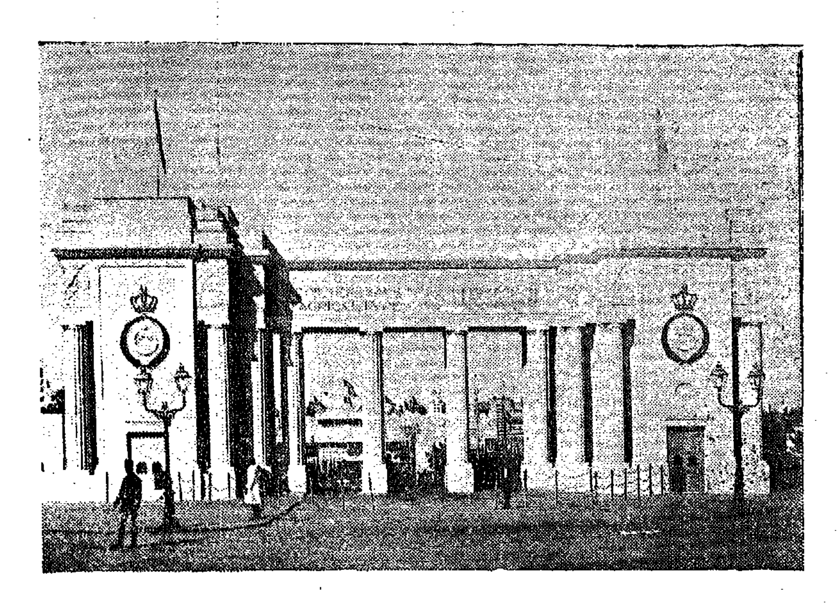
الدكتور يوسف بك نحاس

المقالة العاشرة

سيفتتح جلالة مولانا الملك فؤاد الاول المعرض الخامس عشر لسنة ١٩٣٦ وهو المشمول برعايته في يوم ١٥ فبراير وهو المعرض الذي انشأته الجمعية الزراعية الملكية ونظمته في عهد رئيسها سمو الامير عمر طوسون

أقيم المعرض على أرض الجمعية في الجزيرة وهي الارض المعروفة باسم سراي المعرض وقد امتد في هذا العام فشمل جزءاً من حديقة الخديوي اسماعيل المجاورة وذلك بترخيص من وزارة الاشغال ثم أرض الالعاب الرياضية المجاورة لها وللنادى الاهلي وذلك بترخيص من وزارة المعارف

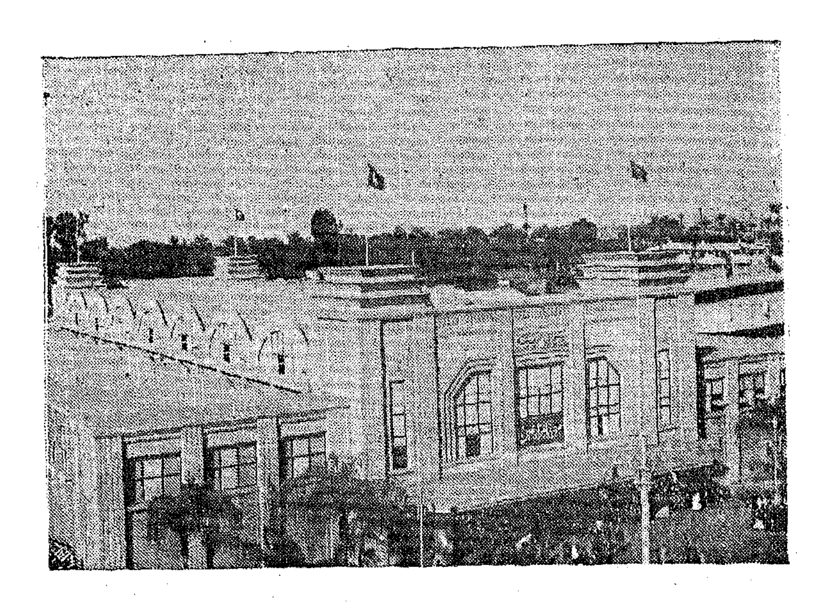
ولاستيفاء الغرض من هذا التوسع اضطرت الجمعية ان تضم شارع الخديوى اسماعيل وهو الذي يفصل بين ارض الجمعية وحديقة الخديوي اسماعيل بالجزيرة الصغيرة . وضمت أيضاً شارع المعرض الفاصل بين الجمعية وملعب النادى الاهلي فاقتضى ذلك تحويل سير المرور في الشوارع المذكورة الى شارع بحري ملعب وزارة المعارف وقبلي الزهرية انشىء حديثاً للوصول منه الى النادي الاهلي



مدخل المعرض من جهة كوبري الخديوي اسماعيل

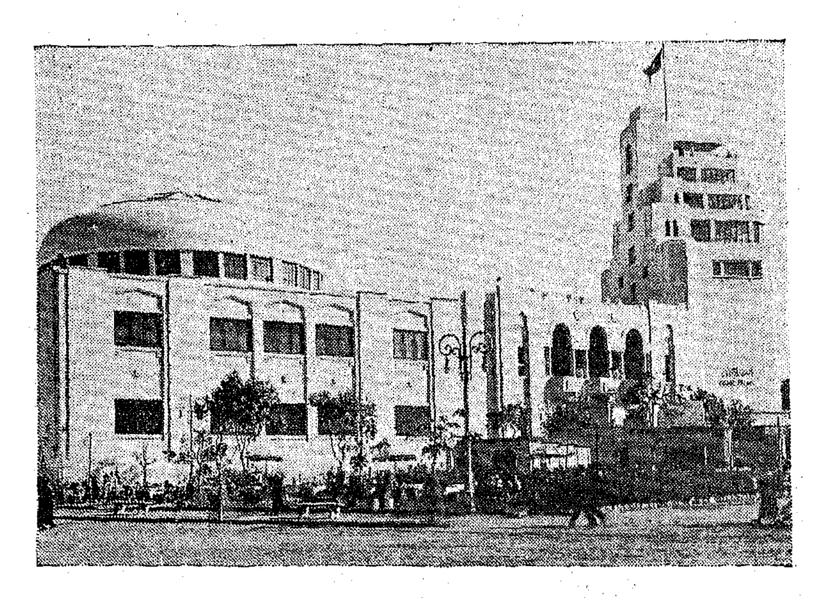
فشارع الجبلاية للذهاب الى الجيزة عن طريق الكوبري الاعمى او للذهاب الى نادي السباق عن طريق شارع الجبلاية . أما الاياب من الجيزة فعن طريق الكوبري الاعمى الى كوبري الخديوي اسماعيل حول حديقه الخديوي اسماعيل على شاطيء النيل في طريق منسق جميل

وقد بلغت مساحة المعرض ستين فداناً تقريبا ومعظمها مشغول بأبنية المعرض القديمة والتي جد بناؤها في هذا العام وهي كثيرة منها ما شيدته الجمعية نفسها ومنها ما شيده التجار والشركات وأصحاب المصانع فعدا سراي الصناعة التي أنشأتها الجمعية في سنة ١٩٢٦ وسراى الزراعة الفخمة الواسعة التي أنشأتها الجمعية فى سنة ١٩٣١ انشأت في هذا العام عمارة جديدة اسمها السراى الكبرى وهى تشغل مساحة قدرها ٤٠٠٠ متر مربع تقريبا وخصصتها لمعروضات الحكومة يدخل اليها من ثلاثة أبواب أحدها وهو الرئيسي يقع من الجهة الغربية في طريق الداخل المعرض آتياً من ناحية الكوبرى الاعمى والبابان الآخران يقعان شمالا وشرقا في مواجهة مكتب ادارة الجمعية وسراى الزراعة وتقع الواجهة القبلية على شارع الخديوي اسماعيل بين الكوبرى الاعمى وكوبرى الخديوى اسماعيل (كوبرى قصر النيل سابقاً)



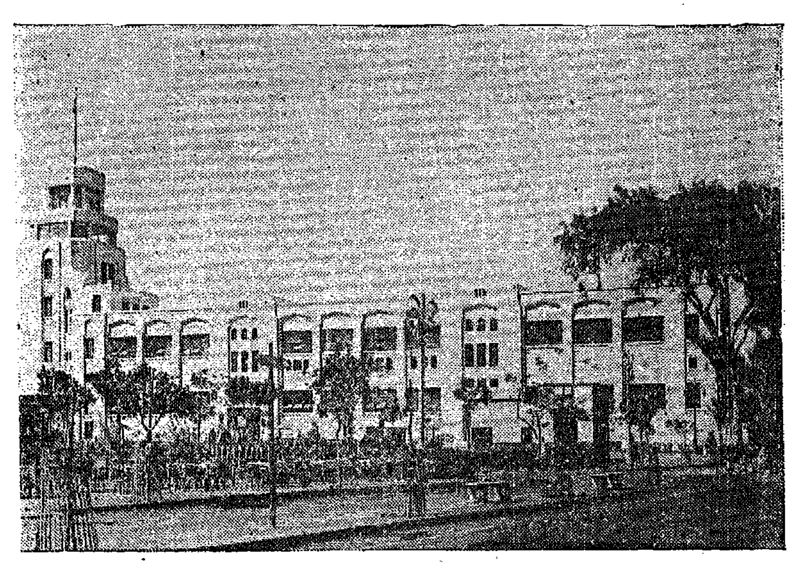
سراى الزراعة في المعرض

والسراى نخمة جداً تشتمل على دورين أرضى وعلوى يرتفع فوقهما برج واقع على الجزء القبلي منها مؤلف من تسع طبقات ويبلغ ارتفاعه ٤٢ متراً.



السراي الـكبرى

ويعلو الجزء البحري منها قبة من الخرسانة ارتفاعها ٢٧ متراً وقطر دائرتها ٣٠ متراً .اما مجموع مسطحات الطبقات المخصصة منها للمعروضات فتنيف مساحتها على ٦٥٠٠ متر مربع



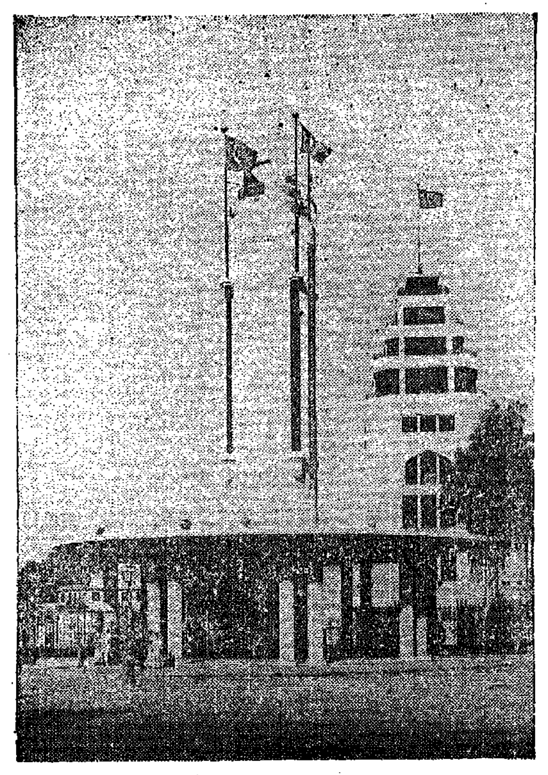
السراي الصغرى في المعرض

وقد يشاهد الزائر من أعلى البرج المعرض باكمله ويطل على القاهرة وضواحيها بشكل فريد ممتع . وهـذا الصرح الباذخ الفخم رست مناقصة بنائه على المقـاولين جيوفاني ييانكي وشركائه بمبلغ ٢٩٥٠٠ جنيه مصري

وفى مواجهـة السراي الـكبيرة انشئت سراي صغرى لتكون متممة لنفس الغرض وتعد لعرض معروضات الحـكومة على الاخص وموقعها على شارع الجبلاية ومساحتها نحو الف متر مربع وهي مكونة ايضا من دور ارضى ودور علوي يشارف الجزء القبلي منها برج ارتفاعه ٢٧ متراً وقد رسا عطاء بنائها على المقاولين صيام محمد وشركائه بمبلغ ١٩٥٠٠ جنيه

وفى هذه السراي ما عدا الجزء المخصص للمعروضات قاعة كبيرة لالقاء المحاضرات أو للسينما وهى تتسع لثلاثمائة نفس وتوجد فيها قاعة أخرى خاصة باجتماعات ادارة الجمعية الزراعية الملـكية

أما المساحة المخصصة فيها للمعروضات فتتجاوز ستمائة متر



مدخل المعرض من جهة الكوبري الاعمى

وقد أقيم بين هاتين العمارتين الفخمتين مدخل فخم جداً يعلوه برج ارتفاعه ١٨ متراً من جهة الكوبري الاعمى

وهذه المباني تؤلف بمجموعها منظراً هندسيا بديعاً وضع على الطراز العربي الحديث يتجلى فيه الرونق والبساطة والجمال الهندسي الشرقي وتصميم جميع هذه المباني من وضع صاحب العزة مصطفى بك فهمي مدير وكبير مهندسي مباني الحكومة المصرية وهو مشهور بحسن الذوق والتجديد في الفن

وهذه المباني التي بلغت تكاليفها ٤٩ ألفاً من الجنيهات المصرية عدا نفقات الأعمال الصحية والكهربائية المقدرة بنحو ستة آلاف جنيه أنفقتها الجمعية من مالها الخاص لمعروضات الوزارة والمصالح الحكومية بغية الدعاية لمنتجات المدارس الحكومية ولنشر الثقافة والتعليم بل للارشاد الزراعي والصناعي والتجاري بين المصريين

وقد تخلل السرايتين شارع عرضه أربعة عشر متراً يتجه من المدخل الى متحف القطن تظلله من الجانبين الاشجار النادرة المعروفة بالأشجار المورقة أي الدائمة الاخضرار ذات الازهار الجميلة الزاهية بألوانها ويحفه من جانبيه سياجان من الاشجار ذات اللون البنفسجي المعروفة بالجهنمية فيزيدان في بهجته وقد جاء كل ذلك منسجما ومنسقا تنسيقاً بديعاً يتصدره بناء متحف القطن وهو السراي التي كانت الاولى في منشئات الجمعية على أنه قد زيد فيها شيء كثير فاحتفظت بجمالها بين السرايتين المتقدمتين بل أتى مظهرها متمما لجمالها

المقالة الحادية عشرة

سيشتمل المعرض الحاضر على أبنية متعددة أنشأها الافراد والشركات لعرض معروضاتهم ، زراعية كانت أم صناعية ، وقد تفنن المهندسون في هندسة هذه الابنية فجاء بعضها تحفة بديعة من تحف الفن الهندسي الجديد يروق العين منظره الجميل والفضل في ذلك يرجع جانب كبير منه الى الجمعية ذاتها لانها حتمت أن تكون أبنية المعرض متناسقة منسجمة تتخللها طرق واسعة لئلا يحول ازدحام الزائرين دون مشاهدة المعروضات المنظمة في أكشاك أو على رفوف المحال التجارية وراء ألواح كبيرة من الزجاج

وفي جميع هذه الطرق غرست الجمعية الاشجار المورقة الخضراء للاستظلال ووقاية المارة من حرارة القيظ اذا اشتد في مدة المعرض

ثم ان الحكومة حققت مقترحات الجمعية فلم تضن عليها بكل ما يزيد المعرض كمالا واتقانا ومن ذلك أن مصلحة التلغراف والتلفون أوجدت هناك مركزا للتلفون يحتوي على ستة أقسام للعاملات وحاملات المعيدات والموزع الرئيسي والموزع المتوسط معدل للشمس وعشرين بطارية شانتويه ومولد لتيار الاجراس . ثم لوحة توصيل فرعية للمشتركين مع الفروع اللازمة للعمل والمخاطبين وهذا كله مما ترتاح النفوس الى مشاهدته ويشوق الناس الى زيارة المعرض لتمتيع النظر بمرآه

وكذلك القسم الميكانيكي في هندسة وابورات سكة الحديد فانه عرض انموذجا لقاطرة ركاب اكسبرس قد أعيد انشاؤها في سنة ١٩١٩ بقزان لتوليد البخار المحمص وأنموذجا آخر لمركبة ركاب من الدرجة الثالثة صنع هيكلها مع الفرش ليكونا هيكلا واحدا وانموذجا لمركبة سبنسة وخضار وعفش وبوستة مصنوع من الخشب وكذلك عرض انموذجا لعربة صهريج بترول وأخرى لمركبة بضاعة حمولتها ١٠ أطنان وثانية حمولتها ٣٠ طنا وكل ذلك يستحق المشاهدة ليعرف الناس أن في ورش مصلحة سكة الحديد عمالا ماهرين يصنعون هذه الادوات التي يراها الناس تتنقل على خطوطنا الحديدية فيظنونها من صنع البلدان الاجنبية في حين أنها من مصنوعات مصر

وهنالك معروضات عرضتها مصلحة الطبيعيات في وزارة الاشغال العمومية وفيها ما يستوقف النظر مثل الجهاز الفوتزوكي لتقدير مقدار الطمي يعرف به الى أي درجة يوجد الطمي في مياه الانهار والقنوات وجهاز آخر

لتقدير الغبار وهذا يستعمل لمعرفة نسبة الغبار في أجواء محالج القطن . والجهازان هما من تصميم الدكتور هرست

وفي هذا القسم أيضا مسجل الاهتزازات الافقية للمنشئات وآخر لقياس سعة الشروخ ووصلات التمدد بالمباني وكذلك ميكرومتر القياس للغرض نفسه

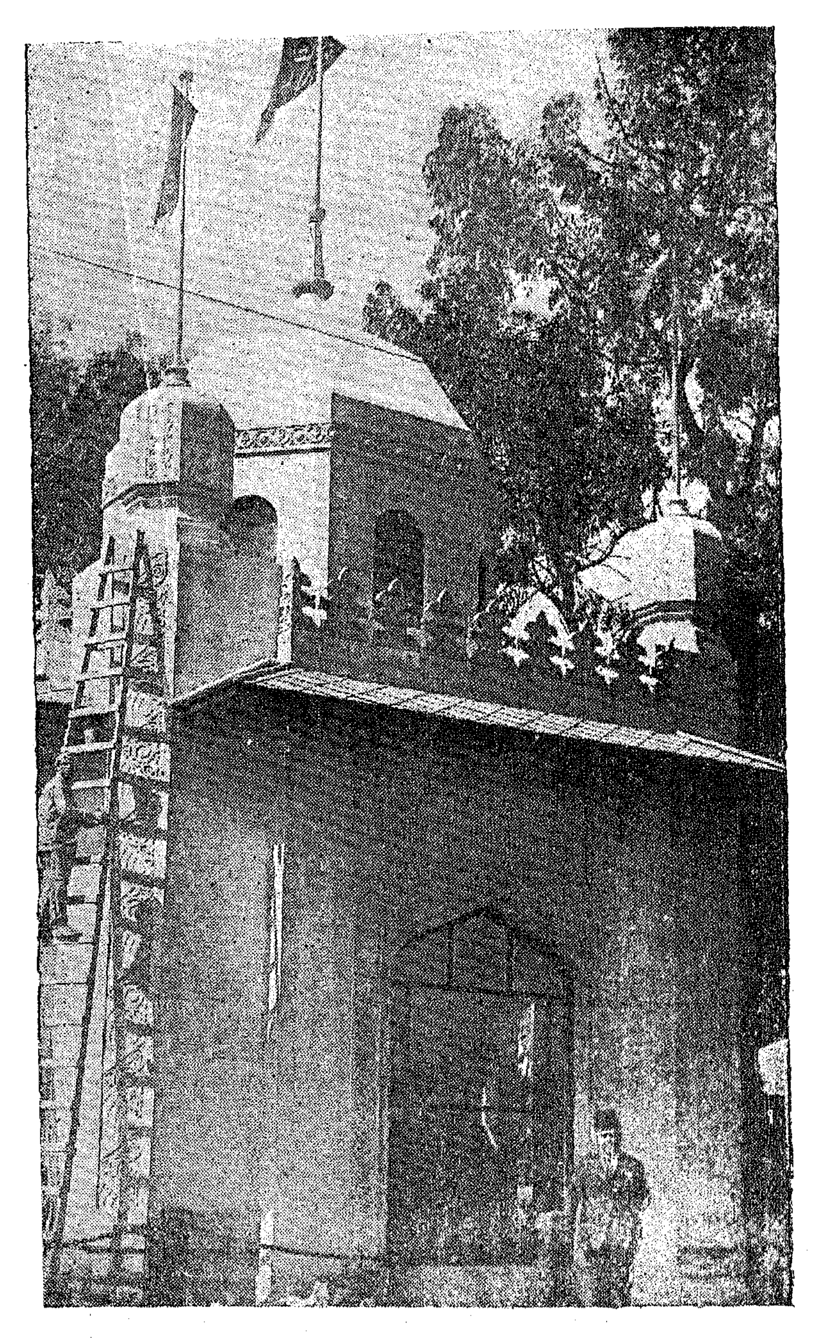
وفي هذا القسم مرصد جوي كامل والبالونات الكشافة لدراسة التيارات الهوائية العليا مع خارطات وتقارير يومية وآلات مختلفة ونشرات ورسوم مصورة بالالوان وغير ذلك

ناهيك بمسجل الزلازل وجهاز لقياس الالواح الفوتوغرافية الفلكية وصور فوتوغرافية أخذت لمرصد حلوان للاجرام السماوية المختلفة وأخرى عن أنواع السحب والكرة السماوية

وهناك أجهزة لعيار مقاييس التيار تصرف طلمبات الماء الكبيرة ومقياس التيار الجاري مع رسوم تبين تصرفات نهر النيل ومنابعه . عدا الموازين والمكاييل وطرائق اختيار مكاييل الحبوب والسوائل وكشف طرق غشها والى جانب ذلك أصناف من السنج القديمة مدموغة باختام مختلفة مع أصناف من السنج الحديثة وطريقة دمغها فيرى الزائر مابينهما من فروق

وهناك القسم الكهربائي وفيه ساعة كهربائية عمومية وأخرى مع أجهزتها لتعيين الوقت لمحطة الاذاعة لاجل اعلانها للجمهور على شكل ست ثوان ثم نموذج لساعة مجهزة بجهاز ليبين عن بعد حالة الساعة وآخر للادارة عن بعد يستعمل مع أجهزة أشعة رونتجن علاوة على أجهزة كهربائية عامة كثيرة

والذي ينظر الى هذه المعروضات يرى التقدم الكبير الذي بلغته مصالح الحكومة الفنية في استعمال هذه العدد الممتازة واذا قارن بينها وبين ما كان يستعمل بدلا منها تأدية الاغراض التي تؤديها من جيل من الزمن في مصر يدرك المدى البعيد الذي بلغته البلاد في هذه الناحية من نواحي النشاط الاقتصادي كما يستطيع أن يقدر أيضا الفرق العظيم بين معروضات المعرض الحالي ومعروضات ما سبقه من المعارض وأن يدرك ان تلك الفكرة التى كانت تجول فى خاطر المرحوم السلطان حسين كامل تمت وأينعت في مدة جيل وكان لها شأن كبير فى نفع البلاد من وجوه كثيرة اذ يرى أنه بعد ان كانت المعارض مقتصرة على الحاصلات الزراعية وعلى قليل من المواشى والحيوانات وعلى مصنوعات ضئيلة أصبحت اليوم تتناول معروضات دقيقة ترجع الى مصادر علمية صميمة كما هي الحال فى البلاد الراقية في المدنية



كشك نترات الجير الألماني سنة ١٩٣١ وأمامه ثابت ثابت مؤلف هذا الكتاب

المقالة الثانية عشرة

أتينا في مقالتنا السابقة على وصف معروضات بعض مصالح الحكومة الفنية وأردنا بهذا أن نمثل للقارىء صورة مصغرة لما يشتمل عليه المعرض الحالي من المعروضات التي تعد فى البلدان الراقية من المعروضات النفيسة سواء من ناحيتها العلمية أو الصناعية فيجد فيها ما يشوقه الى زيارة المعرض الحالي فيشاهد المدى الذي بلغت اليه مصر فى الزراعة والصناعة وحينئذ لا بد أن يندهش لما يقع عليه نظره هناك من نماذج الحاصلات الزراعية المعروضة من خضر وبقول وحبوب وقطن وبصل وقصب سكر وسواها باحجام وأنواع متعددة أتيح للمزارع المصرى أن ينتجها بطرق ووسائل شتى قاده اليها ارشاد الاخصاء واختباره الشخصى فيتحقق أن في استطاعة كل فلاح ومزارع انتاج هذه المحصولات فى مزرعته لو عمل بالطرق الحديثة فتعود عليه بالفائدة من وجهتيها المادية والمعنوية

وكذلك يجد الصانع والتاجر ما هو معروض من المصنوعات الوطنية فيقف عندها حائراً أيصدق نظره أو يصدق اعتقاده المبنى على الوهم بأن كل ما يصنع في مصر لا يضارع المصنوع منه في خارجها

يرى تلك المعروضات فيتحقق أنها حقيقة من صنع المصنع الفلاني في الجهة الفلانية وأن صانعها مصري وفق الى صنعها بعد أن تثقف واسترشد بعلم أهل الخبرة الى الطرائق الموصلة الى تحسين صناعته وكان له من اجتهاده خير معوان على التوفيق فحينئذ يعدل المشاهد عن تلك الفكرة التي كانت عالقة بذهنه والتي ورثها عن أبيه وجده فيأخذ بعد الآن في تقدير الصناعة الوطنية ويهتم بالبحث عنها لأخذ حاجته منها

وادارة المعرض لم تقتصر على ذلك — وهو وحده ذو شأن عظيم في تثقيف الناس وتعريف الانتاج الاهلي واظهاره بالمظهر اللائق به — بل حباً بادخال السرور على القلوب انشأت ساحة الملاهى المعروفة باسم « لونا بارك » واوجدت فيها كل ما تتوق اليه النفوس من الالعاب الرياضية المختلفة . وهناك القهوات والمطاعم المتقنة المنظمة على ما تقتضيه الآداب الشرقية . و الخلاصة ان المعرض بما حوى من منتجات العلم وثمرات القرائح يجمع بين الجد واللعب فما تراه في

جانب منه يعد متمما لما في الجانب الآخر بحيث يجد الزائر فيه ما يغذي العقول والنفوس معاً فلا يشعر بالتعب والملل . ويخرج منه بعد الطواف الطويل مرتاحا الى ما شهده معجباً بهمة القائمين بأمره من رجال مصر العاملين

ولما كانت مساحة المعرض كما قلنا تزيد على ستين فدانا اجتمعت فيها معروضات شتى وملاهٍ كثيرة كان من الصعب جداً على الزائر أن يراها كلها سيرا على قدميه فلهذا رأت ادارة المعرض أن تخفف عن الزائرين هذه المشقة فأوجدت مركبات نقالة تحتوي على مقاعد مزدوجة تسير بقوة البخار على خطوط حديدية تطوف نواحي المعرض الكثيرة فيسهل على الزائر تكوين فكرة اولية وجامعة عن المعرض كله وبهذه الوسيلة يمكنه أن يلقي نظرة اجمالية على المعرض ويأخذ مذكرة بما هناك من الاقسام حتى اذا عاد الى زيارة أخرى يتخذ هذه المذكرة دليلا يرشده الى ما يهمه الوقوف عليه مما هو معروض في هذه الاقسام

وهنا لا يفوتنا توجيه نظر الزائرين الى القهوة القائمة على السراى الكبرى المخصصة لمعروضات الحكومة والتي يصعد اليها بمصعد كهربائي فهنالك يرى الجالس المعرض منبسطاً أمامه انبساط الكف ويتجلى له بما حوى من الأبنية الجميلة بمظهره الخلاب الذي يزيده منظر النيل المبارك روعة وجمالا ، يجيل النظر في ما حوله فيقع من ناحية على الجيزة وما هنالك من الاحياء العامرة التي كادت تتصل بالقاهرة ، وتلوح له الاهرام وما هنالك من المناظر الطبيعية الخلابة التي لا يتسنى للمرء أن يمتع النظر بها لولا هذه الفرصة ويرى على ضفة النيل الاخرى طريق حلوان الذي يخترق سلسلة من الضواحي الجميلة التى تتيه عجبا بما حوته من مساكن قديمة وحديثه ومصانع الاسمنت ومصبغة شركة مصر ومصانع المعصرة وما يلي ذلك حتى مدينه حلوان ومصانع تكرير السكر في الحوامدية ، ومن ناحية أخرى يرى مشهد القاهرة الجميل الذي يملأ النفس روعة وخصوصاً في المساء حينما تبدو للرائي بحلة من الانوار تبهر الانظار ، وعلى ربوة منها قلعة محمد علي العظيمة ومسجدها الفخم الذي يناطح السحاب . كل ذلك يراه الجالس فى القهوة القائمة على السراي فيحسبه صورة يتمثل فيها فن الانسان وهو ليس كذلك لان الريشة التي رسمته هى ريشة الخالق العظيم مبدع الكائنات الذي شاء أن يختص الكنانة بهذا المشهد الرائع فجعلها قبلة الانظار وأتاح لها أن تصبح بمميزاتها الكثيرة آية العصر لا في مصر وحدها بل فى سائر الأمصار والأقطار

المقالة الثالثة عشرة

سيحتفل غدا (١٥ فبراير سنة ١٩٣٦) بافتتاح المعرض الزراعى الصناعى برئاسة نائب جلالة الملك المفدى وحضور هيئة الوزراء الفخام وسيستقبل المحتفلين صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون بصفته رئيسا للجمعية الزراعية الملكية ولادارة المعرض وستكون حفلة شائقة لائقة بهذا المشروع العظيم . ولم تقصر الحكومة في التسهيل على الراغبين في زيارة المعرض فقد جعلت لزائريه تسهيلات كبيرة للسفر على جميع خطوط سكك الحديد المصرية ماعدا خطوط الضواحي فخفضت أجور الانتقال الى نصف قيمتها المعتادة طول مدة المعرض وطبعت مصلحة سكك الحديد تذاكر خاصة لايقتضي تسلمها اجراءات معينة فهي تصرف من شبابيك التذاكر في المحطات بعد دفع قيمتها المرقومة عليها مضافا اليها عشرة قروش للدرجة الاولى وخمسة قروش للدرجتين الثانية والثالثة . وهذه التذاكر تخول حاملها — ماعدا السفر ذهابا وايابا من محطة صرفها — الحق فى زيارة المعرض مرة واحدة فعلى هذا ينبغي للمسافر الاحتفاظ بتذكرته عند وصوله الى محطة مصر فلا يسلمها عند باب الخروج . وقد عملت ادارة المعرض على راحة الزائرين الذين يقدمون من جميع أنحاء القطر ففتحت لهم أبوابا مخصوصة للدخول حيث تختم التذاكر التي يحملونها بختم خاص يشير الى الحق المخول لحامليها بزيارة المعرض مرة واحدة

واجابة لرغبة الحكومة المصرية منحت الحكومة السودانية الذين يريدون زيارة المعرض من المقيمين في السودان نفس التخفيضات والتسهيلات المتقدمة فيما يتعلق بسفر الركاب ونقل البضائع والحيوانات المراد عرضها سواء على خطوط سكك الحديد أو على البواخر النيلية

وكذلك حكومة فلسطين فقد حذت حذو الحكومتين المصرية والسودانية وقررت مصلحة سكة الحديد فيها قبول شحن الرسائل من محطاتها باسم المعرض بأجرة كاملة على أن تعاد بعد عرضها من غير دفع اجرة أخرى

وهكذا شركات سكك حديد الدلتا والفيوم والوجه البحري فانها لم تتأخر عن منح الشروط والتسهيلات الممنوحة من سكك حديد الحكومة وكذلك بعض

شركات الملاحة فانها خفضت أجور السفر ونقل البضائع التي برسم المعرض على بواخرها تخفيضا محسوسا

وفي المعرض مكتب بريد للمخاطبات العادية والمسجلة والطرود المؤمن عليها الصادرة والواردة على أن لا تتجاوز قيمة التأمين على كل منها عشرين جنيها وهذا المكتب يقبل الطرود العادية والمحول عليها برسم التحصيل والحوالات العادية الداخلة والخارجة والحوالات التلغرافية الداخلية والخارجية والمعاملات المتعلقة بأذونات البريد الداخلية وتدفع بونات البريد الانكليزية

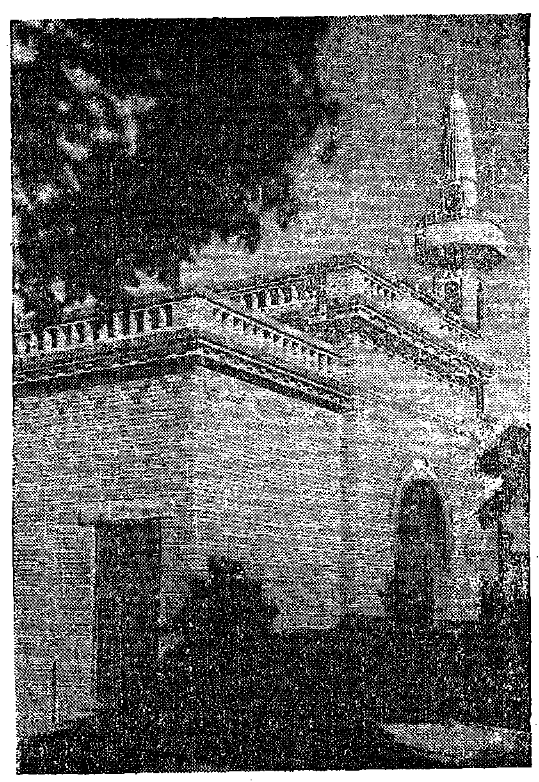


محمد بك شراره مدير عام مصلحة البريد

ولا يخفى أن مصلحة البريد أصدرت طوابع بريد تذكارية من فئات ٥و١٠ و ١٥ مليما ينتظر أن يقبل عليها هواة الطوابع اقبالا كبيرا

وهناك مكتب للتلغراف والتليفون للمخابرات الداخلية والخارجية طول مدة المعرض . وكذلك فتح بنك مصر بجانب هذه المكاتب فرعا خاصا للمعاملات المالية

فما تقدم يرى القارىء ان البلاد حكومة وشركات وشعبا أجمعت على اعتبار مشروع المعرض مشروعا وطنيا فتعاونت بأجمعها على اكسابه الرونق اللائق به وابلاغه أقصى درجات الكمال . ولما كانت تعتبره مركزا من مراكز الثقافة القومية أكثرت من الاعلان عنه ليقبل على زيارته أكبر عدد ممكن من أهل البلاد ليشاهدوا معروضاته الوطنية ويخرجوا منه بمعلومات واختبارات يتعذر احرازهم لها بغير هذه الزيارة الا بانفاق المال الوفير وضياع الوقت الكثير



مسجد المعرض

ناهيك بان زيارة المعرض لها فوائدها للزائرين القادمين من الأرياف فهي تتيح لهم فرصة ثمينة لزيارة الاولياء وأهل البيت كما تمكنهم من شراء حاجاتهم من العاصمة بأسعار مخفضة فتكون الفائدة مزدوجة

هانحن قد أتينا على وصف المعرض وصفاً اجماليا من حيث تنسيقه وسنبدأ في وصف المعروضات كما وعدنا قراءنا فى أول مقالة نشرناها فى هذا الصدد

وهنا لاتفوتنا هذه الفرصة الثمينة لنرفع اكف الضراعة الى الله أن يكلأ بعنايته جلالة المليك المفدى ويمتعه بالصحة والعافية ويحفظ سمو ولي عهده المحبوب الامير فاروق قرة لعينيه ومسرة لفؤاده

حفلة افتتاح المعرض

المقالة الرابعة عشرة

غصت ساحة المعرض اليوم (١٥ فبراير سنة ١٩٣٦) بجمهور من المدعوين الذين جاءوا لحضور حفلة افتتاحه وهم نخبة مختارة من كبراء مصر وكبراء الجاليات الاجنبية فيها .

وفي الساعة الحادية عشرة وقف حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون رئيس الجمعية الزراعية الملكية عند باب السرادق والى يمين سموه صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا والى يساره صاحب الدولة عبد الفتاح يحي باشا وصاحب السعادة عزيز عزت باشا وأخذ سموه يستقبل العظماء والكبراء الذين كانوا يفدون تباعا الى السرادق الذى أقيم عند باب متحف القطن ، ولم يأزف موعد الاحتفال حتى كان قد اجتمع فى السرادق أصحاب السمو الامراء والنبلاء الأمير محمد عبد المنعم والنبلاء عمر ابراهيم وحسن وسعيد طوسون وسليمان داود وسعادة محمد طاهر باشا وصاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا وكثير من الوزراء السابقين ورجال السلك السياسى مع قرينات المتزوجين منهم وقد اعتذر عن الحضور فخامة السير مايلز لمبسون لسبب الحداد على جلالة الملك جورج الخامس

وفي تمام الساعة الثانية عشرة وصل سمو الامير محمد على حسن الذي انتدبه جلالة الملك لافتتاح المعرض بالنيابة عن جلالته فخف سمو الامير عمر طوسون والامراء والوزراء الحاليون وفي مقدمتهم دولة على ماهر باشا لاستقبال سموه وعزفت الموسيقى السلام الملكى واطلقت المدافع وبعد أن صافح سموه مستقبليه صعد الى المكان المعد لسموه في الصدر وجلس والى يمينه سمو الامير عمر طوسون والامراء والنبلاء والى يساره دولة على ماهر باشا وأصحاب الدولة مصطفى النحاس باشا واسماعيل صدقي باشا وعبد الفتاح يحي باشا فحضرات الوزراء الحاليين وجلس رجال السلك السياسى الى يمين النبلاء ووقف صاحب العزة فؤاد اباظه بك والقى بين يدي سمو نائب جلالة الملك الخطبة الآتية :

«حضرة صاحب السمو النائب الملكى السامى

«انه لشرف عظيم حقا ياصاحب السمو تفضل حضرة صاحب الجلالة على هذا المجتمع بانابتكم عن ذاته الكريمة حفظه الله وأمد في حياته المباركة متمتعا بالصحة وكمال العافية لافتتاح المعرض الزراعي الصناعي الخامس عشر الذي تقيمه الجمعية الزراعية الملكية

وان الجمعية الزراعية الملكية وعلى رأسها هيئة مجلس ادارتها لتقدر تمام التقدير اهتمام جلالته ذلك الاهتمام العظيم بأمر المعرض ووضعه تحت رعايته السامية مما كان له اكبر الاثر في تحقيق نجاحه

وان عناية حكومة جلالته السنية في تقديم جميع أنواع المساعدات والاشتراك فعلا في المعرض قد البسته ثوبا آخر من الفخامة وزادت من قيمته العلمية والزراعية والتجارية والصناعية وغيرها

وقد تضافر الشعب بمختلف هيئاته وجهود افراده مع الجمعية فكان من الكل جماعة متعاونة متناسقة على احسن مايكون من الانسجام

وانه ليسر الجمعية بوجه خاص ويسر الامة المصرية بوجه عام اشتراك الغرفة التجارية السودانية في عرض محاصيل السودان الزراعية وصناعاته الاهلية والعمل على توثيق العلاقات الاقتصادية لصالح الجميع

ويسر الجمعية اشتراك النزلاء الاجانب مع الأمة المصرية فى العمل على ترقية الزراعة والصناعة المحلية

لقد تحملت الجمعية نفقات عظيمة لاقامة المعرض راضية مرضية غير متوقعة فائدة مادية تعود عليها من وراء ذلك واقدمت على اعداد المعرض وسط ظروف قاسية

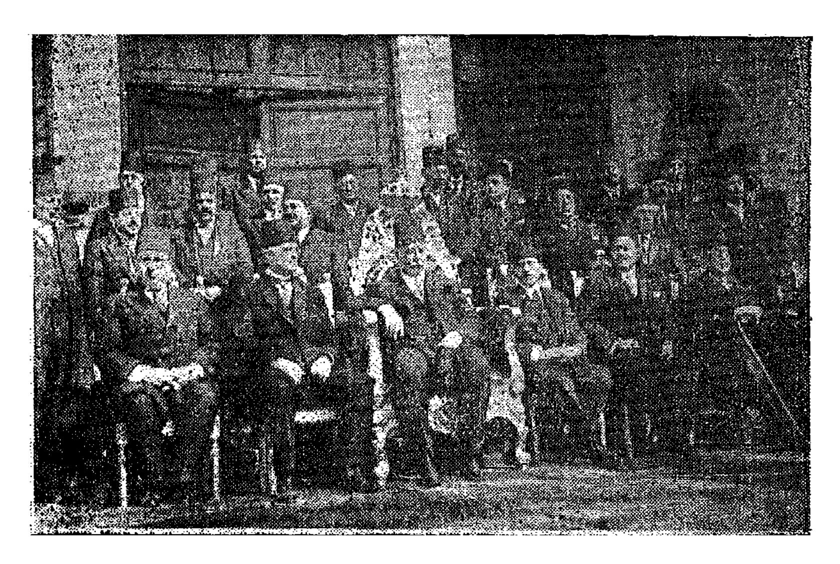
وغرض الجمعية من كل ذلك هو القيام بنوع من الخدمات العامة التي تقدمها الأمة المصرية منذ قام بتأسيسها ساكن الجنان المرحوم السلطان حسين كامل الاول وخلفه في ذلك المغفور له الامير كمال الدين حسين

والآن ياصاحب السمو سترون المعرض عبارة عن جامعة كبيرة يدخلها الزائر فاذا عنى بدراسة محتوياته خرج مزودا بمعلومات كثيرة نافعة قرير العين مما لم يسبق له رؤيته فى بلادنا . وتلك المرئيات كان يستحيل مشاهدتها مرتبة منظمة في مكان واحد الا بفضل اقامة المعرض

وانا لانبالغ اذا قلنا ان زائر المعرض قد يستفيد من يوم بالمعرض اكثر مما يستفيده فى زمن طويل

وانا لنأمل ان يزيد الانتاج والاعتماد على النفس وان تكثر موارد الرزق في بلادنا ونمضى فى تشجيع صناعاتنا ورواج متاجرنا والأخذ بما تقدم به علينا غيرنا فتكون من كل ذلك دعامة يرتكز عليها استقلالنا الاقتصادي في جميع امورنا

هذه هي الغاية السامية التي تبعث الجمعية الزراعية الملكية على الاهتمام باقامة المعارض وفقنا الله لما فيه خير وطننا العزيز ان شاء الله فى ظل حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم ادامه الله . »



صاحب السمو نائب جلالة الملك في حفلة افتتاح المعرض

ثم وقف صاحب السمو نائب جلالة الملك واخذ يطوف اقسام المعرض فزار اكثرها وابدى اهتماماً خاصاً بكثير من المصنوعات واخصها المصنوعات التي يتولاها الافراد ، وبالاجمال كانت الحفلة من الحفلات العظيمة الشائقة جمعت بين مجالي الأبهة ومظاهر الوطنية

واذا كان جلالة الملك تخلف عن تشريفها لدواع صحية فان جلالة الملكة شاءت ان تقاسم الشعب سروره بهذا المهرجان الوطني الكبير فشرفت المعرض فى الساعة الثانية بعد ظهر يوم الافتتاح بعد ان اخلي من جميع زائريه وكان فى استقبالها صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون على رأس لجنة الاستقبال فتفقدت أقسام المعرض وأبدت اعجابها بتقدم البلاد الماثل في تلك المصنوعات المعروضة وقد استغرقت هذه الزيارة الميمونة ساعتين انصرفت بعدها جلالتها مودعة بما يليق بمقامها السامي من التجلة والاحترام

وأبى فؤاد بك أباظه الا أن ينتهز فرصة افتتاح المعرض وبوادر نجاحه ليبلغ اخباره ويصف ذلك الاقبال العظيم عليه من الزائرين الى سمو الامير فاروق أمير الصعيد وولي العهد المحبوب في لندن فاتصل بسموه تلفونيا مرتين ليعرض عليه ما تقدم معرباً عن الفراغ العظيم الذى أحدثه عدم تشرف المعرض بزيارته ليشاهد نجاحه ويحكم على مدى تفوقه على معرض سنة ١٩٣١ الذى شرفه بزيارته فقوبلت هذه الأنباء من سمو الأمير بالاغتباط والسرور معرباً عن عطفه ومتمنياً لمصر كل خير واقبال .



حضرة صاحب السمو الأمير فاروق ولي عهد المملكة المصرية

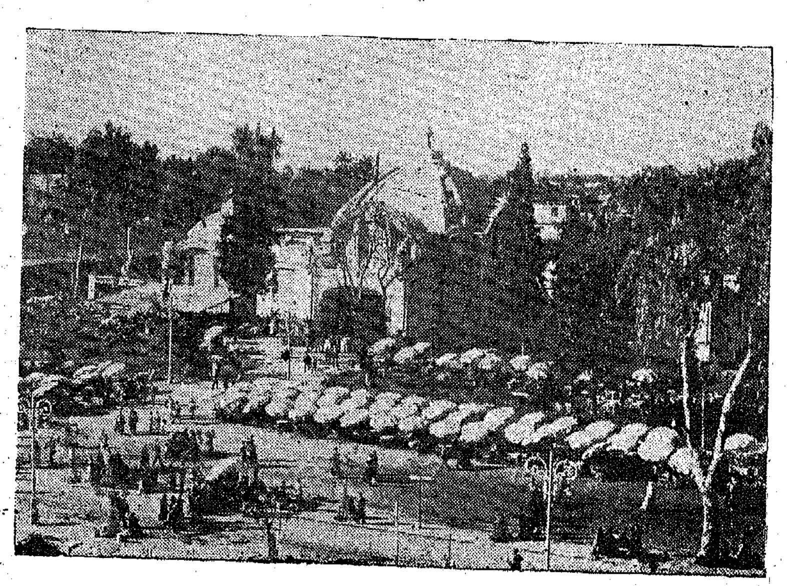


حضرات صاحبات السمو الأميرات كريمات جلالة الملك
في زيارة المعرض

المقالة الخامسة عشرة

نبدأ مقالاتنا بوصف ما يحتويه المعرض الزراعي الصناعي من المعروضات الهامة ولا عجب اذا قدمنا القطن على سواه لانه عماد ثروتنا واذا أخذنا نتكلم عن هذا المحصول المبارك وما وصل اليه في مصر من جودة في النوع يحسن بنا أن نصف متحف القطن

أحسنت الجمعية الزراعية الملكية صنعا في ايجاد متحف القطن وأحسنت أيضا باختيار موقعه اذ جعلته في أفخم أبنية المعرض لاغراء الزائرين بزيارته لما تتوقعه لهم من الفائدة . وتاريخ البناء الذي جعل فيه المتحف يرجع الى عهد بعيد فهو اول مابنت الجمعية من الأبنية لعرض المعروضات وكان للأمير حسين كامل رحمه الله اليد الطولى في تشييده وقد ساهمت الحكومة اذ ذاك في تكاليف بنائه وقد بلغت في ذلك العهد سبعة آلاف من الجنيهات فاتخاذه والحالة هذه متحفا دائما للقطن يعد خير وسيلة للتثقيف والتنوير



الساحة المواجهة لمتحف القطن

يدخل الزائر الى متحف القطن فيبهره ما يتجلى فيه من روعة ويؤخذ بحسن تنسيقه وتنظيمه فهو مؤلف من قاعات فسيحة أشتملت كل منها على معروضاته

خاصة يرجع اصلها الى القطن ولا سيما الانواع المصرية منه

ولم يفت ادارة المعرض أن تخص بذكرياتها المغفور له ساكن الجنان السلطان حسين باعتبار كونه صاحب الفكرة الاولى في تأسيسه فقد نصبت له هناك تمثالا من البرونز هو أول مايقع عليه نظر الزائر عندما يتخطى عتبة المتحف وهو قائم في وسط الردهة الوسطى كأنه يرحب بالقادمين وقد صفت حوله مناضد مجوفة تعلوها أغطية من البلور نضدت فيها الكتب والمخطوطات القديمة باللغات اللاتينية واليونانية والعربية وهي الكتب المشتملة على الكلام عن القطن وزراعته في القطر المصري كما وجدها مؤلفو هذه الكتب فى أوقات شتى بعد التاريخ المسيحي وتشتمل أيضا على صور شجيرات القطن النامية من تصوير بعض المصورين القدماء والى جانب ذلك وصف لبعض منافع القطن من حيث غزله ونسجه واستعمال بذرته في العقاقير الطبية للاستشفاء من بعض الامراض

وأهم تلك المخطوطات ما يرجع تاريخه الى قبل سنة ١٨٢١ فقد ذكر المؤلف فيه أن القطن الذي كان يزرع في ذلك العهد كان من صنف رديء لا يصلح للتنجيد وكان هناك صنف آخر امتاز بطول تيلته ونعومة ملمسه حتى كاد يكون كالحرير الا أنه كان نادر الوجود لا يزرع الا في بعض حدائق هواة الاشجار وزراعة البساتين فى دورهم الخاصة ولم يكن محصول القطن وقتئذ على شيء من الاهمية بل كان محصوله ضئيلا جدا تتسابق النساء على أخذه وغزله في بيوتهن كما كن يغزلن الصوف

ثم انقلبت الحال بعد ذلك حيث عمد محمد على باشا الكبير الى استغلال هذه الشجرة المباركة مستعينا على ذلك بأهل العلم فاستقدم خبيرا من فرنسا يسمى تستر جومل ليدرس الموضوع ويعمل على تنفيذ رغبته فوجد هذا الخبير فى حديقة محو بك ، من كبار الحكام وكان يتولى ادارة السودان في عهد محمد على ، شجيرات من الصنف الجيد أعجبته نعومته ومد تيلته فعرض على مولاه العمل على تعميم زراعة هذا النوع في الحقول والاراضى الزراعية بعد ما كانت زراعته منحصرة في الحدائق فصادف عرضه حسن القبول لما كان عليه محمد على باشا من بعد النظر وتوقد الذهن وأدرك بعين بصيرته ما ستجنيه البلاد من الربح لو نشرت زراعة هذا القطن الحرايري فأمر بانشاء السواقى اللازمة لري الاطيان التي يزرع فيها هذا القطن متعهداً بشراء محصوله من الفلاحين باسعار مرتفعة تشجيعا لهم وترغيباً على الاقبال على انتاجه . وهكذا لم تمض سنوات حتى انتشرت زراعة هذا النوع من القطن الذي كان يسمى قطن محو بك أو قطن جومل



محمد علي باشا الكبير

الا أن محمد علي باشا أراد التوسع في الزراعة القطنية لما وجد من الاقبال عليها فلم يكتف بزرع النوع المذكور بل استورد نوعا آخر من أميركا وهو قطن السي ايلند فعمم زراعته ثم تنوعت أصناف القطن ونافست قطن الهند وأميركا لجودتها فاقبلت على طلبه مصانع النسج في فرنسا وانكلترا، ومن ذلك الحين أصبحت زراعة القطن زراعة منظمة ومنتجة في البلاد المصرية

ولكى نرسم للقاريء صورة صحيحة عن ترقى الزراعة المذكورة فى مصر نرى من المفيد أن نبين له مدى توسعها ونجاحها بذكر الاحصاء الآتي عن محصوله .

فقد كان هذا المحصول في سنة ١٨٢١ لايزيد على ٩٤٤ قنطارا وكان ثمن القنطار لايتجاوز ٣٢٠ قرشا ثم أخذ بالازدياد تدريجا والى القاريء بيانا بزيادة المحصول في كل من الخمس السنوات التى تلي سنة ١٨٢١ وما كان ثمنه في تلك السنة للمقارنة والتذكير :

سنة	المحصول بالقنطار	متوسط الثمن بالقرش
١٨٢٥	٢١٨٣١٢	٢٦٠
١٨٣٠	٢١٣٥٨٥	٢٤٠
١٨٣٥	٢١٣٦٠٤	٥٠٥
١٨٤٠	١٥٩٣٠١	٢٦٠
١٨٤٥	٣٤٤٩٥٥	١٢٠
١٨٥٠	٣٦٤٨١٦	٢٣٥
١٨٥٥	٥٢٠٨٨٦	١٨٥
١٨٦٠	٥٠١٤١٥	٢٤٥
١٨٦٥	٨٦٤٥٨١	لم تعرف الاثمان
١٨٧٠	١٩٧٠٧١٧	»
١٨٧٥	٢٩٢٨٤٩٨	»
١٨٨٠	٢٧٧٦٤٠٠	»
١٨٨٥	٢٩٢٣٤٥٠	»
١٨٩٠	٤٠٧٢٥٠٠	»

سنة	المحصول بالقنطار	متوسط الثمن بالقروش
١٨٩٥	٥٢٧٥٣٧٣	٢٢٤
١٩٠٠	٥٤٣٥٤٨٠	٢٠١
١٩١٠	٧٥٠٥٠٠٠	٤١٣
١٩١٥	٦٤٥١٠٠٠	٣٤٠
١٩٢٠	٥٥٧٢٠٠٠	١٧٥٦
١٩٢٥	٧٢٧٤٠٠٠	٧٨٩
١٩٣٠	٨٥٣١٠٠٠	٤٠٧
١٩٣٥	٨٥٠٠٠٠٠	—

ثم زاد المحصول الى أن بلغ تدريجا فى عامنا المبارك هذا ثمانية ملايين ونصف مليون بفعل ازدياد المساحة المزروعة وتحسن طرق الزراعة تحسنا مشهودا كان له شأنه في زيادة الانتاج كما سنبين ذلك في فرصة اخرى

هذا ولا يفوتنا ونحن نتكلم عن تاريخ محصول القطن ان نقول ان ثمن قنطار القطن فى اثناء الحرب جاوز مئتي ريال كما هو معلوم ثم هبط فى السنين الاخرى الى المستوى الذي يعادل اسعاره عند بدء زرعه . أما فى هذا العام فقد شهدنا تحسنا في النوع وفي السعر وهو ما نرجو أن يستمر في السنين المقبلة ان شاء الله



حضرة صاحب السمو نائب جلالة الملك داخل متحف القطن

المقالة السادسة عشرة

يعرف المحل الذى تعرض فيه التحف النادرة باسم « موزه » فى اللغات الاعجمية وهذا الاسم اطلق في الأصل على الهياكل التي كان يتخذها الاغريق أندية للملاهى والغناء ثم اطلق اسم « موزه » على كل معهد يدرس فيه العلم والأدب والفنون الجميلة وعلى هذا النحو أسس موزه الاسكندرية الذي شاده بطليموس فيلادلفيوس في منتصف القرن الثالث قبل المسيح والذي كان يشتمل على المكتبة العظيمة وعلى قاعات للدرس والمحاضرات

أما الآن فالمعروف باسم « موزه » هو المكان الذي تحفظ فيه مجموعات من المصنوعات الفنية والتحف النادرة والمنتجات الصناعية أو الطبيعية حتى صارت من المنشئات الهامة فى البلدان المتمدنة باهت بها الأمم وفاخرت فعظم شأنها وصار لها ميزانياتها ومصروفاتها الخاصة لأنها عدتها نافعة من الوجهة الثقافية كالمدارس والكليات والجامعات ولم يكتفوا بذلك بل تخطوه الى اتخاذ هذه المتاحف لأغراض أخرى وقد أحسنوا صنعاً لأن الشبيبة ترجع اليها فى تطبيق ما تعلمته أو اقتباس ما خفي عليها من أسرار الفن المتجلية فى ما هو معروض فى هذه المتاحف من الطرف الفنية

فالشرق عامة يفتخر بأن يكون الموحي الاول لأنشاء المتاحف ولمصر فضل السبق في هذا المضمار فمتحف الاسكندرية كان أول ما عرف فى التاريخ من هذا النوع من المعارض

أما العرب فلا نعرف عنهم من هذا القبيل سوى ما روي عن سوق عكاظ حيث كان يتبارى شعراؤهم في انشاد قصائدهم ولهذا أطلق المتأخرون كلمة موزه على المتحف وأرادوا به اسم المكان الذى تعرض فيه التحف أى الاشياء الجميلة النادرة

وفي مصر غير متحف واحد تباهي مصر به وهذه المتاحف حوت من مجموعات الفنون المصرية واليونانيه والعربية والقبطية النادرة مما دل على تعاقب مدنيات متعددة على هذه البلاد التي ظلت مع ذلك محتفظة برقيها وحضارتها القديمة على رغم كثرة الحكومات التي تداولت الحكم فيها

ومما دعانا الى الكلام عن تاريخ المتاحف زيارتنا لمتحف القطن في المعرض الزراعي الصناعي فقد أعجبنا به في المعرض السابق ولكننا زدنا الآن اعجاباً به لما شهدناه فيه من نظام دقيق وجودة في التنسيق فقد جلت فى مختلف أقسام هذا المتحف وكنت فى كل خطوة أخطوها يخيل الي أنى أمام كتاب ضخم أقلب صفحاته فأرى فى كل صفحة منه آيات بينات . وقد يحسب المطالع لأول وهلة أن في استيعاب ما في هذا السفر النفيس من موضوعات هامة ضياعا للوقت وأنها كالقوى على غير جدوى مع أن الحقيقة غير ذلك فان في الوقوف عليه ترويحا للنفس ومتعة للنظر وفائدة لا تضارعها فائدة المطالعة فى حال من الاحوال لأن الزائر يجد أمام ناظريه مجموعة عظيمة من نتائج اختبارات فنية تتناول القطن من سائر نواحيه خيراً كانت أم شراً كما يقف على السبل والوسائل التي توسل بها أهل العلم والاختبار في مقاومة آفاته أو انتخاب سلالته لتحسين أنواعه

وهنالك رسوم وصور تريك ما يهمك الاطلاع عليه من أنواعه المتعددة وقد ظهر الى جانبها بعض النبات المنتسبة الى فصيلته أيضاً . ولم تكتف ادارة المتحف باظهار كل هذه الفوائد بالرسوم بل عرضت انموذجات من الاقطان المصرية الممتازة المشهورة والتي أحرزت الجوائز في المعرض الزراعي الصناعي العام فى سنة ١٩٣١ وهي من الاقطان المعروفة بالسكلاريدس والسكلاريدس المنتخب والمعرض والاشموني والزاجوراه والبليون والنهضة وقطن ٣١٠

والذي يسترعي الانتباه مما يرى فى هذا المتحف الوحيد من نوعه هو كيف أن معظم الاقطان التي عاد نشر زرعها واستنباتها في مصر بالربح الطائل على الزراع كانت نتيجة جهود فردية قام بها بعض الأروام خاصة ولذلك سميت باسمائهم كالسكلاريدس والزاجوراه وبليون الخ . . غير أن القسم الفني فى الجمعية الزراعية الملكية وقسم الزراعة الفنية والاكثار في وزارة الزراعة وفقا منذ انشائهما الى أنواع جديدة من القطن تزيد بالانتاج وتتفوق بالنوع من حيث نعومة التيلة وخاصية المد فيها ومتانتها وهذه التي يعرفها الزراع اليوم بأسماء قطن المعرض وقطن جيزه ٣ وجيزه ١٩ وجيزه ٧ وأشموني جديد الخ . . .

فهذه المعلومات الدقيقة تمكن زائر متحف القطن من رؤية هذه الانواع والوثوق من جودتها وعظم فائدتها لأنهم يرونها بأعينهم فيكون ذلك عونا لهم

لاختيار ما يظنونه أفيد لهم منها فيقدموا على زرعه في أراضيهم وسنزيد هذا الموضوع بحثاً لكي لا يحرم الزراع الذين لا يتمكنون من زيارة المعرض من اجتناء هذه الفوائد ولتكون المعلومات التى نفضي بها مرشدا لزائري المتحف تسهل عليهم المشاهدة والاستفادة ان شاء الله

المقالة السابعة عشرة

تكلمنا في مقالنا الأخير عن أهمية المتحف وفوائده وما يرجى منه وها اننا الآن نتكلم عن محتوياته

عندما يدخل الزائر هذا المتحف يجد نفسه في القاعة الوسطى التي تحوي علاوة على نماذج القطن التي تكلمنا عنها أمس وما احتوته تلك المناضد المجوفة من نصوص وصور يجد ما هو ادعى الى الاهتمام وأجدر بالمشاهدة فهناك صور بالالوان المائية تمثل بجلاء ودقة عمليات زراعة القطن المتعددة وهي دروس نافعة لمن يتعاطى زراعة القطن ومن لا يتعاطاها على السواء اذ يرى هذا الأخير ما هناك من الجهود التى تبذل في انتاج هذا المحصول الثمين الذي عليه تتوقف حياة البلاد ويدرك ما يعانيه هذا الفلاح المصري الصبور في زرعه وتعهد زراعته بالعناية الدائمة والعمل المستمر الى ان ينضج ويجمع ويباع

وهناك خارطة حسنة الوضع تبين ما يزرع من الاقطان في العالم بحسب اطوال تيلتها ثم لوحة تشتمل على احصائية تبين المتوسط الشهري لأسعار القطن المصري والاميركى للمقابلة بينها لمعرفة فروق الاسعار بين هذين الصنفين المذكورين وخارطة أخرى يعلم منها مساحات القطن موزعة بحسب أصنافها فى كل مركز من مراكز القطر المصري وهناك خريطة أخرى تدل على الانتاج الزراعي لمحصول القطن في سنة ١٩٣٣ ومنها يعرف متوسط محصول الفدان من كل صنف في كل مديرية وهذه الخارطات بمجموعها تعد تحفة فنية لها شأنها وأهميتها لما تتضمن من البيانات الهامة التي يستطيع المشتغلون بالشؤون الاقتصادية والزراعية ان يعتمدوا عليها في مباحثهم وتحرياتهم . وهناك صور لماكينات تتعلق بعمليات زراعة القطن وجنيه ونقله وتنظيفه بعد الجني ومن هذا الصور يرى المشترون للقطن المصري ما يبذل بعض المنتجين من العناية في سبيل توريد أقطانهم خالية من الزغل

ومما استوقف نظرنا ايضا في المتحف وله دلالته ووقعه في نفوس الذين لايعلمون عن القطن الا ما يطالعونه عن اسعاره وتقلبها في الاسواق ذلك المنظر البديع الذي يتجلى فى القاعة الشمالية الشرقية وهو يمثل عملية الجني في حقل من حقول قطن المعرض فان الناظرالى هـذا المشهد يخيل اليه أنه أمام حقل حقيقى يشاهـد فيه شجيراته متوجة بالقطن الناضج بلونه الجميل ومنظره الرائع فيستدل من ذلك على وفرة المحصول وما يجنيه الزراع من هـذا الصنف الذي دلت الاحصائيات على أن متوسط غلته لاتقل عن خمسة قناطير في المجموع وان تيلته تعادل تيلة السكلاريدس حتى أن لجنة البورصة قررت أنه يصلح للحلول محـل السكلاريدس في الاصدار وأصبح له هذا الشأن فى الكونترااتات لأن له مزايا السكلاريدس علاوة على أنه أكثر غلة منه لأنه يزرع فى مناطق متعددة فى الوجه البحري حيث تنجح زراعته نجاحا بينا وهو يقبل التسميد بكميات أوفر من سماد نترات الجير الذي اعتاد الزراع أن يسمدوه به وقد أفاد التسميد فى انتاجه فائدة جلية كما هو معلوم لكل من زرعه

جني القطن

فكل هذه المشاهدات يجدها الزائر سواء في القاعـة الوسطى أو في القاعة الشمالية الشرقيـة فيزداد معرفة بأمور لايمكنه أن يعرفها لولا هـذه الفرصة السانحـة التي أتيحت له الآن في زيارته لهذا المتحف الوحيد في نوعه لافي مصر وحـدها بل في العالم أجمع . وسنصف اقسامه الأخرى وما اشتملت عليه بما يسمح المقام به من التفصيل والاسهاب لان كل تفصيل من هذا القبيل له فائدته المحققة من جميع الوجوه

نقل القطن

المقالة الثامنة عشرة

ان الداخل الى القاعة الشرقية من المتحف يجد الصناعات التي يستخدم القطن فيها كمادة أولية فتتولاه الدهشة والاعجاب كيف ان هذه المادة تكاد تدخل فى عروض كثيرة وأن هذا كان شأنها منذ قرون بدليل ما هو معروض منها فى المتحف وأن الحاجة اشتدت الى القطن بالاكثر في العهد الأخير بالرغم من ظهور الحرير الصناعي

ففى هذه القاعة يشاهد الزائر قطعاً من أقمشة قبطية وسوزية يرجع تاريخ نسجها الى مابين القرن الثاني عشر والرابع عشر وهى منسوجة من قطن مغزول بالمغازل اليدوية كما كانت. تغزله النساء في ذلك العهد كما يرى ذلك من نماذج هذه الانوال المعروضة والتي لاتزال تستعمل فى كثير من أنحاء القطر المصري كالمحلة الكبرى وكرداسة وقليوب وأسيوط وأخميم ونقاده وغيرها

وبجانب هذه المعروضات يرى الزائر نولا حديث الطراز كالمستعمل الآن للتمرين في المدارس الصناعية المصرية وفي مصانع النسج في شركة مصر للغزل والنسج

ثم هنالك معروضات تظهر منها مقادير الغزل فتلا وما يمكن أن ينتجه رطل واحد من القطن غزلا ونسجاً ثم القطن الطبي ويشمل ما يستعمل منه في الغسل أو في التضميد بعد التعقيم شريطا كان أم منسوجا وهذه من انتاج شركة مصر

وبين المعروضات القطنية منسوجات أو مصنوعات منوعة من الصناعات المتعددة التي يدخل فيها القطن وهى مصنوعة فى مصر أو في الخارج فمن ذلك المنسوجات الوطنية ملونة أو مبصومة بعد النسج أو مصبوغة فتلا وغزلا ثم منسوجة. ويرى الزائر أيضاً كيف يدخل القطن في صنع اطارات الكاوتشوك لعجلات السيارات وما يدخل منه فى غيرها من المصنوعات من غير أن يظهر فيها بالمرة ثم في صناعة التنجيد حيث ينافس الصوف وريش الطيور وغيرها. وبعد ما يؤدي كل هذه الخدمات المفيدة للبشرية ويستعمل لسد حاجتها يعدم ثم يعود الى الظهور ثانية باستعمال القطن العادم منه في حاجات ومصنوعات كثيرة كصناعة الورق وغيرها من الصناعات وهذه يراها الانسان مصورة فى عدد دوارة يجدها فى القاعة المقابلة

ثم ينتقل المشاهد فيجد هذه المادة الثمينة أي القطن مستعملة في الاشغال الدقيقة الصنع كالتطريز والحياكة وفي صناعات منزلية كثيرة يقوم بها القرويون خصوصا في البلدان التي يشتد فيها البرد فى الشتاء إذ يضطرون الى ملازمة بيوتهم فيشغلهم القطن ويساعدهم على تمضية أوقاتهم فى صنع تلك المصنوعات وليس هذا بالأمر الجديد فهنالك من الاشغال الفنية ما يرجع تاريخه الى عهد بعيد

والذي يزيد هذه المناظر فائدة ما هو معروض من نماذج العدد والآلات التي استخدمت في عمليات القطن بالحالة الاولية كدوارة بلدية ودولاب طيار ونول بلدي يدار بالقمشة ودولاب بلدي وينتهي ذلك بماكينة نسج حديثة الطراز بحيث أن الزائر يرى بعينيه كيف بدأت صناعة النسج وترقت حتى وصلت الى ما وصلت اليه بفعل الهندسة الميكانيكية

وبين المعروضات ما يبين للناظر العيوب التى تحدث في المنسوجات القطنية المصنوعة من القطن المصري وغيره من الاقطان والتي تقع خطأ في عمليات الغزل والنسج أو الصناعة ويرى كيف يستدل على هذه الاخطاء وقت وقوعها للمبادرة إلى اصلاحها أو تداركها

وهناك معروضات تبين المواد الغريبة فى بالات القطن المصري وقد أريد بذلك اظهار هذا العيب الفاضح الذي استغله أهل الغش من المنتجين متعامين عما يحدثه من سوء السمعة للقطن المصري وما ينشأ عنه من خفض أسعاره

وهذا علاوة على ماهنالك من الصناعات المصرية الكثيرة المعروضة في القاعة والتى تستعمل فيها فتل القطن كمادة أولية وعلاوة على الخارطة المستوفاة عن انتشار زراعة القطن في أفريقية وكيف امتدت هذه الزراعة منذ عهد قريب الى بلدان كثيرة بمساعي الجمعية الامبراطورية لانتشار زراعة القطن وهى الجمعية التي ساعدت كثيراً على نشر هذه الزراعة في السودان المصري خصوصا فى ارض الجزيرة حيث تبذل الجهود في انتاج قطن مماثل للاقطان المصرية الرفيعة التيلة لتنافس الاقطان المصرية واننا سنعود فنخصها ببحث شامل كما سنخص انموذجات الاقطان الاخرى التي استوردتها ادارة المعرض من بلدان كثيرة فكانت مجموعة عالية يستفيد الانسان من مشاهدتها لمعرفة الفروق الموجودة بين نوع وآخر وبضدها تتميز الأشياء

المقالة التاسعة عشرة

يخرج الزائر من القاعة الشرقية الى دهاليز ، في الدهليز الثاني منها معروضات تتعلق بدرس حياة القطن من انبات وتفريع وتوريق وهناك يرى أنواعا من بذرة القطن يتبين منها أن البذرة الكثيرة الزغب يكون انتاجها أجود نوعا من البذرة القليلة الزغب ويرى ذلك جليا في هلالات بعض البذور فيظهر الفرق بين شعرة البذرة المزغبة وغير المزغبة

وهناك مناضد مجوفة نضدت فيها نماذج من لوز القطن بأنواعه المختلفة فى مصر يستدل من حجم كل منها وشكلها على نوع قطنها وترى أيضا لوزات من الاقطان الأجنبية عرضت لمثل هذا الغرض ذاته

وهناك لوحة تدل على ما يصيب القطن من اضرار تلقيح القطن بواسطة الحشرات التي تضر به ضررا كبيرا يؤدي الى تغيير نوعه

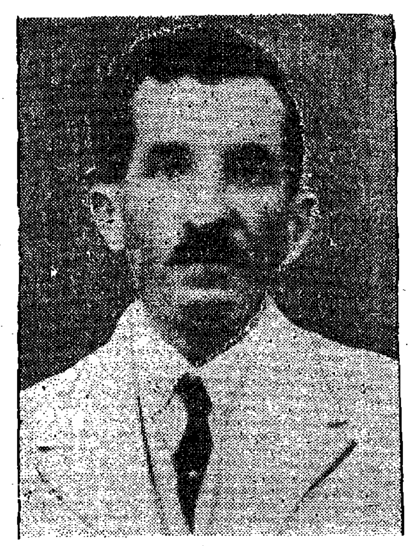
وفي الدهليز التالي رأينا مجموعات من الاقطان الاجنبية من انتاج افريقية وآسيا. ومن افريقية انموذجات من القطن المستورد من اوغنده والكونغوالبلجيكي والسودان وافريقية الاستوائية الفرنسوية والداهومى وتنجانيقا ونياسالاند وموزمبيق والصومال الايطالي والاريتره واتحاد جنوب افريقية والسنغال وروديسيا والمغرب الاقصى والجزائر ونيجيريا وكنيا وتوجو الفرنسوية والكمرون وعدد هذه البلدان ١٩ وقد استورد منها ٧٠ نوعا من القطن يظهر بالموازنة بينها مدى جودة كل منها

وقد علق فوقها لوحة تبين مقدار المساحات المزروعة قطنا فى كل بلاد منها مع بيان مقدار ما تنتجه من محصول ومتوسط غلة الفدان

ويقابل هذه الاقطان مجموعة اخرى من انتاج القارة الاسيوية كالهند البريطانية والصين وكوريا وتركيا وايران ومنشوريا وسيلان وجاوه وسورية والعراق وقبرص وهى عبارة عن ٦٦ نوعا

ثم دخلنا القاعة الاخرى فاذا هي حافلة بمعروضات الاقطان الناتجة في أوروبا وأميركا . وهنا رأينا ونحن مندهشون المساحة المزروعة قطنا فى روسيا فاذا بها تبلغ ٤٫٨٨٣٫٨٣٤ فدانا أي انها تزيد على ضعف المساحة المزروعة قطنا فى مصر لأن هذه المساحة لا تزيد عندنا على مليوني فدان وقد تولانا الذعر والقلق لهذا الفرق العظيم خشية أن تصبح روسيا منافسا جديدا لنا ولا سيما أن

بين انواع القطن التى تزرعها نوعا يشابه أنواع أقطاننا الرفيعة وان مقدار محصول القطن في روسيا بلغ ٩١٠٨٧٩٢ قنطارا أي أنه زاد على محصول مصر.



المستر ويلكوكس

على أن سعيد بك بهجت منظم المتحف والموكل اليه أمر ادارته وهو الذي اشترك في انشائه مع المستر ويلكوكس الذي وضع أسسه ثم مع الاخصائي المجري المسيو باتنتوي وقد استقدمته الجمعية من بلاد المجر لهذا الغرض — اذ لحظ قلقنا هذا على أثر وقوفنا على هذه النماذج والمامنا بالمساحة ومقدار المحصول — سكن من روعنا ووجه نظرنا الى غلة الفدان فاذا بها تبلغ قنطارا واحدا وستة وثمانين من المئة من القنطار وهذه غلة لا يتسنى بها منافسة الاقطان المصرية . ولو عادلت غلتنا لكانت ضربة قاضية على الزراعة القطنية في مصر



الاستاذ سعيد بهجت

ويلي روسيا فى القارة الاوربية بلاد اليونان وأسبانيا ورومانيا وايطاليا ويوغوسلافيا ومالطة ومع ان محصول هذه البلدان جميعا لم يزد على ٢٥٠٠٠٠ قنطار فان اقدامها على انتاج القطن لدليل على اهتمام بلدان كثيرة بزرعه وانتاجه

ثم انتقلنا الى المنضدة المعروض فيها القطن الاسترالي فوجدنا ان مساحة الاراضي التي تزرع في استراليا لاتذكر بجانب البلدان الاخرى ولكن هناك أميركا والكلام عن قطنها من

قبيل تحصيل الحاصل لأن كل مصري يعرف ما لزراعة القطن من الاهمية في هذه القارة وان أسعار أقطاننا تسير على أسعار اقطانها مع بعض الفروق وهذه الفروق كانت فيما مضى كبيرة الا ان امتناع تلك البلاد المنتجة للقطن عن شراء واستعمال الاقطان المصرية في مصانعها واقدام حكومتها على اقامة العراقيل في سبيلها بضرب الرسوم الجمركية عليها جعل تلك الفروق ضئيلة كما هي الآن

وهذه المعروضات التي رأيناها في تلك الدهاليز التي تقدم وصفها هي مجموعة نادرة عظيمة الشأن لا نظن أنها اجتمعت في غير هذا المتحف لا فى مصر وحدها بل في العالم أجمع . فالمتحف القطني هذا امتاز اذن بهذه المزية وتفوق بها ولا نخال واحدا يمر بالمعروضات التى أتينا على وصفها ولايشعر شعورنا بل لايخرج مزودا بالمعلومات النفيسة التي أتينا على ذكر بعضها فيعلم منها اهتمام العالم وحكوماته بزرع وانتاج القطن ويستخلص من مشاهدة النماذج المعروضة ما للقطن المصري من مقام ممتاز تغبطنا عليه الامم والشعوب

المقالة العشرون

وصف مفصل لمتحف القطن

لا نظننا أطلنا الكلام عن متحف القطن الى حد أن يسأم منه القراء ويتولاهم الضجر ولا نحسبنا واهمين اذا قسنا شعورهم بشعورنا ولا غرو فاقدامنا على وصف هذا المتحف على قدر ما يسمح به المقام لا يكثر علينا لاننا والحق يقال من المعجبين بهذه المؤسسة الفريدة في نوعها ونقدر كل التقدير ما يجنيه الزائر لها من الفوائد مهما تكن مداركه ومكانته

خذ مثلا القاعة البحرية أو الشمالية التي شاهدناها في المعرض الماضي . ففى صدرها صورة زيتية للمغفور له محمد علي باشا وهو الذي يعد بحق محيي مصر الحديثة بما أقدم عليه من المشروعات الاقتصادية العظيمة وهو المصلح العظيم الذى كان أول من تنبه من الحكام لاستغلال زراعة القطن في مصر وتعميمها

وهناك صورة زيتية أخرى لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول

وهو الذي في عهده نمت هذه الزراعة وأينعت وحسبنا أن نذكر القراء بما كتبناه في مجلتنا « الفلاح الاقتصادي » عن تفاتيش الخاصة الملكية وما وفقت اليه من ترقية الزراعة على أنواعها وما لجلالته من المآثر الغراء العظيمة التي كان لها أعظم أيد فى تقدم البلاد وبلوغها مكانة من الرقي لم تبلغ اليها منذ عهد الفراعنة الى الان

وما كانت ادارة المتحف أو بكلمة أخرى ادارة الجمعية الزراعية الملكية لتنسى ما لسمو الخديوي السابق عباس حلمي من الجميل عليها فوضعت الى يسار صورة المغفور له محمد علي باشا صورة زيتية له لأن فى عهده تأسست هذه الجمعية . وهناك صورة أخرى للمغفور له السلطان حسين كامل مؤسس الجمعية وصورة ثالثة للمغفور له الامير كمال الدين حسين رئيس الجمعية السابق وهي تذكارات ثمينة

وهناك صور فوتوغرافية تبين العمليات الزراعية المختلفة ونماذج مجسمة منها واحدة للصحراء تمثلها تمثيلا طبيعياً وتمثل حياة الجراد الرحال الذي يعيش في هذه المناطق ويغزو أراضينا في بعض الاوقات

وهناك أيضا صورة مجسمة لمزرعة ترعى فيها الطيور النافعة من أصدقاء الفلاح وتمثل الخدمة الثمينة التى تسديها للزراعه المصرية بالتهام الديدان من الأرض فانها تقضي عليها قبل أن تفقس ديدانها وتكفى البلاد شرها

وهناك مناضد عرضت عليها أمثلة لحقول القطن وفيها نماذج تبين طرق الري المختلفة في القطر المصرى والآلات الزراعية المستعملة فيها مع تمثيل أساليب الحرث واعداد الارض للزراعة وكذلك وسائل النقل المختلفة فى العزب والتفاتيش

ووجدنا في هذة القاعة أيضاً مجموعة مستخرجة من جريدة الوقائع المصرية أهداها الى ادارة المتحف حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون رئيس ادارة المعرض ومجموعة أخرى لبعض الأوامر العاليه الصادرة من المغفور له محمد علي باشا والي مصر أصدرها الى حكام الاقاليم عن زراعة القطن وهى تدل على عنايته الفائقة بأمر هذه الزراعة وتشويقه للفلاحين الى الاقبال عليها والى القراء صورتين من تلك الاوامر ننقلهما بحروفهما ففى الاطلاع عليهما وعلى اللغة المكتوبة بهما ما يغنى عن الشرح :

زراعة القطن

عن الوقائع المصرية ـ العدد رقم ١٩٨ بتاريخ ٢٤ ربيع آخر سنة ١٢٤٦
الموافق ١٢ أ كتوبر سنة ١٨٣٠

ترتيب زراعة القطن

حضرة سلحدار أغا مأمور نبروه عمل ترتيب في غرة ربيع الآخر (١٩ سبتمبر) لأجل زراعة العام الآتي ذكر فيه أن تؤخذ تقاوى القطن من أشجاره وشكرى أفندي ناظر قسم طنتدا رأى أن يورد القطن الى الاشوان من اشجاره وتجعل الاولاد تفرز بزره وهذا يحتاج الى أن يعين ناظران مقتدران ممن لهم اطلاع على ذلك لكي يفرز البذر الذي يصلح للتقاوى من غيره واذا كان ذلك من أصول الفلاحة وموافقة للمصلحة ينبغي أن يعين لكل من الاولاد أجرة في كل يوم ولا شك أنه اذا عين ناظران خبيران يكون محصول القطن كثيراً وذلك ظاهر وإذا كان الامر كذلك هل يمسك في هذا العمل على هذه الصورة أو لا وما وافق للمصلحة بعد المطالعة يكون العمل به وان حضرة افندينا ولي النعم رسم بأمره بأن تؤخذ للتقاوي من كل بلد بقدر الكفاية وعند قطف القطن التالي تؤخذ التقاوى من أشجار القطن الذي لايسقى الى الشتاء كى لايحوج الامر الى تحميصه في فرن فبناء على هذا لزم أنه يجمع وتعمل قائمة بكميته وترتب له دواليب وتجمع دواليب القرى الموجودة بالقسم في محل أو محلين بقرية وينصب عليها ناظر من المشايخ والبذر الذي يؤخذ من الدواليب لأجل التقاوى يوضع في محل آخر لكي لا يختلط البذر بعضه ببعض ويؤخذ القطن من الشجر العالي وفي القطف الثاني يؤخذ بذره لاجل التجربة ويحفظ في محل والقطن الذي يرسل الى الدواليب عند ختام القطف الثاني يوضع بذره وتختم محلاته وجميع قرى القسم بعد ان تم القطف الثاني يكيلون البذر شيئاً فشيئا بمعرفة الناظر المنصوب من طرف ناظر القسم وتؤخذ منه عينة ويختم عليها وبعد ختام ذلك ينبه من طرف الناظر بأن البذر الذي أخذ لاجل التقاوي يوضع في زكائب ويورد وبعد توريده تجتمع المشايخ الكبار والصغار الخبراء بهذا ينظرون الى البذر الذى ورد من جميع القرى وما رأوه صالحاً للتقاوي ومطابقا للعينة تؤخذ منه الكفاية برأي

الجميع وتورد الى الشونة ومالا يصلح لهذا ولذلك يفرز ويرتب له أولاد وينصب عليهم ناظران بمعرفة الجميع وتصرف لهم أجرتهم والتقاوى التي تؤخذ بقدر الكفاية توضع في محل نظيف ويصرف منها في وقت الزراعة ما يلزم للجميع فبهذه الصورة يكون سبيل جمع التقاوى سهلا ومن حيث أن حسين أفندى ناظر قسم فوه قدم عرضحال للاعتاب الكريمة بهذا وقبل قيد ذلك في الوقائع

عن جريدة الوقائع المصرية العدد ٥٣٣

الصادر في يوم الثلاثاء ١٤ رمضان سنة ١٢٩٠ هـ — ٤ نوفمبر سنة ١٨٧٣ م

عن زراعة القطن

بتاريخ ١٤ أكتوبر سنة ١٨٧٣ هذه ورد من مسيو (دلشو الرى) المرسل من مصر الى معرض ويانه مكتوب مضمونه أن الاقطان الواردة له من جميع الجهات كمصر والهند وبره زيليا وغيرها يفضل ما استحسن منها كلها قطن أقليم قارولين الشمالي في الجودة والمحصول وقد اشهر مسيو (اسميت) احداها في مدينة (فايت ويل) في سراي الصناعات شجرة قطن حاملة من جوزه المتفتح مئتي جوزه هو فيها كثير طويل الشعر ناصع البياض وتلك الشجرة طولها متر واحد كأنها لشدة بياضها كرة عظيمة من الثلج وقطنها ذلك من نوع القطن المزدوج الجوز في كل جوزة منه بالحساب المتوسط من غير حلج خمسة عشر غراما مضروبة المئتي جوزة بثلاثة آلاف غرام وكل شجرة من أشجاره تشغل متراً مربعاً من الارض وبمساحة مسيو (اسميت) يبلغ الفدان (٤٢٠٠) متر مربع يشغلها مثلها من تلك الاشجار اذا زرع بها فيبلغ محصوله على مقتضى الحساب السابق (١٢٦٠٠) كيلو غرام وهي تعادل (٢٨٦) قنطار وذلك مما يستدعى تنبه زراع أهل مصر القابلة بطبيعتها لزراعة هذا الصنف الجليل كغيره فان انموذج قطنها كان أعظم قبولا في ذلك المعرض من غيره وقد تفضل علينا أحد أعضاء قومسيون أميركا الذى هنا بشيء من بذر ذلك الصنف فالامل القوي زراعته فيها أيضاً

المقالة الحادية والعشرون

في متحف القطن

لانود أن نمر بالقاعة الشمالية الغربية في متحف القطن من غير أن نذكر ذلك المنظر المجسم لعملية وزن القطن بميزان السيبة فلقد يخال للداخل أنه أمام وزان حي ومن غير أن نوجه أنظار الزائرين الى تلك العدد التي يشاهدون فيها عدة مناظر لعمليات زراعة القطن المختلفة المضاءة بالكهرباء والى اللوحات المختلفة التي يجدون فيها الاحصاءات المتعددة عن زراعة القطن

أما القاعة الغربية ففيها يقف الزائر على بيان واضح عن ترتيب أقطان العالم بحسب أطوال تيلتها ومن ذلك يتبين تفوق أقطاننا المصرية كما يشاهد معروضات يظهر له منها مفعول مواد الصباغة في شعرة القطن وعمليات غزله ونسجه نقلا عن مصنع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ثم أقمشة مصنوعة منه وكذلك الخيوط المصنوعة بكراً وهناك معروضات من القبيل نفسه لمعامل شركة الغزل الاهلية بالاسكندرية وهذا كله يراه الزائر ممثلا بالصور المعروضة بعدة الاستريوسكوب فيشاهد الزائر غزل ونسج القطن والانتفاع بالقطن العادم بالمصانع المذكورة وصور كبس القطن واصداره بعد حلجه

وفي هذه القاعة مجموعة من الاقمشة مصبوغة باصباغ الاندانترين من معامل شركة الاصباغ الالمانية المعروفة بـ I.G وهي باقية هناك من المعرض الماضي أي انه مضى عليها خمسة أعوام وهي لا تزال حافظة لرونقها وزهاء ألوانها لانها مصبوغة بتلك الاصباغ الثابتة اللون فلا يؤثر فيها الغسل ولا الضوء حتى ولاالمواد المفككة للالوان وهذه الالوان هي الالوان التي تستعمل الآن بمصر في تلوين المنسوجات المصرية

ثم هناك معروضات من الصوف والحرير الطبيعي والحرير الصناعي في ادوار صناعاتها واستعمالها للمقابلة بينها وبين القطن

وقد استوقف نظرنا البيان المتعلق بمواعيد زراعة القطن وجنيه في مختلف بلدان العالم فهو يبين تفاوت الوقت الذي تقتضيه هذه الزراعة بين بلد وآخر .

وفي صدر القاعة انموذجات من الاسمدة المستعملة في تسميد الزراعة المصرية مثل نترات الجير الالماني ونترات الجير النرويجي وسلفات النشادر الالمانى والنتروسلفات الالمانى وغيرها من الاسمدة المستعملة فيها أيضا كنترات الصودا من وارد شيلي

واذا وصفنا ما هنالك من مختلف معروضات القطن التي يشتمل عليها المعرض فينبغى لنا أن لا نهمل تلك التي تستخدم منها في صناعات المواد الملتهبة كالنتروسليلوز والبارود والجلد الصناعى ففى هذه القاعة معروضات من كل ذلك ولو شئنا وصف كل ما وقعت العين عليه و ما هو مفيد في هذا المتحف لاحتجنا الى مجلدات لايفائه حقه من الوصف ولكننا قصدنا الايجاز ما أمكن واجتهدنا ان لا يفوتنا شيء مما يحسن ذكره وتوجيه الانظار اليه آملين أن لا نكون قد قصرنا في هذا السبيل

أما الآن وقد فرغنا من وصف هذا المتحف رأينا أن ننتقل الى الكلام عن الزراعات الاخرى لنفيها حقها من الوصف بحيث يقف القراء على المدى الذي بلغته كل زراعة ويحيطوا بالوسائل التي توصل بها الزراع لانجاحها أى اننا سنعالج المواضيع التي يرجى بها الانتفاع من زيارة المعارض وهي الاطلاع والمقابلة والاختبار وهذا لا يتم إعادة الا اذا تيسر للمرء ان يشاهد معروضات صنف واحد من انتاج مناطق مختلفة ويتاح له أن يقف على ما هنالك من الفروق في النوع والكمية وحينئذ يكون قد ظفر بضالته المنشودة اذ يكون قد اطلع على الطرق التي استعملت في الانتاج فيعمد الى اتخاذها في زراعته الخاصة وبذلك تم له الفائدة المبتغاة وهو ما ترومه الحكومات من اقامة المعارض وانفاق الاموال الطائلة عليها

المقالة الثانية والعشرون

معروضات وزارة الزراعة

خرجنا من متحف القطن فألفينا نفسنا أمام السراي الكبرى الجديدة التي سبق أن وصفناها مشيرين الى فخامتها وجمال موقعها ولم نكد ندخلها حتى شعرنا بعاطفة اعجاب تتملك النفس لحسن التنسيق الذي امتاز به الدور الارضى منها وقد اختصته وزارة الزراعة بمعروضات أقسامها الفنية على اختلاف نواحيها وتجلت

جهودها بأجلى مظاهرها للناظرين ولا سيما الذين كانوا لا يعرفون شيئاً عن مآتيها فيسلقونها بألسنة حداد ويرمونها بالتقصير والجمود

لو شئنا وصف كل ما يهم الوقوف عليه في هذا المعرض الشامل لما كانت عشرات من المقالات تكفى لأن تفي الموضوع حقه من البحث لأن في كل خطوة يخطوها المرء يرى ما يثير العجب ويستلزم الثناء والاطراء

خذ مثلا القاعة الواقعة شمال مدخل السراي العام فهي حافلة بالمعروضات المفيدة من المواد المستعملة في مقاومة بعض الحشرات الفتاكة . وهناك صورة مجسمة تبين حماية النباتات القرعية وصورة أخرى تمثل كيفية تعفير الحبوب بالكبريت سواء في ذلك الحبوب المعدة للتقاوي أو التي لاتزال في النباتات ، وهناك صورة ثالثة تبين كيفية تحليل الصابون الرخيص مع الصودا في الماء لجعلهما سائلا ترش به أشجار العنب لمقاومة مرض البياض وهو مرض خطر جدا لا تكلف مقاومته هذه أكثر من خمسة قروش في المدان الواحد وبذلك يأمن الزارع على محصوله ، ولكي يدرك الزائر فائدة هذه المعالجة عرض القسم صوراً ملونة تمثل أوراق الاشجار وسيقانها وثمارها بالوانها الطبيعية مبينة فتك الأمراض الفطرية التي تعمل الوزارة على مقاومتها

وفي وسط القاعة مناضد شاهدنا في احداها أشجار البرقوق مزروعة على مناسيب مختلفة من الارتفاع ومنها يظهر أنه كلما كانت الأرض عالية كانت أصلح لنمو اشجار البرقوق وكلما كانت جذور هذه الأشجار قريبة من المياه في الأرض كانت ضعيفة وهزيلة

وفي القاعة التي تليها وجدنا حواجز من الزجاج نضدت فيها مناظر مجسمة مضاءة بالكهرباء تبين الأساليب المتبعة في الوزارة فى نشر الدعاية والطرق الحديثة في الزراعات المصرية ومن هذه الوسائل صورة لسيارة «كاميون» اتخذت جدرانها الخارجية لعرض صور ملونة تبين العمليات الزراعية المختلفة وقد وضعت فيها عدة لتضخيم الصوت يقف وراءها الموظف المنتدب لالقاء المحاضرات وهذه السيارة مجهزة بعدة سينما يرى المزارعون على ستارها الطرائق الحديثة لزرع القطن بالمضرب الذي تراه الوزارة أقرب الى النجاح من سواه

ويرجع الفضل في تنظيم هذا القسم الى همة الأستاذ بطرس باسيلي الذي يبذل من وقته وجهوده في سبيله ما ليس بعده زيادة لمستزيد



الأستاذ محمود بك خاطر

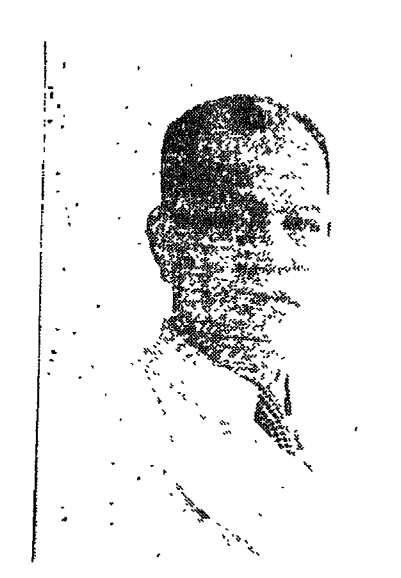
ويلي ذلك معروضات قسم التعاون ومنها لوحة للمديريات تضاء بالكهرباء فتظهر فيها الانحاء التي انشئت فيها جمعيات تعاونية في كل مديرية. وهناك صندوقان من البرتقال أحكم حزمهما يمثل أحدهما الصناديق التى تستعملها الجمعية التعاونية لزراع الفاكهة في القليوبية والآخر يمثل صناديق جمعية الفيوم فوجدنا ان البرتقال الذي يشتملان عليه من أنواع منتخبة وكل برتقالة فيه مغلفة بالورق وعلى كل صندوق ماركة الجمعية المصدرة. وعلينا هنا لا ننسى الفضل الذي أسداه حضرة الأستاذ الفاضل محمود بك خاطر في تنظيم هذا القسم فهو أول من عمل على تأسيسه وله فيه كتابات وأعمال مشكورة.



الأستاذ بطرس باسيلي

وفي الجهة المقابلة شاهدنا ماعرضه قسم الزراعة الفنية والاكثار من النماذج للبيوت الصحية المستوفية للحاجات الخاصة بالعمال والموظفين وكذلك انموذج برج للحمام وخزان للحبوب موضوع بشكل هندسي خاص لمنع تسلل الحشرات اليه وقاية لمخزوناته وهذا القسم هو الذي

يشتغل أيضا في عمل التجارب المختلفة في الحاصلات المصرية وقد عظم شأنه وعمله كثيرا في عهد مديره العامل الاستاذ حسين بك عنان



الأستاذ حسين بك عنان

وهناك حواجز من الزجاج تشتمل على نماذج الآلات الزراعية والسواقي والطنابير المستعملة في ري الأراضي المصرية وأخرى تبين نتيجة اختبارات الوزارة في أفضل الطرائق الحديثة المتخذة في الزراعة مثل زراعة الفول على خطوط القطن وزراعة الارز على طريقة الشتل وبينها نموذج من الجهازات المستنبطة خصيصا لجعل هذه العملية سهلة واقتصادية ثم أنموذج آخر للتلويط ثم استخدام مياه القنوات القائمة بين التراييع للنقل السريع بمراكب صغيرة

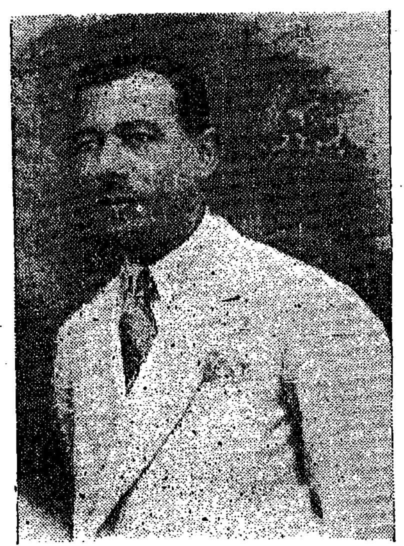
والى جانب ذلك انموذج لزراعة القطن بطريقة المضرب التي ظهرت فوائدها أيضا

فكل هذه الانموذجات التي تمثل العمليات المذكورة تشير الوزارة على المزارعين بوجوب اتباعها توفيرا عليهم في مقادير التقاوي كما أنها تزيد فى انتاج أراضيهم . ففي القطن مثلا أدى استعمال طريقة المضرب فى حالات كثيرة الى زيادة غلة الفدان الواحد قنطارا واحدا من القطن

وفي حاجز آخر شاهدنا طريقة زرع الذرة على المتون بدلا من زرعها في الارض المنبسطة لأن بذلك تسهل خدمتها فيزداد محصولها

وكل هذه النماذج ليست نتيجة تخيلات ونظريات وهمية فهي تمثل وقائع ثابتة وصل اليها قسم الزراعة الفنية والاكثار ، ولم يعمد قسم الارشاد الى الاشارة باتخاذها قاعدة للعمل الا بعد ان ثبتت له فوائدها اثر تجارب

كثيرة قام بها بادارة حضرة الأستاذ عبد الفتاح نور الذي خلف حضرة الأستاذ حسين بك عنان في ادارة قسم الزراعة الفنية والاكثار . وسنعود الى استيفاء الوصف لسائر المعروضات في هذا القسم الذي نعده بحق دليلا ساطعا على ما تبذله وزارة الزراعة من جهود تعزيزاً لزراعة البلاد وهو ما يجهله كثيرون من الناس .



الأستاذ عبد الفتاح نور

المقالة الثالثة والعشرون

نصل الآن فى جولتنا الى حيث نشعر بما للبحث والعلم من الشأن والتأثير في التنشيط والتثقيف اللذين يفيدان الانسان فى حياته العملية ويقيانه شروراً كثيره يستهدف لها . فأمامنا الآن مجموعة من النباتات العشبية التى تعيش في الصحراء وغير الصحراء ومنها ما يفيد ومنها ما يضر . ففي الصورة الممثلةللصحراء نجد ما ينمو فيها من نبت وكذلك ما ينتج من ثمار كالحنظل وما يكسو أراضيها من زهور جميلة كالنرجس والاركلي ، فهذه النباتات على اختلاف طبائعها قل من الناس من يعرف عنها شيئا وكثير منها أصبحت من الموارد النافعة التى تستخرج منها العقاقير الطبية وسواها

واذا اتجهنا الى اليسار شاهدنا الرسم الذى يشير الى الحجز الزراعي والجمركى اللذين تتخذهما الوزارة لصون الحاصلات الزراعية سواء من الآفات أو المنافسة الاجنبية وهى فكرة تشكر الوزارة على ابتكارها وتدل على أنها متنبهة الى هذين الخطرين وعاملة على اتقائهما بوسائلها الفعالة . فمن جهة تمثل للرائي أمثلة من الجهود المبذولة بنماذج مصغرة لمختلف أجهزة التدخين التي تستعمل لتطهيرالواردات الزراعية بالجمارك ومن جهة أخرى تضع أمام نظرك نماذج للحاصلات المصابة

بالأمراض المطرية المحظور دخولها الى القطر المصري . وهناك صور لأهم الآفات الحشرية الممنوع دخولها أيضاً مع بيانات تظهر النقص الكبير في الواردات الزراعية بفعل الرقابة الجركية والتدابير الفعالة المتخذة لذلك كما تبين أيضاً اطراد الزيادة في انتاج تلك الحاصلات في مصر نفسها

وهناك أيضا خريطة تبين مناطق الحجز الزراعي الداخلي وآفات كل منطقة منها والى جانب ذلك نماذج من الحشرات التي تسطو على أشجار الفواكه وثمارها . ومن أعمال هذا القسم مكافحة ذبابة الفاكهة التى تصيب البطيخ في منطقة سينا فهي لم تدخل القطر المصرى للآن بفضل المراقبة المذكورة ولو دخلته لألحقت به ضرراً عظيما

وقد أعجبنا كل الاعجاب بمعروضات فرع مقاومة ديدان اللوزة القرنفلية ومراقبة المحالج وهناك ترى نماذج لحشرتي اللوزة القرنفلية والعادية بحجمها الطبيعي في جميع أطوارها المختلفة وعدة ديوراما تبين مناظرها مصادر عدوى الاصابة بهذه الآفة في محصول القطن وتأثير معالجة بذرة القطن في مقاومتها مع نماذج تبين اصابتها فى لوزات القطن الخضراء . ولكي تقرن هذه المشاهدات بالدليل القاطع جمعوا في خزانة من الزجاج نماذج من القطن السليم والقطن المصاب تبين مقدار الخسارة التي تنجم عن فتك هذه الآفة في كل مديرية من مديريات القطر بالوجهين البحري والقبلي ونماذج أخرى تظهر مقدار هذه الخسارة بالنسبة المئوية في محصول القطن في هذا العام والعام الماضي لكل صنف من أصنافه المزروعة ولقد وجدنا مع الاسف ان أشد الاصابة وأشد الخسارة واقعة على مديرية البحيرة إذ بلغت نسبة التالف من المحصول ٣٨ ٪

وهناك صورة مجسمة لحقل مزروع قطنا واقع بجانب محلج القطن لأنه عند ما كان يخزن من البذرة مقادير كبيرة كانت هذه المقادير بؤرة للآفات تنتقل منها العدوى فاذا تغلبنا على هذا المصدر الخطر بامرار البذرة في عدد مجهزة بالهواء الساخن تمكنا من قتل تلك الديدان العالقة بها وقد نجحت البلاد للآن كثيرا في هذه المقاومة الا أنه لا تزال هناك مصادر أخرى للعدوى لم يتسن القضاء عليها وهى حطب القطن الذي يحمل اللوز المصاب واللوز الذي يقع على الارض ويبقى فيها فيفقس ويتوالد

وقد عرض القسم نماذج من العدد المستعملة في المقاومات المذكورة وهى متحركة وتدار بالكهرباء وقد نجحت كثيراً

المقالة الرابعة والعشرون

والذى استرعى انتباهنا استرعاءً خاصا هو بلا شك ما علمناه من أعمال فرع بحوث المبيدات الحشرية وما شاهدناه من النماذج التي تمثل معمله المجهز بالعدد الدقيقة لايجاد مواد جديدة لعلاج الحشرات المصرية باستخدام المنتجات المصرية لهذا الغرض بحيث تستغنى البلاد عن المواد التى تبتاعها من الخارج بأثمان باهظة في حين أن فى مقدورها الحصول عليها بأقل الاثمان لو كانت من انتاجها. وعلاوة على ذلك فان هذا الفرع يجرب تجربة مادة جديدة اسمها « أوكسيد الاثيلين » مخلوط مع غاز آخر هو « أوكسيد الكربون » لأبادة الحشرات المنزلية وحشرات البلح وقد أتت التجربة بنتائج حسنة ومن مزاياها شدة تأثيرها في الحشرات وقلة ذلك في الانسان ولها رائحة زكية . وهذا الفرع يستعملها أيضا في جهاز للتدخين الفراغي بدلا من ثاني كبريتور الكربون وهو مادة خطرة الاستعمال

وقد تمكن هذا الفرع أيضاً من ايجاد مواد كثيرة ضد حشرات أخرى مؤذية كالتى تتلف أخشاب الرياش المنزلية ومواد أخرى لتبخير التربة بقصد ابادة البق الدقيقى وهو يضع الوصفات بالأنواع والمقادير المناسبة لتركيب المواد واستعمالها جافة أو سائلة سواء بالنثر أو الخلط أو الرش لتفعل المفعول المطلوب

ولو شئنا احصاء ما يدخل في ابحاثه لذكرنا الشيء الكثير ولكننا نقول بالايجاز أن لهذا الفرع فضلا كبيراً في معالجة الآفات التى تصيب أكثر واهم حاصلاتنا بأبادة الحشرات التي تسطو عليها والهوام التي يتضايق الناس منها في منازلهم وقد عرض هناك كثيرا من الحشائش والجذور التي يستخلص منها الادوية الفعالة في سبيل مكافحة الحشرات والهوام التي أشرنا اليها في ما تقدم

ومهما أسهبنا في وصف معروضات هذا الفرع فلا نكون مغالين ولا نكون قد أحطنا الا بالشيء اليسير منها ، لذلك ننصح للزراع عموما أن يخصوا هذا الفرع بحصة من الوقت الذي يقضونه في زيارة المعرض لمشاهدة معروضاته ودرسها وانعام النظر فيها لأن مثل هذا الدرس يفيدهم كثيرا ويكشف لهم القناع عن أمور يعرفونها ولكنهم يجهلون أسبابها وطرق معالجتها

والآن ننتقل الى قسم وزارة الزراعة لألقاء نظرة عامة عليه . ففي هذا القسم نرى تلك الاهرام والمسلات القائمة في وسطه وقد نضدت حولها المنتجات الزراعية من مكبوسات ومخللات ومربيات وشربات وبينها فواكه جافة ومحزومة ترمز الى أبواب العمل المفتوحة أمام من يريد العمل إذ يرى كيف يتاح للمرء أن يستفيد من الحاصلات الزراعية بعد أوان محصولها . ومما استوقف نظرنا بصورة خاصه أيضاً أنواع الاخشاب المصرية المعروفة ولم نكن نظن قبل ذلك أن مصر تنتج مثل هذه الانواع وحبذا لو تنبه الناس الى زرع الاشجار الخشبية التي نحن بأشد الحاجة اليها وحسبنا ما نستورد من الخشب على اختلاف أنواعه فى كل عام

وهناك أيضا معروضات قسم البساتين ويرى الزائر من القاء نظرة عليها ما بلغته مصر من الشأو البعيد في انتاج الفواكه وأكثرها يدل على جودة أنواعها . نعم لا يمكننا أن نقيس ماهو معروض في هذا القسم بما يعرض للبيع فى الأسواق ولكن هذه الخطوات البعيدة التي خطتها مصر في تحسين الانواع تعطينا فكرة صحيحة لما يستطاع من التحسين فى هذا الباب اذا عمل الزراع بارشادات قسم البساتين في خدمة حدائقهم ، وهنا لا يفوتنا أن ننوه بما كان لتلك السياسة الصائبة التي عمد اليها معالي حافظ باشا حسن يوم كان يتولى منصب وزير الزراعة فقد كانت له اليد الطولى في انشاء حقول التجارب في المديريات وفي عهده وضعت القواعد الاساسية لهذه الحقول التى أصبحت اليوم اداة ثمينة تسدي الى البلاد خدمة جليلة لاينكرها الا من يجهل وجودها ومآتيها . وهذه الاخشاب التي أشرنا اليها في ما تقدم يسعى حقل التجارب في المطاعنة لدرس خصائصها ونشر زراعتها

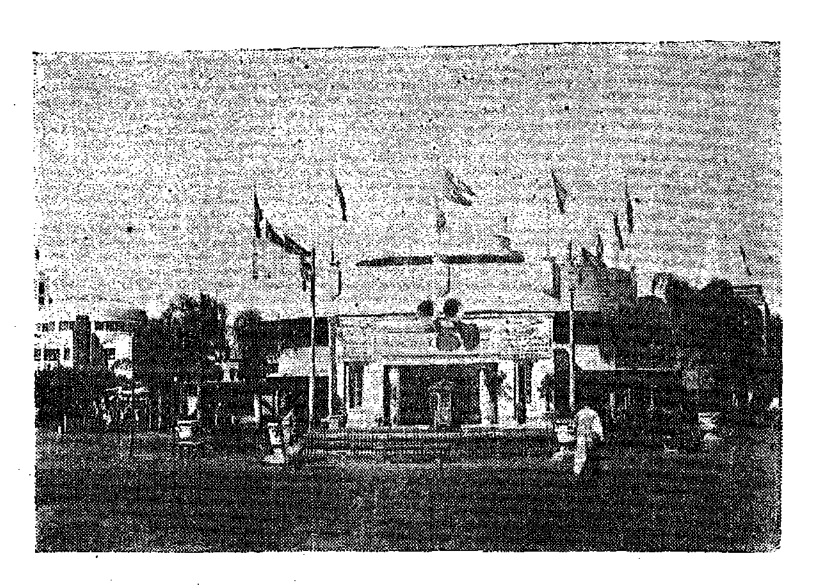
وهناك كثير من الحبوب والبقول التي يدرسها قسم الزراعة الفنية والاكثار ويعمل على نشر تجاربه فيها . ولا يسعنا في هذا المقام الا أن نشير الى اليد التي يسديها الى البلاد الاستاذ حسين عنان ذلك الموظف الأمين الذي قضى الأعوام الطويلة في تنظيم هذا القسم وادارة شؤونه بما هو معهود فيه من كفاءة ونشاط واختيار الموظفين الاكفاء له والعناية به عناية تتجلى الآن آثارها في ما هو مشهود في معروضات هذا القسم من نتائج الجهود المبذولة لترقية زراعة البلاد والسمو بها الى أرفع مكانة تجدر بها

المقالة الخامسة والعشرون

سراى الصناعات

نود الخروج قليلا من حظيرة المنتجات الزراعية بعد ما تكلمنا عن متحف القطن وعن معروضات وزارة الزراعة لنتحدث مع قرائنا عن الصناعات وهى التي تهم الذين يتوقون الى معرفة ما وصل اليه الرقى الصناعى في مصر في السنوات الخمس الماضية على أن نعود فنتكلم بعد ذلك عن المنتجات الزراعية والميكانيكية لاستيفاء وصف هذا المعرض الهام من نواحيه لمتعددة

إن الجائل في معرض سنة ١٩٣٦ يجد الرقى والتفوق في معروضاته الصناعية ظاهرا جليا . ولا يخفى أنه حتى عهد المعرض الزراعي الصناعى الأخير الذي أنشىء في سنة ١٩٣١ كان معظم المعروضات مقتصرا على ما هو شائع من مصنوعاتنا المعروفة وعلى مصنوعات حديثة الطراز من انتاج المدارس الصناعية أو مصانع تابعة لمصالح حكومية أو مملوكة لبعض الأفراد الممتازين . أما المعرض الحالي فقد امتاز بعرض أصناف من المنسوجات على اختلاف أنواعها وسيور وحقائب وجرابات وأزرار وحجارة من الرخام والبازلت وأوان من الصاج وزيوت وشكولاته وحلويات وطرابيش وروائح عطرية ومستحضرات طبية وأصناف من المخرمات (تريكو) ومطرزات وغير ذلك من الأشياء المعروضة سواء فى سراي الصناعات أو في ما يجاورها من المظلات . ومعظم هذه الصناعات يعمل فيها وطنيون كشركات بنك مصر وشركة الغزل الأهلية المصرية بالاسكندرية ومصنع الطرابيش لمشروع القرش وابراهيم افندي لمعي وفكتور زكى ويصا ودره اخوان والاتحاد المصري للصناعات والشركة المصرية لصناعة الفانيلات وقد جعلت معروضاتها فى سراي الصناعات التي أنشأتها ادارة المعرض في سنة ١٩٢٦ وقد خصصت في معرض هذا العام لمعروضات الصناعة التي أتينا على ذكر بعضها .



سراي الصناعات

ان الداخل الى سراي الصناعات من مدخلها العام يجد نفسه بين صفين من السرادقات أنشأتها شركات بنك مصر ويبلغ عددها أربع عشرة شركة تبتدىء من اليسار بسرادق شركات مصر للسياحة والطيران والنقل والملاحة ويليها شركة مصر لحلج القطن وشركة مصر للغزل والنسج ثم شركة مصر للكتان وشركة مصر لمحاجر رخام الهرم ثم شركة مصر للتمثيل والسينما



عبد الفتاح بك اللوزى

والى يمين المدخل العام شركة مصر لنسج الحرير وهي محل عبد الفتاح اللوزي بك سابقا وشركة مصر للغزل والنسج أيضا ثم شركة مصايد السمك والازرار وبعدها مطبعة مصر

وهنا لا بد لنا من التكلم عن مصنوعات هذه الشركات لارتباطها الوثيق بحياة مصر الاقتصادية ولأننا نعتقد اعتقاداً راسخا بأن وجود هذه الشركات له تأثيره المفيد في ثروة البلاد كما له شأنه الأدبي في ادحاض تلك النظرية الفاسدة التي كان يتمسك بها أصحاب المنافع الخاصة تثبيطا للهمم في انشاء

الصناعات في مصر وقد ظلت زمانا طويلا حائلا دون اقبال الناس على هذا المورد من موارد الثروة وهي الزعم أن مصر لا تصلح للصناعات لحرارة جوها ولعدم توافر الوقود فيها أو المواد الأولية المستعملة في الصناعات مع أننا رأينا بلدانا أخرى لا تختلف حالها عن حالة مصر كثيرا من حيث قلة هـذه المواد وقد أنشئت الصناعات فيها وارتقت ارتقاء كبيراً باتت معه من أكبر مراكز المنافسة للبلدان التي يتوافر فيها الفحم الحجري والمواد الأولية أيضا . وهذه ايطاليا مثلا تقدمت الصناعات فيها تقدما كبيرا وكذلك اليابان وسواها من البلدان التي أصبحت مع قلة المواد الأولية فيها من أهم مراكز الصناعة فنحن اذن نذكر لشركات مصر ومؤسسيها وأصحاب الشأن فيها على وجه خاص ما لهم من اليد على هذه البلاد بما انشأوه من الصناعات النافعة التى يعمل فيها ألوف من العمال المصريين وهو ما يذكره لهم الجميع مقرونا بالثناء عليهم والاعجاب بغيرتهم وصدق وطنيتهم

ولا غرو فمن الذي يزور سرادق شركة مصر لنسج الحرير (سابقا عبد الفتاح اللوزي) ولا تأخـذه هزة الفخر والاغتباط لما يشاهد في حـواجزهـا البـلورية من المعروضات التي تبهر الانظار . هناك يرى الاقمشـة الحريرية الجميلة المصنوعة من خالص الحرير الخام لبـذل الرجال وهي على أشكال منها ما هو بلون واحد (سادة) ومنها ما هو منقوش أو مقلم أو بشكل مربعات جمعت الى



سعادة طلعت باشا حرب

الرواء وجمال اللون ، المتانة ودقة النسج مما يطابق أذواق الشارين والشاريات وهذه المجموعة المؤلفة من مختلف الأشكال والمعروضة فى تلك الواجهة الزجاجية تعطي الناظر فكرة عن تقدم هـذه الصناعة التي كانت فيما مضى مقتصرة على نسج الكريشة وهي اليوم تنافس بمنسوجاتها البديعة أعظم البلدان المشهورة بالمنسوجات الحريرية . والى جانب هذا الحاجز يرى الزائر حاجزا آخر يحتوي على أنواع أخرى من المنسوجات الحريرية التي تستعمل لملابس السيدات في السهرات وهي من الحرير المزركش بالقصب وله لمعان يبهر الأنظار وهـذه الأقمشة هي التي اصطلح على تسميتها باللامه (Lamé) وقد صبغت بألوان زاهية جـدا تزيد الحسناء التي تلبسها حسنا وبهاء



سعادة مدحت باشا يكن

وعلاوة على ذلك عرضت هـذه الشركة أنواعا من المنسوجات الحريرية المعروفة بالتفتا وأخرى عليها شارة تدل على أنها من المنسوجات الجديدة التي ابتكرتها الشركة ويعبرون عنها « بآخر زي » وهى دقيقة النسج جميلة الشكل وهناك منسوجات أخرى تعرف باسم « كريب » وهي تضارع أحسن المنسوجات التي هي من نوعها في البلدان الأخرى



فؤاد بك سلطان

وشركة مصر لنسج الحرير لم تقتصر على نسج الأقمشة الحريرية من الحرير الطبيعي الخالص بل عمدت إلى الحرير الصناعي فصنعت منه أقمشة مختلفة الألوان والاشكال سداً لحاجة المقطوعية المحلية بحيث تغني الناس عن مثل هذه المنسوجات التى ترد من الخارج وقد وفقت في هذا الباب توفيقها في المنسوجات الأخرى التي أتينا على

بيانها ولا نستغرب نجاح هـذه الشركة في عملها لأنها لم تكتف بالاهتمام بمسألة النسيج بل عمدت الى الاصباغ الالمـانية ذات الشهرة العالمية فاستعملتها في صبغ منسوجاتها فاكسبتها ثباتا في اللون ومتانة في النوع وهذا ما عرفه بالاختبار كل من جربها وقد اختبرنا ذلك بنفسنا في منسوجاتها الحريرية التي استعملناها فوجدنا أنها تعيش كثيرا لمتانتها وخلوها من كل غش صناعي

وهنا نلفت أنظار القراء الى ما عرضته هذه الشركة من أنواع مناديل اليد الحريرية فهى مع جمال رسومها وحسن نسجها تباع بأسعار معتدلة كما هو شأن الشركة في جميع منسوجاتها

المقالة السادسة والعشرون

شركة مصر للغزل والنسيج

طالع القراء ماكتبناه عن مصنوعات شركة مصر لنسيج الحرير — سابقا عبد الفتاح اللوزي — ورأوا المـدى البعيد الذي وصلت اليه جهود المشرفين والقائمـين على ادارتها وفي طليعتهم حضرة السري الفاضل عبد الفتاح اللوزى بك ونجلاه الـكريمان حامد وسيد فان لهم في سبيل تنظيم الشركة وتذليل العقبات التي قامت في وجهها من الأعمال والمساعى ما يسجل لهم في تاريخ الصناعة المصرية بالشكر والثناء

والآن لننتقل الى مصنوعات شركة مصر للغزل والنسيج فى المحلة الكبري وقد سبق أن وصفنا معملها العظيم في سلسلة مقالات نشرناها في مجلتنا «الفلاح الاقتصادي» فاسهبنا في وصف كل ما اشتملت عليه من عدد وآلات مبينين ما تعمل من الأعمـال الدقيقة فاذا تكلمنا اليوم عن مصنوعاتها فيكون كلامنا تتمة لمـا سبق لنا التحدث عنه الى قرائنا

مما لاشك فيه ان شركة مصر للغزل والنسيج أوجـدت في مصر صناعة جديدة هي صناعة البصم أو الطبع وهي صناعة أحجمت بلدان صناعية كثيرة عن الاقدام عليها لأنها كانت ولا تزال منذما وفقت الى اختراع العدد الآلية محتكرة في بلاد مخصوصة كروسيا وبلاد الالزاس وتشكوسلوفاكيا فاقدام مصر عليها يعد شجاعة بل يعدها كثيرون جرأة من طلعت باشا حرب بالنظر الى ما

يعترض هذه الصناعة من الصعوبات الفنية فهي تقتضي خبرة واسعة وعناية شديدة ودقة متناهية وهذا ما يبين فضل شركات مصر في الاقدام عليها . فان صناعة البصم هـذه تقوم على فنون كثيرة ومن أهمها الرسم واخراجه بألوان تطابق الذوق السليم ثم تأليف الألوان نفسها وهي من الصناعات التي قلما نجد من يحسنها الا بعد طول المزاولة والاختبار

ثم ان الرسوم يجب أن تحفر على اسطوانات من النحاس كثيرة الـكلفة فضلا عن أن أصحاب معامل البصم مضطرون بحكم صناعاتهم الى تغيير الرسوم لأن السيدة التى تلبس فستانا برسم معين في فصل من فصول السنة لايرضيها لبس فستان مشابه له في فصل آخر وهكذا نجد أن تغيير الرسوم وحفرها يتوالى على مدار السنة ويتغير وفقا للزي أو المودة كما يقال . ومن هنا يتضح للقاريء ما هنالك من الصعوبات الفنية التى تعترض هذه الصناعة

فاذا راعى القاريء هذه الصعوبات كلها يعلم بلا شك مدى الاغتباط الذي شعرنا به عندما شاهدنا في تلك الحواجز الزجاجية ما هو معروض من المنسوجات المبصومة المنوعة الرسوم والألوان والمطابقة للذوق السليم ناهيك بقماشها الجامع بين نعومة الملمس ومتانة التيلة ولا غرو فان هذه المنسوجات مصنوعة من القطن المصري الخالص وكل ما يتجلى للعين منها يدل على مهارة الصناع وكفاءة القائمين على ادارة هـذا المعمل الوطني الـكبير وهم الذين جعلوا منسوجاتهم من القطن المصري الصميم

والذي يزيد في أهمية هذه المنسوجات أنها من الـكثرة بحيث تسد المقطوعية المحليـة وأن لها من متانتها وجمال رسومها ما يوجب على المصريين أن يقبلوا على شرائها حتى بأسعار أعلى من أسعار مثيلاتها من المنسوجات الاجنبيـة لأسباب من أهمها أنها كما قدمنا مصنوعة من القطن المصرى الخالص مما يـكفل متانتهـا ولأنها مصبوغة بالاصباغ الدنية وهى أثبت أنواع الاصباغ ولأنها مصنوعة بأيد مصرية وهذه اسباب كافية لتبرير كل تضحية تبذل دون اقتنائها . ومن المبصومات المذكورة ما هو معروف باسم المشجر والـكاستور القطيفة والمبرد والشيت بأنواعه العالية

ثم هناك نماذج من الاقمشة المبصومة الدارجة التي تستعمل في ملابس

الأهالي وهى تماثل الاقمشة اليابانية المقلمة . وهذه الاقمشة تبيعها شركة مصر للغزل والنسج بالاسعار التي تباع بها مثيلاتها من الاقمشة اليابانية مع الفارق الكبير في المتانة بينهما ولكن شركة مصر مضطرة بحكم الدفاع عن صناعة ناشئة أن تبذل الأموال لمقاومة المنافسة اليابانية لأنه مع احاطة الحكومة بما ينشأ عن هذه المنافسة الخارجية من الضرر في مالية البلاد واقدامها على اقامة الحواجز الجمركية لحماية المصنوعات القطنية مع ذلك لم توفق الى صد غزوة اليابان للسوق المصرية والقراء يعرفون أن هناك مفاوضات دائرة في هذا الصدد بين وزير ماليتنا الهمام والمندوبين اليابانيين ولا نظننا نسيء الى أحد اذا قلنا أن هناك مزايا للصناعة القطنية اليابانية ناشئة عن رخص اليد العاملة فى اليابان رخصا لا يضارع في بلاد أخرى ثم ان الصانع الياباني الذي لا يتقاضى إلا أجراً زهيدا يراقب عدداً كبيراً من المغازل أو الانوال وهذه وسيلة أخرى تمكن المصانع اليابانية من اغراق الاسواق بمنسوجاتها غير حاسبة للمنافسة حساباً. فالى هذه الاعتبارات نوجه أنظار المفاوضين المصريين آملين أن لا يتساهلوا فى ما هناك من الشروط التي يراد بها حماية صناعتنا هذه من المنافسات الضارة احتذاء لمثال سوانا من البلدان كفرنسا مثلا التي وقفت من اليابان موقفا جديا وحددت صادراتها الى المغرب الاقصى بمقادير معينة لا تتخطاها . ومثل هذا فعلته هولندا فيما يتعلق بصادرات اليابان الى جاوه فقد حددتها بحيث لا تلحق ضرراً بالصناعات الهولندية أو المحلية

المقالة السابعة والعشرون

لمصر أن تباهي أيضا بأن جهود ابنائها لم تقف عند حد انتاج المنسوجات الحريرية والقطنية على آخر طراز فان شركة مصر للكتان وفقت الى استغلال هذه المادة الاولية بفعل الجهود التي بذلها مؤسسوها والقائمون على ادارتها وأولهم نجيب بك صروف فمكنت البلاد من احياء زراعة الكتان بعد أن قلت أو بارت أعواماً طويلة وهي تواصل العمل على احيائها بشراء الكتان المزروع في مصر وتشجع الفلاحين على زرعه بكل وسيلة مستطاعة ولم تكتف بذلك بل أنشأت معملا لتعطينه وضربه ونتفه ثم أنها تغزله فى مصانع المحلة وتستعمل خيوطه

الآن فى صنع الاقمشة الصالحة لملابس الرجال والسيدات والشراشف والملايات والفوط الخاصة بسراير النوم أو بمائدة الطعام وهي مصنوعة على أشكال وألوان شتى منها ماهو ناصع البياض ومنها ما هو ضارب الى السمرة أو الاصفرار أو ملون بألوان فاتحة تزيده رواء وزهاء

الا أن ماوقفنا أمامه معجبين أيضا بل ماعددناه خطوة جريئة تدل على الارادة الحديدية التي امتاز بها ذلك الرجل المقدام سعادة طلعت باشا حرب هو اقدامه على صنع خيوط البكر لرتق الملابس بواسطة ماكينات الخياطة فالذي يعلمه الناس ان هذه الصناعة تكاد تكون محتكرة لمعامل كوتس الانكليزية التي تسيطر على جميع مصانع العالم تقريبا وهي التي لاتنافس بالنظر الى حسن صنفها ومتانتها ونظراً للاسعار والشروط التي تباع بها فانشاء معمل فى المحلة الكبرى لصنع خيوط البكر هو في نظرنا عمل كبير جدير بالاعجاب

وشركة مصر لم تكتف بصنع خيوط البكر بل عمدت ايضا الى صنع الخيوط المفتولة الخاصة بحياكة المخرمات وبصنع المطرزات وهيذات الوان منوعة على مثال الخيوط التي ترد من فرنسا وغيرها من البلدان المتفوقة فى هذه الصناعة واذ وقع نظرنا عليها في الحاجز الزجاجي المعروضة فيه أكبرنا العمل وسألنا الله أن يأخذ بيد العاملين فيه ليصل الى ما نتمناه له من نجاح ورواج

ويلي ماتقدم ماعرضته شركات مصر من أصناف الجرابات . فهناك مجموعة كبيرة اشتملت على أنواع كثيرة من هـذه الأصناف ثم وقع نظرنا على مجموعة أخرى من أصناف الاقمشة المزرودة « تريكو » فاذا هي متعددة الأصناف وجميعها ذات رسوم جميلة وألوان زاهية

وهناك معروضات أخرى من المناشف العادية ذات الوبر وبرانس الحمام ورأينا أيضا نوعا من التول الخاص بصنع كلل السراير (الناموسيات) فضلا عما هو معروض من القطن والنسيج المعقمين الخاصين بالعمليات الجراحية ولف الأعضاء المصدوعة ويلي ذلك أنواع الخام والدبلان والبفتة والكابوت .

وقد أحسنت شركة مصر صنعا اذ عينت عاملا خاصا يري الزائرين الفرق فى المتانة بين الاصناف المصرية واليابانية . وشاهدنا مع المشاهدين قطعتين متساويتى الحجم من صنف الخام احداها يابانية والثانية مصرية وضعت كل منهما في عدة لامتحان تحمل الضغط فكانت النتيجة أن القطعة اليابانية لم تتحمل مايزيد على

درجة ١٧٠ من الضغط في حين أن القطعة المصرية تحملت ٤٥٠ درجة وهـذا ما يدل دلاله قاطعة على أن النسيج المصري تفوق متانته ضعف متانة النسيج الياباني

ولولا ضيق المقام لتكلمنا عن معروضات شركات بنك مصر كشركة فتل الحبال والطباعة والسينما وعن مكتبي شركات السياحة والنقل والملاحة والطيران منوهين بفضل القائمين على ادارة شؤونها كأصحاب السعادة والعزة مدحت باشا يكن وطلعت باشا حرب والدكتور فؤاد بك سلطان وعبـد الفتاح اللوزي بك وسائر أعضاء مجالس ادارتها (أنظر صورهم في صفحة ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩)

غير أن ما نعرفه عن ترفعهم عن المديح والاطراء يدعونا الى الاقتصار على هذه الاشارة سائلين لهم التوفيق العام في مشروعاتهم الوطنية هذه لخير البلاد وسكانها

المقالة الثامنة والعشرون

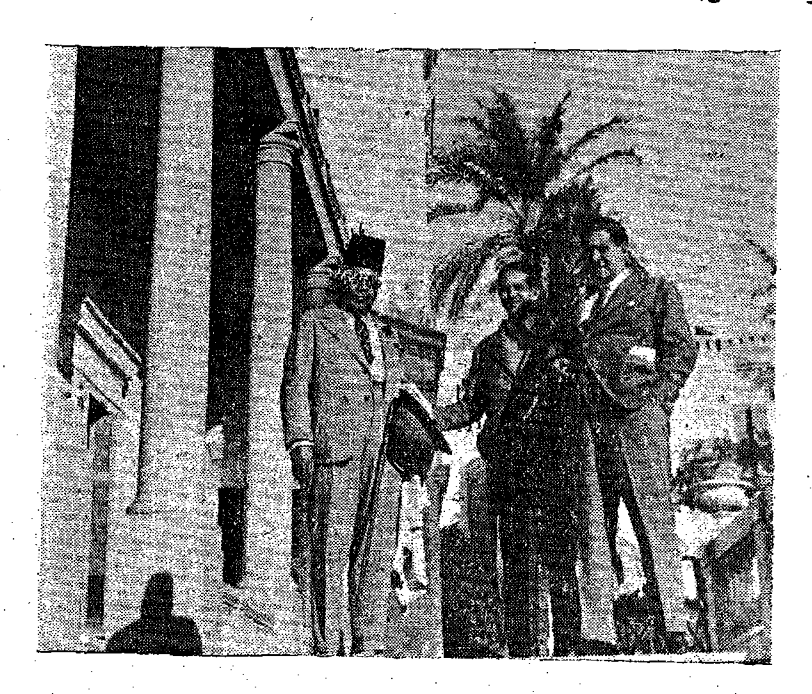
المنسوجات

انتهينا من وصف مصنوعات شركات بنك مصر من منسـوجات وخلافها ونرى الآن أن نقول كلمة عن معروضات شركة الغزل الاهلية المصرية بالاسكندرية فهذه الشركة عرضت أصنافا كثيرة من البفتا المصبوغة والمبصومة ومن فتلة القطن باللون الطبيعي وبالالوان الصناعيـة وأنواعا كثيرة من الفوط والجرابات القطنية مما يدل على أن هناك اقبالا شديدا على انعاش هذه الصناعات والنهوض بها لأننا وجدنا أيضا في خارج سراي الصناعات سرادقا أقامه صاحب مصنع مصري لبيع الفوط على أصنافها واشكالها من بيضاء وملونة وكذلك برانس الحمام ومنها ما هو بوبر ثم مناديل من الحرير واقمشة حريرية لثياب الرجال وحرير كريب لملابس النساء



علي باشا اسلام

وبين الصناعات التي استوقفت نظرنا أيضا صناعة استقطار الزيت من بذرة القطن ومع ان هذه الصناعة معروفة في مصر فانها محصورة في بضعة معامل تعد محتكرة لها وهذا ما سهل على أصحابها الاتفاق على تحديد الانتاج ورفع الأسعار وكان من نتائج هذا الاتفاق ان ارتفعت أسعار زيت بذرة القطن على المستهلك المصري وانحط سعر البذرة انحطاطاً وقع عبئه على الفلاح المسكين وتسرب الربح بأجمعه الى جيوب اصحاب معامل الزيت او المساهمين في شركاته القوية.



زكي بك ويصا ونجله ارنست افندى
ومعهما ثابت ثابت مؤلف هذا الكتاب

وقد مررنا بالسرادق الذي اقامه حضرة زكي بك ويصا السري السيوطي المشهور وشاهدنا ما هو معروض فيه من انواع الزيوت المستخلصة من بذرة القطن وقد عبئت في صفائح جميلة تختلف اوزانها ودرجات نقاوتها وتضارع الأصناف الأخرى المتداولة في السوق فشكرنا لهذا الوطني همته وقيامه في وجه الاحتكار سواء باقدامه على الاشتغال فى هذه الصناعة أو برفضه ما اقترح

عليه غير مرة وبالحاح شديد في الانضمام الى المحتكرين رغبة منه فى محاربة هذا الاحتكار الذي من شأنه أن يلحق ضرراً كبيرا بأحد محصولات البلاد الهامة

ورأينا أيضاً تحسنا مشهودا في معروضات صناعة الصابون بمصر فان هذه الصناعة لم تعد مقتصرة على صنع الاصناف الرخيصة بل تعدت ذلك الى صنع انواع من الصابون نقية جدا وانواع اخرى معطرة ومزخرفة وعندنا انه لن يمضى وقت طويل حتى يحل الصابون المحلي محل الصابون الاجنبي ولا سيما الاوربى الذي لاتزال سوقه رائجة عندنا لتفضيل السيدات لها جهلا منهن بمزايا المنتجات المصرية

وقد لاحظنا هذه الملاحظة عينها فى ما يتعلق بالروائح العطرية فقد ازداد انتاجها كثيرا عن قبل وليس في ذلك ما يستغرب لأن هذه الصناعة انما هي صناعة شرقية الاصل فلا عجب اذا عادت الى الانتعاش في مواطنها الاصلية

ومن هذا القبيل ايضاً صناعة الاقمشة المزردة « التريكو » فالى عهد المعرض الماضي كان وجودها عندنا نادرا اما في المعرض الحالي فقد زاد المعروض منها فى غير محل وقد رأينا من نماذجها ما يدل على دقة الصنع وحسن البضاعة

ومن قبيل ذلك ايضا ما شهدناه في صناعة الحلويات التي ترقت كثيرا وبينها اصناف السكر المعقد وهي موضوعة فى زجاجات وصفائح ، والملبس على اختلاف انواعه ، وهذه جميعها كانت ايضاً الى عهد قريب تستورد من الخارج وهي الآن تصنع في داخل البلاد ومادتها الاولية اي السكر من انتاج البلاد ايضا وقد تفنن بعضهم في صنع السكر المعقد فادخل فى تركيبه خلاصة من الفواكه تكسبه نكهة الفاكهة

ومما يذكر كصناعة جديدة لها مستقبلها ولها فائدتها صناعة الادوات الكتابية على اختلاف انواعها فظروف المكاتيب مثلا كانت قبل هذا العهد ترد من الخارج وتطبع هنا بأسماء مرسليها اما الآن فان هذه الظروف تصنع في مصر نفسها وهذا المعمل نفسه يصنع احسن انواع الحبر ويوردها الى مصالح الحكومة والى المحال التجارية كما يصنع ايضا كثيرا من انواع الادهان والاصباغ الدهنية للطلي وسواه

المقالة التاسعة والعشرون

صناعة الطرابيش

كان لعرض الطرابيش المصرية في هذا المعرض شأن خاص ، أولا لأن هذه أول مرة تعرض هـذه الطرابيش في معرض مصري وثانيا لأنه دل دلالة صريحة على ما للجهود القومية من قيمة غالية حيث يسهل معها كل صعب ويحرز النجاح حيث لا أمل في النجاح

من المعلوم أن قيام صناعة الطرابيش من جـديد في مصر يرجع بأكمله إلى نهضة الشبان في مشروع القرش فقد توسلوا به الى انشاء مصنع للطرابيش في العباسية على الطراز الحديث ونظموه تنظيما لم يدع مجالا بعده إلا للثناء والمديح

إن صناعة الطرابيش فى مصر ليست بالصناعة المستجدة بل ان المصريين زاولوها منذ أكثر من مائة عام في عهد منشيء مصر الحـديثة محمد على باشا الكبير المصلح العظيم أي منذ العهد الذي اتخذوا فيه الطربوش لباسا للرأس فى الجيش ثم في دوائر الحـكومة فأنشأوا له معملا في فوه كانوا يعتمدون عليه في توريد ما تحتاج اليه الدولة من الطرابيش لموظفيها وجيوشها وكان الطربوش وقتئذ على شكل الطربوش المغربى .

إلا أن التغيير الذي عقب ذلك في شكل الطربوش وحجمه نشأ عن منافسة الطربوش النمساوي للطربوش المغربي ، واتخاذه الشكل الجديد كما يرى فيالجيش والذي يستعمل الآن ، مما دعا الى اهمال معمل فوه وانشاء معمل آخر فيالقلعة لعمل هذا الطربوش ألحق بقسم المهمات فى وزارة الحربية إلى هـذا اليوم وتستخدم فيه الآلات الحديثة .

وكانت مصر إلى أن أعلنت الحرب العظمى تستورد الطرابيش من النمسا ولما دخلت هذه في الحرب ضد الحلفاء وكانت مصر في جانبهم فاضطرت أن تكف عن معاملة النمسا واستيراد الطرابيش منها فارتفعت اسعارها ارتفاعا فاحشا كان مما حمل المرحوم اسماعيل باشا عاصم السري المشهور على انشاء معمل في أراضيه بقها وأناط ادارة هذا المعمل بالمرحوم الخواجا نقولا أسعد فأحسن ادارته ونظم

منتجاته في البلاد على أحسن منوال ولكن لم تكد الحرب تضع أوزارها وتعود المعاملات التجارية الى سابق عهدها حتى بادر أصحاب معامل الطرابيش في تشيكوسلوفاكية الى توريد طرابيشهم ووقفوا من المعمل الوطني موقف المنافس الشديد المراس حتى أكرهوا سعادة صاحبه على بيعه وقبول ما فرضوا عليه من الشروط التى تقضي عليه بعدم العودة الى تأسيس مصنع آخر في المستقبل وعملا بهذا الاتفاق استلموا عدد المعمل وآلاته ونقلوها الى بلادهم وبذلك قضوا على هذه الصناعة في مصر .

فقيام مصنع الطرابيش الجديد والحالة هذه يسرنا ويملأ نفوسنا غبطة لا لأنه فقط وليد جهود أولئك الشباب الناهضين المتحمسين لوطنهم بل لأنه كان بمثابة صخرة اصطدم بها اولئك الذين أرادوا استرقاق البلاد معنويا باحتكا رصنع هذا الصنف الخاص بها وتوريده لها لا لغرض إلا التحكم في أسعار بيعه .

ثم ان قيام هذا المصنع أوجد مهنة جديدة لفريق من العمال يجدون فيها ما يسد حاجاتهم ويقوم بأود عائلاتهم ومنهم من اشتغلوا سابقا في مصنع قها أو مصنع القلعة ولهم خبرة فى هذه الصناعة الرائجة .

والذي يشاهد مصنوعات المعمل الجديد كما هي معروضة في القسم الخاص به يعترف معنا بدقة صنعها لأن أهم ما في صناعة الطرابيش ليس غزل الأصواف ونسجها وتلبيدها بل ان نجاحها يتوقف خاصة على ثبات ألوانها فان لهـذا الأمر المقام الأول في صناعتها وعليه يتوقف اقبال المستهلكين عليها فاذا ما ثبت على الضوء والعرق كما هو الحـال في الطرابيش التى اختبرناها بأنفسنا من صنع المعمل المذكور فالنجاح محقق لها كما هي الحال في مصنوعات هـذا المعمل الذي عانى كثيراً من الصعوبات الفنية قبل أن يوفق إلى التغلب عليها بهمة مديريه الفاضلين حضرات صاحب العزة رمسيس بك الشافعي المدير الاداري والأديب توفيق أفندي رجب المدير الفني فقد بلغ المصنع في عهدها من النجاح ما شهدنا ثمـاره اليانعة في ما عرض من الطرابيش التى قام بصنعها وأصبح في مقدوره أن يسد حاجة البلد منها وهذا مدلول عليه بقلة ماورد من الطرابيش من الخارج في سنة ١٩٣٥ حيث لم يزد على الف ومائة وثلاثة وسبعين دستة أي ١٤٠٧٦ طربوشا مع أن واردات هذا الصنف في سنة ١٩٣٤ بلغت ٤٢٦٣٩ دستة أي ما يزيد على

بصف مليون طربوش وفي سنة ١٩٣١ بلغ الوارد ٢٥٩٢٣ دستة تزيد قيمتها على أربعة وثلاثين الفاً من الجنيهات وفرتها مصر بقيام هذه الصناعة فيها .

فنحن لا يسعنا بعد الذي تقدم بيانه الا أن نسجل هـذا النجاح الذي صادفته هذه الصناعة عندنا حتى سدت حاجتنا من انتاجها . وهناك ظاهرة أخرى نذكرها لهـذا المصنع معجبين بهمة القائمين بأمره وهي انه لم يقتصر على سد مقطوعية البلاد من الطرابيش بل انه تمكن من تصدير مقادير كبيرة من طرابيشه إلى البلاد الشرقية الاخرى فأقبلت على شرائها اقبالا كبيراً لأنها من مصنوعات مصر ومصر بلد شرقى نظيرها له مقامه ومنزلته العالية عندها .

وما دامت الأقطار الشقيقة تقبل هذا الاقبال على مصنوعاتنا لما بيننا وبينها من الروابط الوثيقة فكم يكون حظ مصر سعيدا لو أدركت هـذه المزية التى لها ومضت في نهضتها الصناعية هذه الى أقصى حد بحيث تشمل صناعات أخرى كثيرة يشتغل بها شباننا الناهضون وليتم لهم ولبلادهم ما يترتب على ذلك من الارباح والفوائد مادية كانت أو معنوية

المقالة الثلاثون

الصناعات الحكومية

ولما كنا فى معرض التحدث عن الصناعات نرى أنه لابد لنا من التنويه بهذا الأمر وهو أن لمصالح الحكومة يدا في انعاشها فالى وزارة المعارف يرجع الفضل في تأسيس المدارس الصناعية فى العاصمة والاسكندرية وفي المديريات حيث يخرج فى كل عام عدد غير قليل من التلاميذ المدربين على الصناعات الحديثة كالنجارة والحدادة والسمكرية وصناعة العدد والآلات وصناعة النسيج على اختلاف أصنافه وصناعة الاحذية والالبسة وسواها من الصناعات . وقد رأينا غير واحد منهم تقدم في صناعته وأصبح اليوم له مقام ممتاز بين أقرانه لا كصانع فقط بل كصاحب ورشة أيضا ونجد عطفا عاما من الشارين على المصانع الوطنية تنشيطا لها خصوصاً ان أسعارها معتدلة

وهناك مصلحة (وزارة) التجارة والصناعة فان لها اليد الطولى في تنشيط

الصناعة بما تبذله من المساعى الجدية فى سبيل النشر والارشاد والدعوة الى اتقان الصناعات وما أنشأته من المصانع النموذجية وايعازها الى مفتشيها الافاضل بأن يترددوا على أصحاب المصانع للنظر في شكاويهم ودرسها والعمل على تلبية رغائبهم بامدادهم بالتعليمات الفنية أو تمكينهم من عقد سلفيات لتوسيع أعمالهم وهذه أمور يعرفها كل من له صلة بالمصلحة المذكورة

وتنويهنا بجهود وزارة المعارف ووزارة التجارة والصناعة في هذا السبيل لا نحسبه من قبيل الاعتراف بالفضل لذويه لأننا نعتقد أن ما اقدمتا عليه هو من اختصاصهما ولأجله وجدتا

وهناك مصلحة أخرى من مصالح الحكومة قد تستحق في نظرنا كل تقدير لأنها تمكنت بوسائلها الخاصة من انشاء صناعات استفادت هي منها ماديا وأفادت العاملين فيها فائده كبيرة . وهذه المصلحة هى مصلحة السجون فقد جمعت بين الجزاء والاحسان في معاملة ضيوفها المجرمين فهذبت من اخلاقهم وبثت فيهم روح العمل بتثقيفهم الصناعى حتى اذا قضوا مدة سجنهم يخرجون الى العالم ساعين في طلب الرزق الحلال بعرق الجبين متوسلين الى ذلك بما تعلموه وحذقوه من الفنون والصناعات

لا يدخل زائر المعرض الى سرادقات مصلحة السجون حتى يندهش لكثرة معروضاتها الصناعية التي جمعت الاتقان وتنوع الاشكال وتفاوت الاسعار وهى من المصنوعات التي يحتاج اليها كل انسان وكل ربة بيت ولا سيا أنها تلائم جميع الاذواق لتعدد أنواعها

ان مصلحة السجون باقدامها على انشاء هذه الصناعات كانت تقصد هذا الغرض وهو تشغيل المسجونين بأشغال ترفه عنهم بعض الشيء وتصرف اذهانهم عن الجرائم الى العمل المثمر فعلمتهم بعض الصناعات ولما وجدت منهم ميلا الى العمل ورأت ما فى ذلك من تهذيب أخلاقهم انتقلت من الفكرة الأصلية الى استغلال جهودهم في انتاج ما تحتاج اليه المصلحة من المصنوعات الخاصة وهكذا تدرجت من صناعة الى اخرى الى أن تيسر لها انشاء أقسامها الفنية على المنوال الذي يتجلى في معروضاتها . وكان من ذلك غير الفائدة الادبية التي جناها المسجونون من هذه الفكرة الصائبة ، الفائدة المادية أيضا لأن المصلحة تحسب لكل مسجون

أجرا زهيدا يستعين بمجموعه عند انقضاء مدة سجنه على القيام بنفقة معيشته الى أن يجد له عملا نافعا

وصاحب هذه الفكرة فى مصلحة السجون المصرية هو كولس باشا وقد اخذ على نفسه تحقيقها منذ ما كان مديرا للمصلحة فانشأ مطبعة فى اصلاحية الاحداث ثم ورشة للسروجية واخرى للنجارة وورشة لصنع مماسح الارجل من الليف وغيرها

أما مصنع الصابون فقد انشيء مع ورشات اخرى في عهد المرحوم محمد باشا بدر

هذه لمحة عن صناعات السجون نتطرق منها الى التحدث عن مشاهداتنا لمعروضاتها مبتدئين بذكر غزل القطن في مصنع القناطر الخيرية فيكفيها حاجتها لنسج الاقمشة اللازمة لكساء المسجونين وكانت قبل انشاء هذا المعمل مضطرة الى صنعها من اقمشة اجنبية فهي بهذا الصنيع توصلت الى تمرين مسجونيها بالنسج على الانوال الحديثة الطراز حتى اذا خرجوا من السجن وجدوا عملا لهم في معامل الغزل بالمحلة او بالاسكندرية

وقد أعجبنا ما عرضته المصلحة من مصنوعات الحجر الجيري المعدة لتوضع فى الحدائق او تقوم مقام قصاري الزرع وهي صناعة لم يسبق لمصر ان استفادت منها والراجح انه سيكون لها شأن في المستقبل لأن كل صاحب حديقة او ربة منزل لا يتأخر عن استعمال هذه الأوانى لزرع الشجيرات التي تعيش في الظل اي فى داخل المنازل

والمصلحة استفادت ايضا من حجر البازلت الذي تملك منه محجراً ازرق اللون وهو يصلح لواجهات المنازل والمخازن ولصنع التماثيل وقد شاهدنا هنالك تمثالا بديعا منه يمثل صاحب الجلالة الملك المفدى فؤاد الأول صنعه واحد من اولئك المسجونين من غير ان يستعين على نحته الا بصورة فوتوغرافية لجلالته

المقالة الحادية والثلاثون

الصناعات فى السجون

والذي لفت نظرنا اليه أيضا بصورة خاصة هو الماسح والمشايات والأبسطة

المصنوعة من الليف الهندي والتي اختصت بصنعها مصلحة السجون لأنها الوحيدة فى مصر على ما نرجح التي تصنع هذه المفروشات وتوردها الى التجار والمستهلكين . والذي شاهدناه منها فى هذا المعرض يفضل ما عرض سابقا من كل وجه فقد ازدادت أنواع هذه المفروشات ولا سيما الأبسطة فهي من طراز السجاد ملونة ومشجرة وتصلح لفرش أرض الغرف وقاعات الاستقبال خصوصا في زمن الصيف حيث يستغنى بها عن السجاد تلطيفا للحرارة

ويلى ذلك معروضات أشغال السروجية وتشمل مختلف المصنوعات الجلدية كالشنط المعدة للملابس ومحافظ للورق وأحذية وشباشب بمقاسات مختلفة وبعضها مصنوع من جلود مدبوغة في مصر

وهناك أشغال النجارة وما هو معروض منها يعطينا فكرة صحيحة عن المدى البعيد الذي بلغته هذه الصناعة في مصر فنحن نذكر يوم كانت البلاد تستورد من الخارج كل ما كانت تحتاج اليه من أثاث غرف النوم وقاعات الطعام والمكاتب والكراسي والطاولات والدواليب والثلاجات وأسرة النوم والشماعات . أما اليوم فقد أصبحت كل هذه الأدوات تصنع فى مصر حيث أنشئت الورش العظيمة لصنعها على آخر طراز ومصلحة السجون لم تقصر في هذا المضمار فقد عرضت نماذج دقيقة الصنع بديعة الشكل مصنوعة من الخشب الجاف وقاية لها من التشقق ولا تصاب بما تصاب به الأصناف العادية من العيوب التي تذهب بحسن رونقها

وكأن هذه المصلحة أرادت أن يكون فرع الرياش البيتية بالغا حد الكمال فعمدت الى تعليم ضيوفها صناعة ضفر القش والخيزران وقد صنعت منها أطقما مؤلفة من مقعد كبير مع ستة كراسى كبيرة أو شماعات لتعليق الملابس تتوسطها مرايات أوأسبتة . وهناك أطقم أخرى مؤلفة من أدوات لتناول الطعام في الخلاء وهناك أسبتة باشكال متنوعة تصلح للمكاتب وغيرها

وقد يجد الزائر أيضا الفرش على أنواعها منها ما يستعمل للرأس ومنها ما أعد لتنظيف الملابس أو للأحذية أو للكنس أو لتنظيف الرياش أو لنحت البلاط وهذه صناعة قلما تجد لها معامل في مصر فحبذا لو وجد من يتعاطاها ويتوسع فيها فهي فى اعتقادنا صناعة مربحة والبلاد في حاجة اليها

وقد لفت أنظارنا بعد كل الذي شاهدناه معروضات قسم النسج فقد وجدنا فيه الشيء الكثير مما يماثل الأصناف المعروضة في الشركات الاخرى كالفوط والبشاكير وبرانس الحمام ومفارش المائدة وأنواع الصابون الزفر والمعطر وهذه كلها تورد الى مصالح الحكومة الأخرى

ولا يسعنا بعد تعداد كل هذه المعروضات الا الاعتراف لمصلحة السجون بنهضتها المفيدة هذه ولو أن هذا لا يمنعنا من ابداء ملاحظة سبق أن أبدينا مثلها على صفحات هذه الجريدة نفسها (المقطم) منذ سنوات مضت وهي أن لمصالح الحكومة وفي جملتها مصلحة السجون أن تقدم على انشاء الورش اذا كان المراد منها أولا التثقيف والتهذيب كما هي الحال في مصلحة السجون واما أن يراد بذلك استغلال أموال الحكومة في ما يعد منافسة للمنتج المصري فهذا ما لا يقول به عاقل لعدم مطابقته للسياسة الاقتصادية القومية ولذلك يحسن بل يجب أن تكون الاسعار التي تباع بها مصنوعات هذه الورش متناسبة مع أسعار أمثالها من معروضات الورش الاهلية لأنها تتناول فوائد رأس المال وتكاليف الانتاج وهذا حق يجب مراعاته لأن من الظلم أن تعمد المصالح الحكومية الى منافسة المتمول المصري في مصنوعاته وهي انما تقوم بماله وجهوده .

المقالة الثانية والثلاثون

المعروضات الحكومية

لا يمكننا أن نمر بمعروضات وزارة التجارة والصناعة من غير أن نتحدث الى قرائنا عن معروضاتها المتعددة لأنها كما لا يخفى الهيئة التي تشرف على الصناعات عموما وتعمل لانعاش ما هو قديم منها وانشاء ما تمس الحاجة اليه من الصناعات الحديثة . فالى همة مفتشيها ومساعيهم يرجع الفضل في اجراء كثير من الاصلاح والاقبال على الصناعات وكان لها شأن يذكر في انشاء ورش كثيرة وثبات هذه الورش في أعمالها بعد الذي عملته في سبيل معاونتها وتأييدها فنيا وماليا

ومتى أدركنا الغرض الذي ترمي اليه وزارة التجارة والصناعة لا نستغرب إذ نرى بين معروضاتها أصنافا متعددة منها ما يمثل الصناعات اليدوية المصرية ومنها

ما يتعلق ببعض الخامات كالأخشاب من ماسيف وكونتربلاكيه وابلاكاج وخامات التنجيد والجلود مع ما أدخل من التحسين على كيفية سلخها ودبغها الى أن وصلت هذه الصناعة الى ماوصلت اليه من الرقي" وبيانا لذلك عرضت جلود مسلوخة بالطريقة الحديثة وهي مختومة بختم مجزر الاسكندرية وبجانبها جلود مسلوخة بالطريقة القديمة بحيث يظهر للعيان ما هناك من الفرق الكبير بين الاولى التي تحتفظ بكل مزايا الجلد من غير أن يظهر فيها أقل تقطيع وبين الثانية التى ترى مشوهة لاتناسق في سلخها وفيها عدة عيوب من ثقوب وغير ذلك

ومن معروضاتها أنواع مختلفة الأشكال من الرخام الخاص بصناعة الأثاث والى جانبها قطع من الزجاج ملونة بألوان شفافة تصلح لزينة الغرف الحديثة الطراز وأخرى خاصة بمخازن الغلال التى ينتظر انشاؤها في ساحل أثر النبي

ومع أن الوزارة أنشأت من بضع سنوات مصبغة انموذجية يقف فيها الصباغون على الطرائق الحديثة في استعمال الاصباغ الصناعية في كفر الزغاري بالجمالية وهي بمنزلة معرض دائم للذين يشتغلون بحرفة الصباغة فانها مع ذلك جعلت بين معروضاتها هذه الطرائف نفسها اظهاراً لما وصلت اليه من الاتقان صناعة صبغ خيوط القطن والصوف والحرير الصناعى والاقمشة الحريرية والصوفية المبيضة والملونة

وفي المعرض أنواع من السجاد والابسطة مصنوعة من الصوف الخام والمغزول في مصر وقد نالت الاستحسان العام لجمال رسومها واتقان حبكها

ويلي ذلك أقمشة كثيرة منسوجة باليد على الأنوال العادية والى جانبها أقمشة منسوجة بالطريقة الحديثة وهي تؤلف مجموعة نفيسة من القطن والحرير والصوف منها مايصلح بذلات للرجال ومنها لفساتين السيدات علاوة على ماهناك من المفارش والفوط والمناديل وغيرها

وأرادت وزارة التجارة والصناعة أن تظهر للملأ المساعي التي بذلتها فى تلقين مصدري الفاكهة كيفية اصدارها فبينت الطرائق الواجب اتباعها في جمع الثمار وذلك بتمثيل حديقة معدة لأن تجنى ثمارها مع بيان كيفية الاعتناء بتنظيف هذه الثمار اما بفرش خاصة تدار باليد وتنظف بها الثمار مع مقابلة هذه

الطريقة بالطريقة القديمة التي تقضي بتنظيف الثمار بأيدي العمال وقد عرضت أيضا الطريقة المثلى لفرز الثمار بحسب أحجامها ولفها وتعبئتها بواسطة آلةخاصة تفرزها على طاولة ذات أدراج مختلفة الأحجام أيضاً بحيث أن كل ثمرة تفرز تدخل الدرج المعد لها فيأخذها العامل ويلفها ويضعها فى الصناديق . والى جانب ذلك رأينا الطريقة المعمول بها في فسلطين وهي أن يجلس العمال ويأخذوا بفرز الثمار على طريقتهم المعروفة

وهنالك آلة أخرى خاصة لفرز البصل رأيناها معروضة في هذا القسم ومعها أنواع من البصل مختلفة الرتب حيث يظهر للعيان ما يتطرق اليه من عيوب وما أعد لتعبئته من الطرق لاصداره . وحبذا لو زار هذا القسم زراع البصل في الوجه القبلي وانعموا النظر فى هذه العملية وتعلموها للعمل بها في بلدانهم بعد أن يدركوا فائدتها لأن خلط البصل السليم بغير السليم والجمع بين البصل الكبير والصغير الحجم يعود عليهم بالضرر حيث يؤدي ذلك الى رخص أسعاره في حين أنهم لو عملوا بالطريقة الحديثة لأقبل التجار على شراء بصلهم بأسعار مرتفعة .

وهذه الطريقة نفسها اتخذتها الوزارة في فرز البيض حيث عمدت الى التفريق بين الكبير الحجم والصغير منه وبين السليم وغير السليم مع عرض كيفية تعبئته

ولما كانت الوزارة تسعى سعيا جديا فى تدبير أسواق لتصريف البقول المصرية فقد عرضت أيضا سائر العمليات الفنية الخاصة بها من تبريد وتلوين وغير ذلك

وقد شاهدنا أيضا نماذج من الأحذية والجلود مصنوعة ومدبوغة في مصر وهي التي تورد الى مصالح الحكومة وكذلك كثيرا من الجلود المزخرفة التى تباع فى الاسواق

ومتى خرج الزائر بعد تلك المشاهدات من سرادق وزارة التجارة والصناعة ووقف ليستعرض في مخيلته كل ما رأى وشاهد فلا يسعه الا أن يعترف بالفائدة التي عادت على البلاد من وراء انشاء مصلحة التجارة والصناعة ولا بد أن يذكر تلك المساعى الجدية التي بذلت في سبيلها يوم كان يتولى ادارتها ذلك الرجل النشيط

احمد بك الصادق وزميله حسن بك الشيشيني والذين كانوا يعاونونهما من المفتشين الأفاضل الذين مازالت ثمار أعمالهم وجهودهم بارزة للعيان في ما هنالك من المعروضات الثمينة الناطقة بفضلهم والمحدثة بجميلهم

المقالة الثالثة والثلاثون

الصناعات الصغرى

اذا رجعنا الى ادلة المعارض السابقة نجد انه منذ شرعوا في اقامة المعارض بمصر كان الفلاح المصري يعرض منتجات مواشيه المستخرجة من الحليب(اللبن) كالجبن والزبدة والسمن مصنوعة على طرائقه المعروفة القائمة بخض الحليب بقرب من جلد الماعز او تلحيفه بالملحفات الوطنية وهي طرائق لاتتوافر معها شرائط النظافة ولا يؤمن معها من الميكروبات الضارة ، اما الآن فقد أخذ هؤلاء في تحضير منتجات مواشيهم بمعدات خاصة حديثة تراعى فيها الشروط الصحية من وجوهها الكثيرة مع اتقان العمل بحيث تظهر بمظهر مشوق من وضعها فى اوعية خاصة لايتطرق اليها الفساد ولا تلوث بالميكروبات واستعمال الزجاجات المحكمة الاقفال للحليب عند توزيعه على المستهلكين ووضع الجبن في علب والزبدة في اوعية خاصة حسنة المنظر

وهذا الرقى في الصناعة لم يقتصر على ما تقدم بل تجاوزه الى التنويع في الاصناف فلم يعد الامر مقتصرا مثلا على الجبن البلدي الحلوم فهنالك أنواع أخرى من الجبن تماثل الاجبان المشهورة في غير بلد من أوروبا . وكل هذا يراه الزائر بين معروضات بعض اصحاب الحظائر لتربية الابقار او الجواميس والمواشي

وعلى ذكر الصناعات نرى ان نوجه النظر الى ماهو معروض في القيسارية التي تلي بنك مصر والتي خصصتها وزارة التجارة والصناعة لعرض معروضات الصناعات الصغرى الاهلية

دخلنا القيسارية المذكورة نخيل الينا أننا في أحد تلك المعارض المصرية التي كانت تقام منذ نحو عشرين سنة تقريباً لأننا لا نظنها كانت تحتوي على اكثر

مما احتوت عليه بل لما رجعنا الى ذاكرتنا وجدنا معظم العارضين فيها هم نفس الذين كانو يعرضون بضائعهم في تلك المعارض الماضية القديمة

فهنا منسوجات اخميم وأشغال أسيوط من سن الفيل وأواني من الصدف والفخار وأحذية من صنع دمياط أو ما ماثلها ثم الحلويات البلدية وبالاختصار فهي تمثل السوق المصرية في بلاد الريف اوخان الخليلي فى القاهرة وقد احسنت وزارة التجارة صنعا في انشاء هذه القيسارية لأنها على مانظن تسترعي اهتمام الزائرين الأجانب كثيرا واذا ما شكرنا وزارة التجارة والصناعة على فكرتها الطبيعية هذه فينبغي لنا أن لا نغفل تذكيرها او تذكير ادارة المعرض بوجوب الاهتمام بتوجيه انظار رواد المعرض الى زيارتها لأننا لاحظنا ان الذين ينتبهون الى وجودها قليلون مع ان كثيرين يميلون الى مشاهدة مثل هذه المعروضات من جهة ، ومن جهة أخرى أن مصلحة أولئك العارضين تقضي علينا أيضا بتشويق الناس لمصنوعاتهم

والذي استوقف نظرنا بوجه خاص في هذه القيسارية صناعات جديدة أنشأها مصريون من متخرجى المدارس الصناعية ولم تكن معروفة في مصر قبل الآن

وقد شاهدنا في احد الحواجز الزجاجية نماذج من فواكه وبقول متحجرة خلناها أولا أنها مصنوعة من الجبس او الشمع ولفت نظرنا فيها انموذج لعرق من الفجل بأوراقه الخضراء وهي متقنة الصنع لم يسبق ان رأينا مثلها مجسمة تجسمها في هذا الانموذج وساقنا الفضول الى الاستفهام من صاحبها كيف تسنى له اظهار عروق الاوراق بهذا الشكل الذى يخيل الى الناظر معه أنها طبيعية وفهمنا منه أنه وفق الى ابتكار طريقة لذلك وانه لم يستعمل الجبس ولا الشمع بل عمد الى مادة جديدة متوفرة في مصر وعلى أسلوب حديث يجعل لمعروضاته مميزات منها عدم تأثرها بالحرارة وظهورها للعيان كأنها شفافة وقد رأينا عنقوداً من العنب صنعه على هذا المنوال وهذا المبتكر من متخرجي مدرسة طوخ الصناعية واسمه عبد المجيد افندي سباعي هيكل وهو موظف في متحف فؤاد الأول قد حل أخيرا محل مهندس هنغارى كان يشغل تلك الوظيفة وظهر لنا من حديثنا معه انه قائم بوظيفته خير قيام

نسوق هذه الحادثة كمثل لما احرزته البلاد من الفوائد من وراء المدارس الصناعية والزراعية التي انشئت في المديريات وأتيح لأبناء القرويين ان يتعلموا وينفسح لهم المجال لاظهار مواهبهم وستتكلم في مقالتنا الآتيـة عن مشاهدات أخرى في هذه القيسارية

المقالة الرابعة والثلاثون

نوالي الـكلام عن الصناعات الصغرى المعروضة في القيسارية التي تقع الى يسار الداخل الى المعرض من بابه المواجه لـكوبري محمد علي والتي تقع أيضا الى شمال بنك مصر

واذا كنا نميل الى التحدث عن هذه المعروضات فلأننا نعتقد اعتقادا راسخا بأن كل اعلان عن هذه الصناعات الصغرى اليدوية وكل تأييد لأربابها يصادف قبولا من المقطم الأغر لـما فيه من التنشيط لهم بما ينتظر أن ينشأ عن ذلك من اقبال زوار المعرض على مصنوعاتهم هـذه على مثال مايشاهد في البلدان الأوربية نفسها من عطف الخاصة والعامة على أمثال هذه المصنوعات . خذ مثلا انكلترا فان القوم هناك مازالوا الى اليوم محتفظين ببعض الأنوال اليدوية لنسج القطيفة على الطريقة القديمة وهم يفاخرون بمنسوجاتها حتى في القصور الملـكية وعند الخاصة

وكذلك الحال في فرنسا حيث ظلت هذه الصناعات قائمة على رغم منافسة المصنوعات المماثلة لها والمصنوعة بالعدد والآلات

فاذا كانوا في إنكلترا وفرنسا وسواهما من البلدان العظيمة يعطفون على مثل هذه الصناعات أفلا يجدر بنا نحن أن نعطف على صناعاتنا الوطنية الصغرى لتعيش ويعيش أصحابها معها . غير أن هذه الصناعات ترقت ترقيا جليا عما كانت عليه في سابق عهدها فقد وجدنا بينها صناعات لم يكن لأبناء البلاد يد فيها أو لم تكن البلاد تعرفها من قبل وكان للمتخرجين في المدارس الصناعية الفضل فى النهوض بها واحداثها

ومن هذا القبيل صناعة المظلات التي تستعمل في الحدائق وعلى شاطىء البحر

في الصيف أو يستظل بها المهندسون وسواهم عند تأدية أعمالهم في الطرق أو الحقول فقد كان المستعمل منها قديما يرد من أوربا أو تخصص فى صنعة أوربيون أما اليوم فهذه المظلات يصنعها وطنى هو الاوسطى حسين محمد وقد شاهدنا من معروضاته ما يطابق المطلوب ويسد الحاجة وعلمنا أنه أدرك قسطاً كبيرا من النجاح وانه يورد من مصنوعاته إلى جميع مصالح الحكومة علاوة على ما تلقاه مظلاته من اقبال الأهلين عليها . وهذه صناعة وطنية جديدة نضيفها الى الصناعات التي عرضت نماذجها في هذا المعرض فنتخذها مثلا على أن لكل مجتهد نصيباً اذا أراد العمل وفي هذا دليل على أن متخرجي المدارس الصناعية يستطيعون احراز النجاح اذا كان رائدهم الجد والاستقامة



الاوسطى حسين محمد

وقد لفت نظرنا أيضا صناعة أخرى معروضة في أحد تلك الدكاكين القائمة في القيسارية لا لأنها صناعة حديثة لأنه سبق لآخرين ان اشتغلوا بها والآن يعملها شاب مصرى وهى صناعة أسرة العمليات الجراحية والكراسي والطربيزات للعيادات الطبية مصنوعة من النحاس المطلي بالنيكل ووجدنا بينها سخانة وعددا أخرى مصنوعة كلها صنعا متقنا وقد سألنا صاحبها عن مدى النجاح الذي لاقته صناعته واذا كانت المستشفيات أو الأطباء ولا سيما المصريين منهم يأخذون ما يحتاجون اليه منها فضحك وأجاب انهم يأخذونها لكن بطريق غير مباشر أي ممن يوردها لهم من التجار فيبتاعونها باعتبار أنها من مصنوعات أجنبية ولكنهم يرفضون شراءها منه مباشرة لمعرفتهم انها مصنوعات وطنية .

سمعنا رواية هذا المجتهد فعجبنا كثيرا من أن طائفة من المصريين كالأطباء الذين يعدون في مقدمة أهل الثقافة عندنا ينقادون الى الوهم ويؤثرون شراء هذه المصنوعات من المحال التجارية لزعمها أنها من المصنوعات الأجنبية ولا يعمدون

الى أخذها من صانعها الوطني فى حين أن هؤلاء الأطباء يلومون الأهالي وينتقدونهم مر الانتقاد لأنهم يفضلون في الاستشفاء الأطباء الاجانب على الأطباء المصريين

فهل لسادتنا الاطباء ان يكونوا هم انفسهم قدوة للغير في تنشيط المصنوعات الوطنية باقبالهم عليها قبل ان يلوموا الناس على تفضيل الأطباء الاجانب عليهم

المقالة الخامسة والثلاثون

ولما كنا نتكلم عن المعروضات في القيسارية المذكورة نرى أنه لابد لنا من التنويه بفضل الدكتور بحري بك صاحب معمل التحاليل وأستاذ الكيميا بكليه الطب سابقاً ورئيس شرف جمعية الصيادلة المختلطة وعضو مراسل لعدة جمعيات علميه في الخارج .. الخ. فقد أقدم على صنع طائفة من المستحضرات الكيمائية والطبية مثل ماء الاوكسجين والانابيب الطبية لمعالجة كثير من الامراض والحالات المرضية وهي تدخل اجمالا في دائرة الصناعات الصيدلية التي شاع استعمالها أخيرا ويشير بها الاطباء لأنها جاهزة ولا تحتاج الى عناء التحضير وتؤخذ بطرق سهلة بالحقن تحت الجلد أو في العروق. وقد عرض الدكتور بحري بك مجموعة منها في داخل أنابيل تحتوي على الكافور وبنزوات وسيانور الزئبق والكينين وكاكوديلات الصودا والحديد والجيا كول وسالسيلات الصودا وكافيين وامتين وارجوتين واسبارتين واستركنين وغيرها من التراكيب المنوعة التي أطلق عليها أسماء خاصة وهي تفيد فى معالجة أمراض الروماتزم وعرق النساء والحصاة واصابات المجاري البولية وأعضاء التناسل والجلد والعيون وأعضاء التنفس والبلهرسيا



الدكتور بحري بك

وهناك أنابيل تحتوي على محاليل من سكر الثمار وملح الطعام وثاني كربونات الصودا وكلها تقوم مقام المستحضرات الاجنبية المماثلة لها في المفعول وقد أدركت مصلحة الصحة وأطباء مستشفى قصر العيني والاطباء الآخرون فوائدها فأقروا استعمالها في معالجة المرضى وهذه نهضة لم نكن لنحلم بها قبل الآن وهي تحتاج الى التوسع لتغني البلاد عن المستحضرات الأجنبية التي ترد اليها من الخارج . وقد سرنا ما سمعناه عن عزم بعض الماليين على درس هذا الموضوع لتأليف شركة خاصة لاستغلال هذا الفرع في الصناعات التي من الممكن أن تلقى نجاحا اذا كانت تحت ادارة واشراف رجل خبير عارف لأصولها

وفي القيسارية كشك خاص عرض فيه سائل خاص يقول صاحبه انه مستحضر علميا من نباتات وطنية وأنه يقوم مقام المستحضرات الاخرى المستعملة في قتل الحشرات ، واذ شاهدنا تلك العدد ذكرنا ما شاهدناه في معرض وزارة الزراعة حيث عرضت أنواع من النباتات مع جذورها قيل لنا أنها تستعمل للوقاية من الحشرات فلم نستغرب حينئذ أن يكون الرجل وفق الى اكتشاف هذه المادة لابادة الحشرات التي اسماها « بالمغني » ووددنا لو أن الجمعية الزراعية الملكية تعنى بأمر هؤلاء المجتهدين فلا تحرمهم من جوائزها تشجيعـــا لهم ولأمثالهم

ومررنا ايضا بواجهة حوت انواعا من علب الورنيش الخاصة بمسح المعادن وغيرها وقد علمنا ان من الورنيش ما يصلح للتلوين

والى جانب كل ما تقدم من الصناعات التى تعد من مستحدثات العصر وجدنا صناعة قديمة ادخل صاحبها عليها اصلاحا جديرا بالذكر

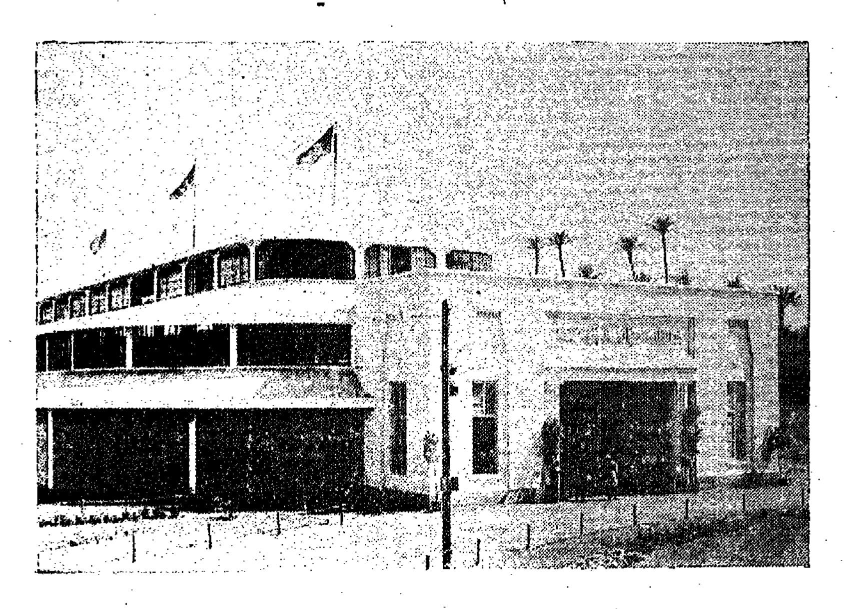
وكلنا يعلم ان معظم سكان قرى الصعيد يستعملون معظم اثاث بيوتهم من جريد النخل مثل الكراسى والمقاعد وأسرة النوم ولكن صانعا مصرياً خرج عن هذه التقاليد فصنع من الجريد أسرة على نمط اسرة النحاس أي بأعمدة مرتفعة مربوطة بعضها ببعض بعوارض تصلح لوضع الكلل (الناموسيات) ثم صنع ايضاً نوعا من المراجيح مماثلة للمراجيح التي تعمل من الخشب أو غيره وكذلك مركبات للاولاد فاعجبنا باشكالها وحسن صنعها وذكرنا ما يذكره كثيرون وهو انه اذا

أخذ بلد باسباب الرقي يشمل هذا الرقي غير ناحية واحدة من نواحي الحياة القومية وأحدث تغييرا بينا في عقلية السكان وأذواقهم ، فلو كان هذا الصانع الماهر ملماً ولو بشيء من العلم لأمكنه أن يتوسع في صناعة الجريد التي اتخذها صناعة لها توسعاً كبيرا كأن يهذب مصنوعاتها ويطليها بطلاء خاص يلبسها رونقا ويزيد من قيمتها في عيون الناس فيقبلون عليها ، واذا كنا اردنا أن نخص مصنوعاته بالذكر فلكي نبين للقراء ان فى البلاد مواد كثيرة تصلح لأن تتخذ أساساً لصناعات متعددة كالجريد مثلا فقد اعتدنا ان نرى صناعته مقتصرة على الاقفاص فى حين انه يصلح لمصنوعات كثيرة . فالى مثل هذه الأمور نوجه أنظار الذين وكل اليهم الاهتمام بالشئون الصناعية على أمل ان يعيروها التفاتهم نفعاً للبلاد واهلها

المقالة السادسة والثلاثون

المصالح الحكومية والمعرض

كان لمصالح الحكومة فى المعرض الزراعي الصناعي فى هـذا العام شأن كبير فقد شغلت معروضاتها أهم أقسامه ولا سيما معروضات وزارة الزراعة



سراي وزارة المعارف في المعرض

ووزارة المعارف ووزارة الاوقاف وكذلك ما عرضته وزارة التجارة والصناعة ووزارة المواصلات ووزارة الأشغال وما يتبع كلا منها من مدارس وهناك معروضات الملاجيء والمدارس الأهلية وهى تدل على أنها جميعا آخـذة في تعليم الصناعات والفنون وقد خطت خطوات واسعة في هـذا السبيل إلا أن الذي لاحظناه بصورة عامة ان هـذه المؤسسات على اختلاف مراجعها تعمد الى صنع المصنوعات نفسها ينافس بعضها بعضا . وربما كان ذلك في بدء نهضتنا الصناعية ضروريا توحيدا لخطة العمل وادراكا للفائدة المترتبة على ذلك. أما الآن وقد كثرت هذه المؤسسات فنرى أن الأوان آن لأن يتخصص بعضها في صناعة واحدة كأن تعمد المدرسة أو الملجأ الى حصر جهوده في الابداع فيها بحيث تجيء متناهية في الاتقان فلا يمر مثلا زائر بمعروضات احدى المؤسسات ويراها مماثلة لمعروضات مؤسسة أخرى فان الوزارات المشار اليها تشرف على هذه المدارس والمعاهد وفي امكانها أن ترشد بعضها الى التخصص ولا سيما المصنوعات التي تكون موادها الاولية متوافرة في المنطقة التي هي فيها أكثر مما هي متوفرة في سواها من المناطق

هـذا ما نلاحظه بعد ما أتينا على وصف كثير من المعروضات الصناعية بحيث رسمنا لها صورة تقربها من اذهان القراء الذين يتتبعون مقالاتنا هذه والآن نرى لزاما علينا بعد الذي قلناه عن الصناعات عامة أن نعود فنتكلم عن الحاصلات الزراعية والمنتجات القروية وهي تشتمل على بيانات عن المواشى والحيوانات لما لهذه المباحث من الاهمية في حياة القطر

وقبل الخوض في هذا الموضوع نجدنا مضطرين للتمهيد له ببيانات مشفوعة باحصاءات تبين قوة مصر الزراعية وقد حملنا على الدخول فى هـذا البحث الشاق ما عثرنا عليه من البيانات الاحصائية فى القسم الخاص بالاحصاء في سراى وزارة الزراعة

كنا نطالع كل ما ينشره هـذا القسم من بيانات واحصاءات الا أننا لم نكن محيطين تماما بالمهمة الدقيقة التي يقوم بها مديره الفاضل حضرة الاستاذ عبدالرحمن سري الا بعد زيارتنا له في هذا القسم ومع أننا قضينا فى هـذه الزيارة ساعتين من الزمن فقد انصرفنا على أن نعود اليه مرة أخرى للاستزادة من البيانات الغالية التى يشتمل عليها والتي بلغت مدى بعيداً فى عهد مديره الحالي

انشيء قسم الاحصاء هذا ، التابع لوزارة الزراعـة في نفس السنه التي انشئت الوزارة فيها وعهد في ادارته في أول الأمر الى حضرة صاحب السعادة صادق باشا حنين يوم كان مديراً للادارة أيضا ثم تولى ادارته المستر وليمز الى سنة ١٩٢٦ وتركه عند اعتزاله خدمه الحكومة المصرية مع من اعتزلها من الموظفين الانكليز فعهدت الوزارة في ادارة هذا القسم الى حضرة الاستاذ عبـد السلام احمـد وكانت جهوده محصورة في وضع احصاءات لمحصول القطن ولـكن خدمته لم يطل أجلها فخلفه حضرة الاستاذ عبد الرحمن سري وانصرف الى وضع أنظمته التي رأينا ثمـارها في السنوات الأخـيرة وفي جملة هذه الثمار ما رأيناه معروضا في هـذا القسم من البيانات والاحصاءات التي سنأتي على ذكرها في ما يلي لنتبين بالمقابلة مدى الرقى الذي أدركته البلاد في الحقبة الاخيرة في انمـاء مواردها الزراعية مع كل ما ينتج منها متتبعين فى بيانها وصف مشاهداتنا في النماذج التي وضعها هذا القسم تسهيلا لاستيعابها بحيث لا يمل القاريء ولا تزدحم الارقام في ذاكرته ازدحاما تضيع معه النتيجة المبتغاة لأن الاحصاء أصبح من العوامل المعول عليها كثيراً عند الهيئات الحـكومية وغـير الحـكومية للاحاطة بحالة البلد الاقتصادية من نواحيها المتعددة وهذا ما نبسطه فى مقالاتنا التالية ان شاء الله



الأستاذ عبد الرحمن بك سري

المقالة السابعة والثلاثون

جهود مصر الزراعية

أقام قسم الاحصاء التابع لوزارة الزراعة شكلا هرميا يدل على توزيع الزمام الكلي في مصر وقد خص جانب منه ببيان الاراضى الزراعية في مختلف أنحاء القطر

وتبلغ مساحتها ٦٠٠٠٠٠ره فدان يقابلها من الاراضى البور ما يقرب من ثلث هذه المساحة أي ١٨٠٠٠٠ر١ فدان ومن هذه المساحة ما يرجى أن يتم اصلاحه لاعداده للزراعة واستغلاله في وجوه نافعة للبلاد ولأجله تنفق الآن الاموال الطائلة في بناء خزان جبل الاولياء وما سيعقبه من مشروعات الرى الكبرى

وفي الجانب الثاني من الشكل احصاء بالاراضى المملوكة يبين ما تملكه الحكومة وما يملكه الوطنيون والأجانب في كل مديرية ومما يستدل عليه من أرقام هذا الاحصاء ان ما يمتلكه الاجانب مثلا في مديرية أصوان يزيد على كل ما يملكه الأهلون فيها والسبب في ذلك اقدام شركة كوم امبو على استغلال أراضيها الواسعة فان هذه الاراضى بعدما كانت مقفرة لا زرع فيها ولا ضرع أصبحت بهمة الذين يتولون ادارة هذه الشركة واحة خصبة تنتج القصب والقطن والحبوب على اختلاف أنواعها وبذلك باتت مثالا لأهل المديرية ينسجون على منواله في اصلاح أراضيهم ومتى أدركوا فائدة هذا الاصلاح وزادت مقادير الماء بعد تحقيق مشروعات الري الكبرى تزداد مساحة الاراضي الزراعية التي يملكها الاهلون هناك فيتسنى لهم أن يستردوا أملاكهم من الاجانب ويستغلوها

ولكن اذا كانت ملكية الاجانب هي الغالبة في مديرية كأصوان تعتبر بحق من المديريات الفقيرة بالاراضى فالحال على عكس ذلك في مديرية جرجا المعروفة بخصب أراضيها وأهمية زراعاتها والتي يزرع فيها البصل والقطن والذرة والقمح فالاجانب هناك لا تكاد أملاكهم تذكر ولا تزيد على نحو ثلاثمائة فدان

وفي جانب آخر من ذلك الشكل الهرمى احصاء يظهر منه ما تشغل كل من الزراعات الشتوية والصيفية والنيلية من المساحة . والجانب الاخير منه يبين المساحة المزروعة وغير المزروعة في كل مديرية ومنه يتضح أن ألاراضى غير المزروعة في مديرية الشرقية مثلا تزيد بمعدل ١٣ فى المائة على الاراضى المزروعة في حين أنه في مديرية المنوفية لا تزيد الاراضى البور على الاراضي المزوعة الا بنسبة ٣ في المائة وهذه ابحاث تخفى على كثيرين ولها فائدة كبيرة لأنها ترشد الباحث الى ما هنالك من الاراضى البائرة والعامرة في كل مديرية

وألطف ما فى هذا الهرم ان فى أسفله رسما احصائيا يبين نسبة كل حاصل

الى سواه من حاصلاتنا الزراعية بواسطة صناديق ذات واجهات زجاجية يظهر من خلالها نوع المحصول وعليه رقم يبين مقداره

والى جانب ذلك مكعبات مختلفة الاحجام تبين نسبة الصادرات والواردات من المحصولات . وقد استخلصنا من الاحصاءات اننا بالرغم من صلاحية أرضنا لانتاج أحسن أنواع السمسم وهو السمسم الابيض مثلا نستورد اضعاف ما تنتجه البلاد منه وكذلك شأننا في الحمص فالوارد الينا منه يعادل ثلاثة أضعاف انتاجنا والذي زادنا دهشا بالاكثر استيرادنا من الترمس ما يعادل ثلث ما تنتج أراضينا منه

واذا كان لنا بعض العذر في استيراد بعض الاصناف كالحمص مثلا لأننا حتى الآن لم نوفق الى انتاج الحمص الكبير الحجم كالذي يرد الينا من الشام أو الهند فما هو عذرنا في أمر السمسم مع علمنا أن الذي تنتجه أرض مصر منه يمتاز كثيراً على سواه بجودة نوعه ووفرة زيته . وما يقال عن السمسم يقال مثله عن الترمس ونحن نستغرب تساهل حكومتنا في استيراد هذا الصنف من الخارج وهي تعلم أن من مصلحتنا الكبرى الاكثار من زرعه عندنا لان حبوبه تستعمل للاكل فضلا عن أنه يعد سمادا أخضر يحول الارض الى مواد دبالية تجعلها مندمجة وهو ما يدعو الى الأكثار من زرعه اجتناء لنفعه هذا ولا سيما أنه ينتج في معظم الاراضى الخفيفة أي التي لا تنجح فيها النباتات الاخرى فينمو فيها وينتج مقدارا عظيما من المواد العضوية فاذا حرثت حسنت الارض كثيرا لما تتركه فيها من العنصر الازوتي الذي تحتاج أراضينا اليه احتياجا كبيرا

فالى هذين الصنفين أي السمسم والترمس نوجه نظر وزارة الزراعة آملين أن تسعى في تضييق نطاق الحجز الجمركى على ما يرد منهما من الخارج عملا بالسياسة الانشائية التي تقضى بالاستغناء عن كل ما فى وسع البلاد أن تنتجه من الحاصلات

المقالة الثامنة والثلاثون

جهود مصر الزراعية

ولكي يكون المشاهد على بينة من واردات مصر الزراعية توسل قسم

الاحصاء التابع لوزارة الزراعة بخزائن من الحديد متقنة الصنع ومختلفة الأحجام تمثل كل خزانة منها متوسط ايراد كل زراعة من الزراعات فاذا رغبت مثلا الوقوف على ايراد القطن المصدر وجدته ممثلا في خزانة حجمها ٣٠ سنتمترا طولا وعشرون سنتمترا عرضاً وهى اكبر الخزائن الموضوعة تقابلها خزانة لايزيد حجمها على خمسة سنتمترات فقط وهى تمثل ايراد زراعة بذر الكتان

وهناك طريقة اخرى مبتكرة لوقوف الزائر على ارقام الصادرات الزراعية وهى ممثلة بمركبات سكة الحديد فكل مركبة يمثل محولها ٥٠ الف طن فبينما نجد أن صادرات القطن قد شغلت ١٦ مركبة نجد ان البصل قد شغل ثلاث مركبات والأرز مركبة وربع مركبة والصادر من السكر نصف مركبة والفاكهة لم تشغل سوى جزء واحد من خمسة وعشرين جزءاً من مركبة

وأما الواردات فقد مثلوها بمراكب شراعية خصوا كل واحد منها باصناف متعددة الا أنها متجانسة تمثل مقاديرها شراعات مختلفة الاحجام بحيث أن الشراع الواحد يمثل نسبياً مقدار الوارد من كل صنف

وهناك لوحات خشبية مزخرفة الصنع والوضع ترشدك الى تقلب مقادير الصادرات والواردات في العشرين السنة الماضية ابتداء من سنة ١٩١٤ أي من بدء الحرب والمقارنة بينها وبين الصادرات والواردات في سنة ١٩٢٤ وكذلك بين صادرات سنة ١٩٣٤ وقد استخلصنا من هذه المقارنة ان صادراتنا من الأرز كانت ١٥ الف طن فأصبحت ٦٩ الف طن أى أنها زادت أكثر من ثلاثة اضعافها وكذلك صادراتنا من البرتقال واليوسفى فقد كانت نحو ١٤ طنا في سنة ١٩٢٤ فبلغت في سنة ١٩٣٤ ثلاثة آلاف طن وهذا فرق عظيم يدل على تقدم زراعة الحدائق والبساتين عندنا بعد الحرب تقدما كبيرا فان انتاجنا لم يكن يسد حاجتنا من هذه الفواكه في مدة طويلة من السنة فاذا به بعد ذلك يزيد على مقطوعيتنا بحيث أصبح في امكاننا ان نصدر منه عشرين ضعفاً مما كنا نستورده غير أننا لانستغرب هذه النتيجة الباهرة بعد الذي شاهدناه من معروضات وزارة الزراعة ومعروضات الافراد في المعرض من البرتقال واليوسفى والليمون وسواها من الفواكه والبقول الجيدة الأنواع

وهنا نجد الفرصة سانحة لنذكر على سبيل المثال سرادق صاحب العزة محمود بك زكي مؤيدين ماجاء في احدى افتتاحيات المقطم الأغر وقد نوه رئيس التحرير باقدام كبارنا على الصناعات بعد ما احجموا عنها ردحاً طويلا من الزمن فيها أننا نرى الآن اقبالا حقيقيا من بعض رجالنا على الأعمال المثمرة وتفوقهم في هذا المضمار تفوقا ظاهرا وهو ماله شأنه في القضاء على تلك الفكرة القديمة المتحكمة في عقول الكثيرين وهى فكرة التهافت على الوظائف الحكومية



حضرة صاحب العزة محمود بك زكي

ان حضرة محمود بك زكي من الذين يحق لنا ان نباهي بهم ونتخذهم قدوة لنا فمع أنه تقلد وظائف حكومية هامة فانه آثر أخيرا العمل الحر فاقدم على تنويع زراعاته تنويعاً عاد بالفائدة عليه وعلى البلد أيضاً

ومحمود بك زكي لم يكتف بالاهتمام بانتاج الحاصلات الممتازة بأنواعها حتى تمكن من سد المقطوعية المحلية منها بل زاد على ذلك فاستغل موارده هذه

الاستاذ الكبير خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم

في انشاء صناعات زراعية فهو اليوم يعمل في الحقل وفي المصنع معا وهذا ما لا يقدم عليه سوى أفراد معدودين كلبتن صاحب حقول الشاي وتاجره المشهور فحمود بك زكي ينتج الحاصلات ويصدرها ويعمل منها المربيات والشربات ويعني بتربية النحل والمواشي فهو أيضا عسال ويصنع من حليب مواشيه الجبن على انواعه علاوة على أنه من اكبر منتجي البطاطس والخضروات فاذا ذكرناه وأطنبنا في وصف أعماله فلانه يصح أن يتخذ بما يأتيه من الأعمال المثمرة قدوة لكبار مزارعينا وللشبان المتخرجين في مدارسنا الزراعية فيجدوا فيه المثل الأعلى في الاقدام على الاعمال والتوصل بالصبر والثبات لنيل المراد واننا ندعو كل زائر للمعرض ان يمر بسرادقه ليتحقق بنفسه صحة مانقوله عنه وللوقوف في الوقت نفسه على الأسباب الحقيقية في بلوغ صادراتنا من البرتقال واليوسفي ما بلغته فان ذلك يرجع بلا شك الى همة أمثال من ذكرنا من الزراع الكبار الذين نشطوا في السنوات الأخيرة الى الاكثار من زراعة الفواكه بعد ما كانت فيما مضى في حكم العدم فقد قطعت الآن شوطاً بعيداً وبلغ عدد أشجار البرتقال أكثر من اربعة ملايين شجرة وأشجار اليوسفي نحو مليونين ونصف مليون وأشجار التين نحو ستة ملايين والعنب نحو ثلاثة ملايين والجوافة نصف مليون والموز ثلاثة أرباع مليون عدا ما هنالك من أشجار الليمون المالح التي تناهز مليون شجرة والرمان والخوخ والمشمش والمانجو ويبلغ مجموع أشجارها نحو مليون ومئتي ألف شجرة

فكل هذه الاصناف لم تكن تعد فيما مضى بمئات الوف وملايين وقد وصلت الى هذا المقدار بمساعي كبار الزراع مثل محمود بك زكي وأمثاله وهي آخذة في الزيادة عاما بعد عام

المقالة التاسعة والثلاثون

عثرنا في طوافنا بقسم الاحصاء التابع لوزارة الزراعة على بيان بما يستهلكه كل الف نفس من السكان من حاصلاتنا الزراعية ممثلا بكرات موضوعة على منضدة تختلف أحجامها بنسبة مقدار المستهلك من كل محصول وأكبر هذه الكرات حجما هي التي تمثل الذرة ويؤخذ منها أن المستهلك منه يبلغ متوسطه ١٢٠٠ اردب للألف من السكان باعتبار أن نصيب الفرد اردب وخمس ، أما القمح فالمستهلك منه

بحسب هذا البيان يبلغ نحو نصف هذا المقدار ثم يليه الفول للطعام والعلف وبعده الشعير فالارز الى آخر ماهنالك من الحاصلات

وقد أحيطت المنضدة بمجموعة مستفيضة ونفيسة من الصور يتضح منها ما يخص كل الف فدان أرض في كل مديرية من عدد السكان والمواشى والمحاريث البلدية وما هنالك من ترع ومصارف مع بيان أطوالها . ومن هـذه الصور يقف الناظر على اهم الاسباب في اختلاف الانتاج بين منطقة وأخرى

خذ مثلا مديرية القليوبية وهى أقرب المديريات الى عاصمتنا تجد أنما يخص الف فدان منها من السكان يبلغ ٢٧٨٠ نفسا ومن البقر والجاموس ٣٨٠ رأسا ومن ضرائب الاطيان ١٤٦٠ جنيها ومن المحاريث البلدية ١٥٥ محراثا ومن الترع أربعة كيلو مترات وعشر . أما المصارف فهي في حكم العـدم لأنها لم تزد عن ١ر٠ في المائة

ثم قابل ماتقدم بما يخص كل الف فدان في مديرية البحيرة من عدد السكان تجد أن فى كل الف فدان ١٦٩٠ نسمة ومن الابقار والجاموس ٣٥٠ رأسا ومن ضرائب الاطيان ٧٠٠ جنيه ومن المحاريث البلدية ١١٤ ومن الترع كيلو مترين وتسعة أعشار ومن المصارف كيلو مترين

واذا كانت هذه المعلومات صورت بالنشر لاطلاع القراءعليها رأينا ايرادها بحرفيتها لنبين ثروة كل مديرية من حيث عدد السكان والمواشى والمحاريث وما تدفعه من ضرائب وما تشتمل عليه من ترع ومصارف وهذه هي :

مقارنة ما يخص كل الف فدان في كل مديرية من عدد السكان
والماشية والآلات الزراعية وقيمة الضرائب
وأطوال الترع والمصارف

الوجه البحري

المديرية	عدد السكان	عدد الابقار والجاموس	ضرائب الاطيان بالجنيه	عدد المحاريث البلدية	أطوال الترع بالكيلو متر	أطوال المصارف بالكيلو متر
البحيرة	١٩٦٠	٣٥٠	٧٠٠	١١٤	٢ر٩	٢ر٠
الغربية	١٨٦٠	٣٦٠	٩٤٠	١٢٤	٢ر٨	١ر٦

المديرية	عدد السكان	عدد الابقار والجاموس	ضرائب الاطيان بالجنيه	عدد المحاريث البلدية	أطوال الترع بالكيلو متر	أطوال المصارف بالكيلو متر
الدقهلية	٢١٧٠	٣٧٠	٩٣٠	١٠٤	٣ر١	١ر٨
الشرقية	١٩٠٠	٣٨٠	٧٧٠	١٢٧	٣ر٥	١ر٧
المنوفية	٣٢٣٠	٥٦٠	١٥٨٠	٢٤٦	٤ر٠	—
القليوبية	٢٧٨٠	٣٨٠	١٤٦٠	١٥٥	٤ر١	١ر٠
الوجه القبلي						
الجيزة	٣٢٥٠	٣٦٠	١١٧٠	٩٥	٦ر٢	٢ر٩
بني سويف	٢٣٥٠	٣٤٠	١١٥٠	٧١	٦ر٣	٤ر١
الفيوم	١٧٩٠	٢٣٠	٥٨٠	٥٤	٣ر٤	٢ر١
المنيا	٢٣١٠	٢٧٠	١٠٠٠	٤١	٤ر٩	٢ر٣
أسيوط	٢٦٤٠	٢٨٠	٩٧٠	٥٩	٣ر٣	٠ر٨
جرجا	٣٠٨٠	٣٥٠	٨٣٠	١٠١	٤ر٣	٠ر٢
قنا	٢٥٩٠	٢٧٠	٧٥٠	٨٤	٤ر١	٠ر١
اسوان	٢٨٣٠	٣٨٠	٣٥٠	٣٦	٣ر٤	٠ر٣

ومما تقدم يستخلص أن أغنى مديرياتنا في السكان في الوجه البحرى هي المنوفية وتليها القليوبية وفي الوجه القبلي مديرية الجيزة ثم تليها مديرية جرجا . أما من حيث عدد المواشى فان المنوفية في الوجه البحري أسبق جميع المديريات بل هي السابقة فى هذا المضمار أيضاً في الوجهين القبلي والبحري معا أما بقية مديريات الوجه البحري فتكاد تكون متساوية لأن الزيادة بينها لاتجاوز سوى عشرات من البقر والمواشى

أما في الوجه القبلي فنرى مديرية أسوان وهى المنطقة التي تسود فيها الملكية الأجنبية تأتي في رأس المديريات وتليها مديرية جرجا حيث لايوجد من الملاك الاجانب الا نزر يسير كما ذكرنا عن المديريتين المذكورتين

وأما باقى المديريات فيالوجه القبلي فيتساوى في هذه الملكية في مصرالوسطى وتأخذ بالنقصان في المنيا وأسيوط وقنا

ثم ان عدد المحاريث لايتناسب في الوجهين كثيرا لا مع عدد السكان ولا مع

عدد البقر والمواشى وهذا ما أدهشنا اذ بينما نرى في الجيزة عدد السكان والمواشى متفوقين نرى عدد المحـاريث قليلة بالنسبة الى ما هي عليه في الوجه البحري ولم نتمكن من تعليل هذا الفرق البين

وبهذه المقابلة يمكن أن تعرف أيضا أن انتاج مديرية القليوبية مثلا يفوق كثيراً انتاج مديرية البحيرة وان اطيان القليوبية أكثر خصباً وانتاجا وانها تدفع من الضرائب ضعفي ما تدفعه مديرية البحـيرة ومن يطلب المزيد من المعلومات يمـكنه أن يعرف قوة كل مديرية بالنسبة الى سواها ويقف من البيانات الموضحة على لوحتها على المقام الذي تشغله في حياة القطن الاقتصادية كما أنه يستطيع أن يعرف أيضا المناطق التى يكثر فيها السكان وفي أيها يقل عددهم وهذه مطالعات كثيرا ما تفيد التاجر والصانع والمتمول أيضا لأنها ترشده الى البلدان والقرى التى هي أكثر ثروة من سواها

المقالة الاربعون

ثم انتقلنا الى مشاهدة مجموعة نفيسة مثـل فيها الحليب (اللبن) وما نتج منه تمثيلا شاملا بجداول متفاوتة الاحجام أكبرها يمثل مقدار الناتج سنوياً من لبن الجاموس ويبلغ سبع مئة وثلاثة عشر مليون رطل وجدول آخر يشير الى انتاج اللبن من البقر وجدول ثالث يدل على الناتج من حليب الماعز والغنم ويبلغ ثمانية وستين مليونا من الارطال وهو ما لم نـكن نظن أنه يبلغ مبلغه هذا فهو يدل على ان في البلاد الآن اقبالا شديداً على الاستزادة من تربية المواشي والغنم والماعز وهذا ما يدعو الى التفاؤل خيراً لما ينتظر أن يجنى من استغلالها من الحليب والجلود والصوف والوبر والروث الذي له أهميته الـكبرى في الزراعة لأنه يعد بحق من أفضل المخصبات للأرض

وبجانب هذه البيانات المهمة التي وافانا بها قسم الأحصاء عن انتـاج الحليب بيانات أخرى عن وجوه استهلاكها وهذه البيانات مدلول عليهـا بمجموعة ثانية ممثلة بزجاجة تشير الى مقدار المستهلك من الحليب غذاء صرفا وهو

يعادل نحو خمس الانتاج . والباقى يستعمل منه ٥٩٩ مليون رطل في صنع الزبدة والسمن و١٩٩ مليون رطل في صنع الجبن وهذه المقادير ممثلة بصفائح تشير كل منها الى المستهلك من كل نوع وقد احيطت المنضدة التي رصت فوقها هذه الزجاجات والصفائح بالواح متعددة تجد فيها الاحصاءات الوارد من الحليب ومنتجاته فى سني ١٩١٤ و١٩٢٤ و١٩٣٤ويستدل منها على أن هذا الوارد لايزال على ما كان عليه بغير زيادة أو نقصان وهذا يدعو الى الاغتباط لأن زيادة عدد السكان في خلال العشرين السنة الماضية زاد على ثلاثة ملايين وهذا المقدار الكبير يستهلك مقداراً يتناسب مع عظمته من الحليب والزبدة والسمن والجبن فاذا بقي الوارد منها من غير زيادة دل ذلك على زيادة انتاجنا لسد حاجتنا المتزايدة فلايكون موضعاً للاستغراب بل يكون دليلا على الجهود المبذولة في هذا السبيل وفي اعتبارنا أن ازدياد المواشي على اختلاف انواعها في هذا القطر أمر هام يجب اعارته التفاتا خاصا لما له من الشأن في تعزيز الثروة العامة سواء من الوجهة الزراعية أو الصناعية أو التجارية وهنا نرى المجال متسعا للدخول في هذا الموضوع الذي نعده حيوياً جداً

ان جميع بلدان المعمورة الراقية تعول كثيرا على تربية المواشي لأنها تتصل مباشرة بالزراعة وهى في حد نفسها مربحة من الوجهة الاقتصادية كما هي مفيدة من وجوه متعددة أخرى اذا عني بها العناية الوافية ونظمت سبيل تربيتها تنظيما صحياً فلهذا نرى في أوربا اليوم جمعيات خاصة تعمل على انشاء أماكن للتربية تطبق فيها النظم الحديثة وكان من جملة محاسنها ان حسنت السلالات وبذلك ازداد انتاج الحليب وازدادت مخلفاتها جودة وقد عرفت ذلك وزارة الزراعة فعمدت الى اقتباس تلك الطرق وانشأت محطات التربية فاختصت الجيزة بتربية بقر بلدية ودمياطية وجواميس من أجود الفصائل المنتجة وبعد درس صفاتها وانتاج سلالات جيدة منها ظهر التحسن في سلالة البقر والجواميس فعمدت الى توزيع ذكورها للضرائب (الطلائق) على مختلف مزارع الوزارة لتحسين سلالات المواشي الأهلية بلا مقابل وقد أقبل الجمهور بمواشيه على هذه المحطات وجاءت بخير النتائج

ثم ان زيادة المواشي لها شأنها في زيادة العلف ولهذا فائدته الاقتصادية

أيضاً خصوصاً بعد انتشار استعمال زيت المازوت والبنزين في تسيير القوى المحركة والسيارات بحيث أصبح بيع التبن صعباً فاذا كثرت المواشي أمكن استغلال هذا المورد باستعماله علفاً لها بدلا من ضياعه سدى كما كان الحال الى عهد قريب

المقالة الحادية والاربعون

اعجبنا كثيراً بالفكرة التي ابتكرها قسم الاحصاء في تصوير الانتاج الزراعى العالمي تصويرا يمكن الالمام به بوقت وجيز فقد جعل لكل محصول من الحاصلات الزراعية كالقمح والشعير والعدس والفول السوداني والأرز والبصل والذرة والبطاطس والسمسم والقطن والكتان الى آخر ما هنالك من أصناف الحاصلات الزراعية مكعباً يمثل مقدار الناتج من كل منها في كل بلاد من البلدان التي يزرع فيها وقد كتب على كل مكعب من هذه المكعبات اسم البلاد التي يمثل مقدار انتاجها كما كتب على المهم منها ارقاما تشير الى مقدار الانتاج زيادة في البيان وحسبنا للاستدلال على الجهد البعيد الذي بذل في تنظيم مجموعة هذه المكعبات أن نعلم أن عددها يبلغ نحو ثلاث مئة مكعب مرتبة أحسن ترتيب وعلاوة على ذلك فأنها اشتملت على رسوم مزخرفة تمثل كل محصول بحيث يستطيع المشاهد أن يعرفه من غير أن يحتاج الى قراءة اسمه وتنسيق هذه المكعبات واعدادها على هذه الصورة الجميلة لما يبعث على الاكبار والاعجاب وللتدليل على فوائدها يكفي أن نأتي على ذكر مرتبة مصر في درجات الحاصلات التي تتفوق فيها على سواها من البلدان فقد جاءت مثلا الاولى في انتاج العدس والثالثة في البصل والخامسة في القطن والعاشرة في السمسم والثانية عشرة في الذرة والثالثة عشرة في الارز والسادسة عشرة في الفول السوداني والقمح والخامسة والعشرين في الشعير الا أنها جاءت الأخيرة في بذرة الكتان وفي البطاطس

ونظراً لما في هذه المقارنات من طلاوة وفائدة رأينا أن نضع البيان التالي لمدى الفرق بين متوسط المحصول للفدان وأصغره في الحاصلات المذكورة في بعض البلدان المشهورة بزراعتها :

اسم المحصول	البلاد المنتجة	متوسط المحصول الكبير	البلاد المنتجة	متوسط المحصول الكبير
القطن	مصر	٥٣ر٤ قنطار	الهند البريطانية	٧٨ر قنطار
القمح	الدانمرك	٤٥ر٨ اردب	رومانيا	٤٨ر٦ اردب
الشعير	«	٢٣ر ١ «	روسيا	٥٩ر٢ «
الارز	اسبانيا	١٧ر٩ «	البرازيل	٣٨ر٦ «
الذرة الشامية	كندا	٧٤ر٧	المكسيك	٨٣ر١ «

ولو دققنا النظر في هذا التقويم لوجدنا في استطاعة مصر أن ترفع مراتبها في كثير من الحاصلات ونحن نعتقد بانها واصلة الى ذلك قريبا فتزيد انتاجها في القطن والذرة والارز والقمح والشعير من غير أن يكون هناك زيادة في مساحة هذه الزراعات ما عدا الارز وذلك ميسور لاسباب اختبرناها بنفسنا فني القطن والذرة والقمح والشعير مثلا قد رأينا ما للتسميد من الشأن في زيادة متوسط انتاج كل منها وهو على ازدياد لأن كثيرين من المزارعين لم يقدموا للآن على التسميد بالاسمدة الآزوتية كنترات الجير أو ان مايستعمل منه أقل من اللازم وأما الارز فينتظر أن تزيد زراعته عاما فعاما على نسبة زيادة مياه الري بعد مشروعات الري الكبرى ثم ان الزراع لم يقدم منهم سوى القليلين على تسميد الارز بل كانوا الى عهد قريب يجهلون فائدة تسميده بالمرة ويعتبرون زراعته وسيلة لاصلاح الارض . أما اليوم فقد أخذ الفلاحون يعرفون قيمة زراعة الارز وأدرك الكثيرون منهم فائدة تسميده بسماد النتروسلفات الالماني وتوصلوا الى أن يجنوا من زراعتهم غلة تزيد على ما كانوا يجنونه سابقا وهذا هو نفس الحال في الذرة

المقالة الثانية والاربعون

يؤخذ من الاحصاءات المفيدة المتعلقة بالانتاج العام للحاصلات العالمية والتي أتينا على بيانها فى ما تقدم أن قسم الاحصاء لم يغفل اطلاع الزائرين على متوسط محصول الفدان لأهم الحاصلات في كل بلد من بلدان العالم فجعل لذلك دوائر بألوان مختلفة خصت كل مملكة بدائرة مستقلة لتسهيل المقابلة بين دائرة وأخرى . والذى ينظر الى هذه الدوائر ويوازن بينها يسره جدا أن يرى تقدم مصر في

كثير منها فهي تجيء الأولى في متوسط غلة الفدان من القطن وهذا ما كنا نجهله ويجهله معظم سكان هذه البلاد فبينما نرى أن متوسط هـذه الغلة فى مصر ٤٫٥٣ قناطير نجده ينحط الى ٧٨ فى المئة من القنطار في بلاد أخرى

والاعجب مما تقدم أننا وجـدنا مصر تحتل المقام الثاني في متوسط الانتاج في الذرة اذا لم نقل المقام الاول لأن غلتها من الفدان بلغ متوسطها ٧٫٠١ أرادب ولم تفقها سوى كندا حيث بلغ متوسط غلة الفدان ٧٫٣٤ أرادب وانى اعتقد أنه بعد أن أدرك الفلاح فائدة تسميد الذرة بمقادير كبيرة ستتفوق مصر على كندا في متوسط المحصول وهذا لا يتطلب وقتا طويلا بل ربما بلغناه بعد أعوام قليلة

ثم ان ترتيب مصر يجيء الرابع في متوسط غلة الارز اذ بلغ ٣٫٩٧ أرداب والاولى في هذا المضمار هي أسبانيا ومتوسط محصولها يبلغ ٩٫١٧ أرادب ولـكني موقن بأن متوسط غلة مصر في الارز سيزداد كثيرا لان قلته ناشئة عن اغفال الفلاح لتسميد الارز لجهله فوائد هذا التسميد كما قلنا وانه سيقبل على التوسل بالتسميد عاما بعد عام حيث تصل غلة الفدان الى نحو ٧ — ١٠ أرادب فمن الثابت ان في بعض المناطق عنـد بعض المزارعين الذين خبروا فائدة التسميد وصلت الغلة الى هذه المقادير وما هو ممكن لزارع ممكن لآخرين الا أن الوصول الى هذا الغرض يستلزم شيئاً من الصبر والتريث كما كان الحـال في سائر حاصلاتنا الزراعية من حيث تسميدها بالاسمدة الازوتية الـكيمائية

ولـما كنا في معرض التكلم عن مقام مصر في الانتاج نرى من المفيد أيضا أن نأتي على بيان ما استخلصناه من مشاهداتنا في قسم الاحصاء الذي نحن بصدده من حيث الفرق الكبير الذي لاحظناه في الانتاج المحلي فان متوسط الانتاج ليس واحدا في جميع المناطق بل يختلف اختلافا كبيرا بين مركز وآخر مع تفاوت فى مقدار الفرق فبينما ترى هـذا الفرق في مركز يزيد على رقم عشرة تراه في آخر لا يزيد على ثلاثة ونصف . وهذا التفاوت غير محصور في محصول واحد بل يشمل جميع حاصلاتنا تقريبا

ولـما كانت هـذه البيانات مما يلذ القارىء الاطلاع عليه رأينا أن نورد نماذج منها عن متوسط الانتاج للالمام بما هنالك من الفرق الـكبير بين المتوسط الاكبر والمتوسط الاصغر لانتاج كل محصول وكيف أنه يبلغ فى بعضها نحو

٥٠ في المائة كما يتضح مما يلي :

اسم المحصول	المركز الاكبر انتاجا	متوسط غلة الفدان	المركز الاصغر انتاجا	متوسط غلة الفدان
قمح	المنيا	٥ر٧	المحمودية	١ر٢
شعير	ديروط	٨ر١٠	كفر صقر	٢ر٣
فول	أبو تيج	٦ر٦	شربين	٧ر١
عدس	«	٢ر٥	اسوان	٤ر١
حلبه	منفلوط	٨ر٥	فاقوس	٨ر٠
ترمس	دشنا	٦ر٦	الواسطى	٩ر١
حمص	ديروط	٤ر٥	ابو تيج	١ر١
ذرة شامي	كوم حمادة	٤ر١٠	رشيد	٥ر٣
ذرة رفيعة (نيلي)	الفشن	١ر٨	اسوان	٤ر٣
« « (صيفي)	طما	٠ر١٥	فاقوس	٧ر٣
ارز	المنزلة	٢ر٧	ابشواي	٠ر٢
فول سوداني	سوهاج	٨ر١٤	امبابه	٨ر٣
سمسم	الصف	٦ر٣	امبابه	٩ر٠

وهذه البيانات تؤيد ما قلناه فى ما سبق لنا من المقالات وهو أن في استطاعة مصر أن تزيد انتاجها من غير حاصل من حاصلاتها ولا سيما ما هو أهم منها

المقالة الثالثة والاربعون

وهنالك احصاءات مفيدة مرقومة على لوحات تشير إلى التحول الذي بدا فى زراعة القطن على اختلاف أنواعه وقد مثلت فيها مساحات كل نوع بدوائر يرجع تاريخها الى سنة ١٩١١ وتنتهي في سنة ١٩٣٥ وهي تدل على البدء في زراعة الصنف وما بلغته في السنة الأخيرة وهي مرسومة رسما بديعا وقد برز جزء من محيط أول دائرة ملونا على نسبة مساحة الصنف المزروع فى أول عهد زراعته ثم يأخذ هذا الجزء الملون فى الزيادة أو النقصان تبعا لزيادة انتشاره أو نقصها وهكذا الى أن يتم تلوين المحيط جميعه في السنة التي بلغ فيها الصنف المقصود أقصى

انتاجه ولئلا تفوت قراءنا فائدة هذا العرض الاحصائي رأينا أن نأتي على خلاصة من تلك اللوحات العشر

خذ مثلا قطن السكلاريدس فقد بلغ ذروة الكمال في سنة ١٩٢٢ اذ شملت زراعته أكبر مساحة سجلت له فبلغت ١٫٣٥٨٫٠٦٥ فدانا ثم أخذت هذه المساحة في النقصان تدريجا فهبطت الى ٨٣٧٫٣٤٤ فدانا في سنة ١٩٣٠ ثم الى ٢٩٧٫٤٠٩ أفدنة في سنة ١٩٣٥ بينما نرى بالعكس أن قطن جيزة (٧) لم تزد مساحة زراعته في سنة ١٩٣١ على ٣٢٩ فدانا فوصلت في سنة ١٩٣٣ الى ١٢٤٫٣٣٠ فدانا وأما في سنة ١٩٣٥ فقد بلغت ٢٦٩٫٧٥٩ فدانا وكذلك كان حال القطن الاشموني فان مساحة زراعته في سنة ١٩٠٥ بلغت ٢٩٣٫٦٦٨ فدانا فاتسعت في سنة ١٩٢٠ حتى بلغت ٤٢٩٫٦٧٤ فدانا ثم ازدادت في سنة ١٩٣٣ فتجاوزت مليون فدان ثم هبطت في سنة ١٩٣٥ الى ٩٣٨٫٢٨٥ فدانا

وهناك احصاءات عن أصناف القطن الاخرى كقطن المعرض والبايون وغيرها

والذي استخلصناه من هذا الاحصاء الشامل أن بذور أنواع القطن واقعة أيضاً تحت حكم النواميس الطبيعية فتجتاز مراحل العمر مرحلة مرحلة الى أن تبلغ مرحلة الشيخوخة والهرم حينما لايعود ينفع فيها علاج بل تسير الى البوار، وعليه فان الاحتفاظ بزراعة القطن في مصر يدعو الى تجديد سلالاتها وهذا لايكون إلا بالطرائق التي عمدت اليها الاقسام الفنية الزراعية من البحث المستمر عن بذور أنواع جديدة يعمدون الى اكثارها بالزراعة المحتكرة الى أن تتوفر لهم منها المقادير الكافية للتوزيع وهو ما كان متبعا في جميع أصناف قطننا فيما مضي وأما القطن السكلاريدس والكازولي والبليون والميت عفيفي وسواها الا نتيجة انتخاب وتسلسل كما هو مشهور الا أن الفرق بين الماضى والحاضر هو ان أفرادا كالمرحومين سكلاريدس وكازولي كانا يقدمان على هذا العمل كهواة الى أن كللت مساعيهم بالنجاح وعرفت الأصناف المنتسبة اليهم بأسمائهم فأحرزوا من وراء ذلك شهرة وفوائد مادية . أما في الوقت الحاضر فقد اختص قسم الزراعة الفنية والاكثار التابع لوزارة الزراعة والقسم الفني التابع للجمعية الزراعية الملكية ثم مصلحة الدومين بهذه الاعمال فانتقلت من الافراد الى الهيئات الزراعية

وهنا نرى أنه لا بد لنا من استخلاص نتيجة ثابتة بدت في أثناء هذه الابحاث القطنية فقد كان الناس الى وقت غير بعيد يعتقدون بوجوب الاحتفاظ بقطن السكلاريدس لما امتازت به تيلته من النعومة والمد في الغزل ومع أن انتاجه نقص كثيرا كانوا يقنعون بما يجنون منه لأنه لم يكن هناك نوع آخر من القطن ذو تيلة تماثل تيلة السكلاريدس وغلة تربي على غلته

وظل الحال كذلك الى أن وفقت الجمعية الزراعية الملكية الى ابتكار قطن المعرض وعملت على نشر الدعاية له فكلل مسعاها بالنجاح وأثبت الاختبار ان هذا النوع الجديد يقبل التسميد ويعطي غلة أوفر من غلة السكلاريدس كما أن تيلته تضارع تيلة السكلاريدس أيضا وانتهى الامر به الى أن يقبل في البورصة ويحل محل السكلاريدس في التعامل .

وكان ذلك خطوة موفقة شجعت الهيئات الفنية الأخرى على العمل لايجاد أصناف أخرى من القطن مثل جيزة (٧) وجيزه (١٢) وأشموني جديد وسخا ٤ وها أن القسم الفني فى وزارة الزراعة يبذل الجهود لتعميم هذه الأصناف لوفرة غلتها ويشير بوجوب استعمال الأسمدة النتريكية والسوبرفوسفات في زراعتها فينصح مثلا باستعمال جوالين من نترات الجير في الفدان الواحد ولا يشير باستعمال البوتاس لأنه يرى أن فائدته غير محققة

فكان من نتائج هذا التنافس ما نجده الآن من الأصناف التي تعطي غلة وافرة والتي بها تمكنا من مواصلة زراعتنا القطنية والوقوف في وجه منافسينا الأقوياء كالولايات المتحدة التى تنتج مقادير عظيمة من القطن أى ٦٣ مليون قنطار وهو ما يزيد ثمانية أضعاف على محصولنا الا أن الفرق بيننا وبين الولايات المتحدة تفوقنا بغلة الفدان كما ذكرنا ذلك فى مقالة قبل هذه وهذا علاوة على تفوق أنواعنا الممتازة .

هذه كلمة في القطن ساقها الينا هذا البحث الاحصائى وسنعود الى موضوعه فى فرصة أخرى ببيان أوفى لأن معالجة موضوع القطن أهم ما يجب أن يعني به الكتاب والباحثون لأنه عماد ثروتنا

وعلى ذكر ما أنتجته الولايات المتحدة من مقادير القطن الهائلة نرى أن نشير الى ما ينشره قسم الاحصاء المذكور عن حاصلاتها الأخرى ومنها يتبين أنها

أكبر بلاد في انتاج الحاصلات وقد بلغ هذا الانتاج من القمح ١٣٥ مليون اردب ومن البصل ١٦ مليون قنطار ومن بذرة القطن ٤٣ مليون اردب ومن الذرة ٥٢٧ مليون اردب ومن الشعير ٥٥ مليون اردب في العام

ومصر لا تتفوق على الولايات المتحدة في انتاج صنف ما الا العدس فهى تعد أكثر البلدان انتاجا له فان محصوله عندنا يبلغ ٣٥٧ الف اردب

المقالة الرابعة والاربعون

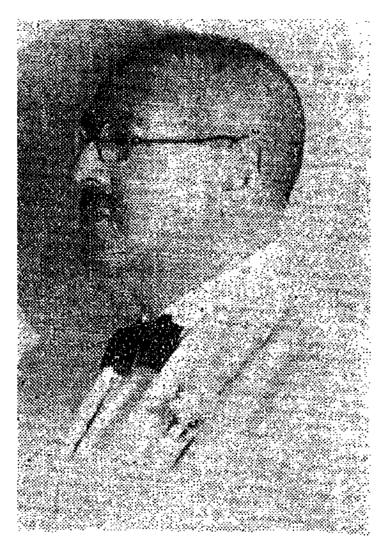
معرض في معرض

من البيانات التي استقيناها من قسم الاحصاء بوزارة الزراعة وأوردناها على صفحات هذه المجلة يتبين للقراء المدى البعيد الذي وصلت اليه مصر من جهودها الزراعية كما يتضح لهم أيضاً قيمة الجهود التي بذلها هذا القسم في الحصول على تلك الاستعلامات النفيسة وادخالها في الاحصاءات التي يجمعها ويذيعها على الملأ ليقتبس كل قارىء ما يهمه منها والآن نختم هذا الباب مع تكرار الثناء على القائمين بهذا العمل المنتج وعلى رأسهم حضرة الأستـــاذ عبد الرحمن سري (انظر صورته في صفحة ١٦٤) لنتحدث الى قرائنا عن افتتاح معرض الزهور الربيعي الذي أقيم في المعرض الزراعي الصناعي وافتتح في يوم السبت ١٤ مارس

ولا نريد أن نصف حفلة الافتتاح التي رأسها سعادة وزير الزراعة صادق باشا وهبه بل حسبنا أن نصف ما شاهدناه من تقدم زراعة الزهور عندنا وهو هذا التقدم الذى بدأ أولا من الهواة ثم تحول الى المدارس الابتدائية وبعض المصالح الحكومية وهذا ليس بعجيب أو غريب فان الرقي الاجتماعي الذي تتدرج فيه مصر يتطلب الرقي الكمالي أيضاً وفي أقدام الهواة وغير الهواة على الاهتمام بزراعة الزهور ما برز الى هذه الظاهرة الطبيعية . فبعد أن عرضنا محتويات معرض الزهور خرجنا من ذلك الى حكم بأن هذا الاقبال على جمعيـة فلاحة البساتين لم يقتصر على أفراد من الوطنيين كما كان شأنه في أول عهد تأليف جمعية رعاية الزهور بل شمل الوطنيين والأجانب المقيمين في مصر ولهم فيـه معروضات جميلة

وقبل أن نتكلم على المعروضات نفسها نرى من الواجب علينا تذكير القراء بأن أصل فكرة تأليف المعارض الزراعية والصناعية يرجع الى وجود معارض الزهور في مصر وان ما أقيم من هذه المعارض للآن بلغ ما يزيد على مائة معرض منذ سنة ١٨٩٦ فقد جرت العادة أن يقام معرض الربيع فى شهر مارس من كل سنة ثم معرض الورد في شهر ابريل ومعرض الكريزنتيم في الخريف وفي كثير من السنين كان يقام معرض آخر للورد في الشتاء اذا كانت السنة سنة اقبال

وجمعية فلاحة البساتين تسدد نفقاتها من اكتتابات المشتركين فيها ولها مجلس ادارة برئاسة حضرة السر روبرت جريج ونائب الرئيس فيه حضرة حسين بك فريد وكيل مدير الجمعية الزراعية الملكية ولكل منهما خدمات مشكورة بما يبذله من عناية واهتمام بالتشويق لزرع الزهور وتعهدها بالعناية اللازمة


الاستاذ حسين بك فريد

أما معرض هذا الربيع فقد تجلى فيه حسن التنسيق والتنظيم يواجه الداخل اليه طاقة من الزهور الجميلة نسقت من أخص الأزهار المختلفة من حدائق قناطر الدلتا تزيد دائرتها على خمسة أمتار وهى مؤلفة من زهور الكلا والقرنفل والبرمولا والعزنزة وغيرها وهى بديعة في مجموعها حتى أنها كانت من المعروضات التي فاقت سواها وقد أشير اليها بكلمة « خارج المباراة »

يلي ذلك مجموعه نفيسة من الكلا والبجونيا والبرمولا الكونيكا والقرنفل والتواليب وغيرها كثير وهي من معروضات حديقة الجمعية الزراعية الملكية التي اشرف عليها الهاوى المشهور الأستاذ مصطفى بك أبو رابيه

وهناك مجموعة نفيسة من الصبار عرضها حضرة الدكتور صبحي بك طبيب العيون الشهير وفيها من الأصناف ما لا مثيل له ولم يسبق لنا ان رأينا مثله بين

مجموعات الصبار في هذا القطر وقد جاوز عدد أنواعها خمسين نوعا فتربية هذه الانواع فى جو وأرض كجونا وأرضنا مما يدعو الى التقدير الكبير والى الثناء الوفير على حضرة العارض المحترم

وللافراد في المعرض أيضاً أزهار ممتازة كمجموعة البسلة لسعادة رشوان باشا محفوظ وقد نالت الجائزة الأولى لأنها امتازت بكبر حجم أوراقها الزهرية وطول سيقانها وهو مالم نشاهد مثله قبل الآن

وهناك أنواع كثيرة من القرنفل والبانسيه والأزهار الحولية

وهناك المدارس الابتدائية وقد سررنا جداً من رؤية معروضاتها لا لأنها تمتاز على سواها بل للفكرة التى حملت هذه المدارس على تخصيص حصة من دروسها لفلاحة البساتين نظراً الى الفائدة التى يجنيها التلامذة من اعتياد مشاهدة الزهور والتعمق في كيفية زرعها ونموها بحيث يتولد فيهم الميل الى زرعها والعناية بها

هذا ما أردنا تبيانه في هذه العجالة حتى لايفوتنا شيء مما يقوم به المعرض الحالى وليبقى تاريخاً صادقا لجهود القائمين به وسنعود الى الكلام عن المعروضات الأخرى ان شاء الله



كامل بك ابراهيم

ولما كنا انتهينا من ايراد البيانات التى استقيناها من قسم الاحصاء نرى من المفيد ان ننشرفيما يلي كتابا تفضل به علينا حضرة صاحب المعالي كامل بك ابراهيم الوزير السابق لوزارة الزراعةمنوها باطرائنا لاعمال وزارة الزراعة التى لاتزال مجهولة من كثيرين وهذا نصه :

مصر في ٢٠ ابريل سنة ١٩٣٦

حضرة الأستاذ القدير ثابت افندي ثابت المحترم

تحية وسلاما ، تقبلت بمزيد السرور هديتكم النفيسة « الدليل في زراعات

وادي النيل » وقد طالعته بمزيد العناية كما طالعت جميع ما كتبتم بالمقطم عن جهود وزارة الزراعة بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي ولا يسعني الا الثناء المستطاب على ما تبذلون من جهود صادقة في خدمة البلاد وخصوصاً الزراع منهم كما أشكركم غاية الشكر على انصافكم لرجال وزارة الزراعة الذين مضت سنون طويلة وجهودهم غير معترف بها من أحد ولا شك عندي انكم دافعتم دفاعا جليلا عن قضية عادلة وأرجو أن يأتي الوقت القريب للحكم العادل الذى يتوج هذه الجهود كما أرجوكم قبول شكري الفائق واعترافي بفضلكم وقوة حجتكم ودقة ملاحظاتكم ؟

كامل ابراهيم

المقالة الخامسة والاربعون

جهود مصر الزراعية

أشرنا عند نشر الأحصاء المتعلق بما يملكه كل الف من السكان في مصر من المواشي والبهائم الى وجوب الاعتناء بهذه الناحية من نواحي حياتنا الزراعية لأن لتربية المواشي شأناً كبيراً فى زيادة مواردنا فهي تنفعنا باستخدامها في أعمالنا الزراعية من وجوهها الكثيرة من حيث الاستعانة بها على حرث اراضينا ونقل حاصلاتنا وهذا علاوة على ما في انتاجها من توفير الغذاء لنا فالاهتمام بتربية المواشى والدواجن هو بمثابة وضع حجر أساسي فى صرح الثروة القومية وعليه يتوقف الشيء الكثير من انجاح مشروعاتنا زراعية كانت أم صناعية

ويسوءنا أن يكون معرض الحيوانات في هذا العام دون ما كنا نتوقعه له من النجاح فقد اقتصر على أنواع البقر والجواميس والخيل وبعض الدواجن ومعظمها من اسطبلات الجمعية الزراعية الملكية ولا نعلم هل ان احجام الأهالي عن عرض حيواناتهم ناشىء عن حاجتهم اليها للأعمال الزراعية أم أنه ناشىء عن سبب آخر

والجمعية الزراعية الملكية ساهمت بنصيب كبير في أمر تربية الحيوانات وبذلت جهوداً صادقة في هذا السبيل يرجع تاريخها الى سنة ١٩٠٨ . أما قبل

ذلك فقد أرادت الحكومة سد النقص فأنشأت قسم تربية الحيوانات وكان المقصود به أن يعني بتربية الحيوانات اجمالا باشراف لجنة من وزارة الداخلية لعدم وجود وزارة للزراعة في ذلك الحين مع أن مصر بلاد زراعية

الا أن ذلك القسم كانت تنقصه كل المعدات فنية كانت أو ادارية ولهذا رأت وزارة الداخلية بعد أن وثقت من نجاح الجمعية الزراعية في منشئاتها وخصوصاً فى حقولها الزراعية التى أقامتها في الجيزة وميت الديبة وبهتيم والدقي أن تنيط بها ادارة هذا القسم فتخلت لها عنه وحينئذ اهتمت الجمعية بانشاء قسم تربيـة المواشي الذى وضع نظمه وأسسه الاختصاصى المستر برانش وقد تقلد وظيفته هذه ٣٥ عاماً ثم تركها وعاد الى بلاد الانكليز وحل محله فيها حضرة الدكتور أحمد مبروك ومساعده حضرة عبد الحليم افندي عشوب وقد وفقا في مهمتها التوفيق كله ونرى نتائجه في اقدام الجمعية على العناية بتحسين انتاج الخيل والبقر والجواميس وانصراف جهودها اليها باعتبار انها أولى الحيوانات بالعناية والاهتمام لارتباطها الارتباط الوثيق بالأعمال الزراعية على وجه الاجمال



الدكتور أحمد مبروك

وعلى ذلك بعد ما كان عند الجمعية في معرض سنة ١٩٣١ خمسة وثلاثون رأساً من الخيل الاصيلة أصبح عددها الآن ١٦٥ رأساً وفي خلال السنوات الخمس الماضيـة ازداد عدد الخيل الطلوقة وهى التي ترسلها الى قرى الأرياف لأجل تحسين انتاج الخيل وقد كان لها تأثير فعال جداً في التحسين فى غير مديرية من مديريات الوجه القبلي والوجه البحري لأن الجمعية علاوة على اهتمامها بهذا الأمر تبـذل جهوداً خاصة في اقامة معارض ريفية توزع فيها جوائز للتشويق . في معرض بني سويف الذي أقيم أخيراً هناك نال العارضون سبع عشرة جائزة كان من نتاج خيل الجمعية منها ثلاثة عشر رأسا وهذه حال معرض مديرية القليوبية في بنها فقد كان عدد الخيل التي حازت

جوائز حسن الانتاج سبعة عشر رأسا منها اثنا عشر رأسا من خيل الجمعية

والذي يزيدنا يقينا بنجاح الجمعية في تربية الخيل وتفوقها فيها كثرة الطلب على خيلها الطلوقة ومع أن عددها بلغ الآن ٤٥ رأسا بعد ان كانت في سنة ١٩١٦ ٢٢ فقط فان هذا العدد لم يكف لسد الطلبات الكثيرة التي ترد على الجمعية لارسال خيلها الى الارياف لهذا الغرض وهذا ناتج من شعور الاهالي بالفائدة التي تعود عليهم من تحسين نتاج خيلهم لأنهم يحصلون منها على أسعار مرتفعة اذا كانت من نتاج خيل الجمعية

وهنا لابد لنا من ان نذكر للأسرة العلوية الكريمة يدها البيضا في تحسين نتاج الخيل المصرية لاعتقاد أصحاب السمو أفرادها ان الاعتماد على الحيوانات يكون اكثر فائدة اذا استعان الزارع بأجودها لأن الحيوان كالانسان ، فيه السلالات الطيبة الاصل والرديئة ولهذا عمد الناس من قديم الزمان الى تحسين أنواعها بطريق الانتخاب والتسلسل

فقد كانت الخيل في مصر صغيرة الهيكل بعيدة عن جمال التناسق في التركيب على خلاف ما هي عليه الخيول العربية ولكن سرعان ما شهدنا من ساكن الجنان المرحوم السلطان حسين كامل لما كان أميرا اهتماما خاصا بتحسين أنواع الخيل يبث روح التنافس بين أصحابها بعرضها في المعارض اقتداء بساكن الجنان الخديوى عباس الاول وكان من هواتها وقد عاد من حملته على الوهابيين بطائفة من الجياد العربية الأصيلة وكانت هى الاصل لجياد الخيل التي تباهى مصر بها الآن وتفاخر

ولم تقف همة المرحوم عباس الاول عند هذا الحد بل جلب الافراس الصقلاوية والجدرانية من قبيلة عنزة وبنى لها الاسطبلات بجوار القصور السبعة في العباسية وهى التي حولت فيما بعد الى الثكنات التي يشغلها الجيش الانجليزي الآن ثم شيد بعد ذلك اسطبلات في الصحراء بالدار البيضاء في طريق السويس على بعد اثني عشر ميلا من القاهرة وكان من أحب الامور اليه أن يمتطى هجينا ويذهب به الى ذلك الاسطبل ليشاهد الخيل



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد على توفيق

المقالة السادسة والاربعون

تكلمنا في ما تقدم عما كان لأمراء الأسرة العلوية من الفضل في تربية الخيل الأصيلة في مصر قبل انشاء الجمعية الزراعية الملكية ، والآن نقول أن هؤلاء الأمراء يرجع اليهم الفضل في تعزيز شأن الجمعية نفسها لأن انشاء قسم تربية الحيوانات فيها كان في عهد رئاسة ساكن الجنان الأمير حسين كامل ونجله المرحوم كمال الدين حسين وقد كان لاهتمامهما بأمره شأن كبير في تقدمه ونجاحه . وها اننا نشهد الآن مثل هذه العناية من سمو الامير الجليل عمر طوسون وهي عناية كان لها تأثيرها المفيد في تحسين انتاج الخيل جميعا

ويحسن بنا أن نشير أيضا الى مايديه صاحب السمو الامير محمد على توفيق من الاهتمام في هذا الصدد وهو اهتمام تجلى على أتمه في الكتاب الذي أنشأه في اللغة الانجليزية عن تربية الخيل وعنوانه « تربية الخيول الاصيلة العربية »

ولكن جهود قسم تربية المواشى في لجمعية لم تقف عند تحسين انتاج الخيل بل تجاوزته الى تحسين انتاج البقر والجواميس فجلبت نوعا من البقر من انكلترا في سنة ١٩٢٦ اسمه فريزي ثم جلبت أخيرا نوعا آخر اسمه شورت هورن وكان القصد من ذلك ايجاد سلالات تدر مقادير كبيرة من الحليب كما تصلح للجزارة أيضا بزيادة لحمها غير أن التجربتين لم تأتيا بالنتائج المفيدة فالبقرة التي تصلح للذبح كانت تكاليف علفها وتسمينها كبيرة لاتتفق مع أسعار البيع في سوق مصر

ثم ان القسم المذكور وجه اهتمامه الى الغنم فجلب من غنم الميرينوس من استراليا وعمل على تربيتها وتوليدها بغية الحصول على صوفها المشهور بتفوقه كالحرير والذي يصلح استعماله لعمل الطرابيش وغيرها من الاقمشة الممتازة الا أن الاختبار أسفر عن عدم النجاح لأن هذه الغنم لاتصلح الا لاستغلال صوفها وما يعطيه الرأس الواحد من الصوف لايساوي تكاليف نفقاته خلافا لما هى عليه الحال في استراليا حيث لاتكلف تربية الغنم نفقات كثيرة لأنهم يطلقونها فى المراعى الطبيعية في حين أنها في مصر تعلف بالعلف المعتاد من تبن وشعير

وفول وبرسيم وكل ذلك يستلزم اكلافا لايعوضها انتاج الصوف من الغنم فلو كانت الغنم المذكوره تصلح للجزارة أيضا لهان الأمر ولكنها هزيلة قليلة اللحم ولذلك فان تربية الغنم في مصر لا تصلح الا لأجل اللحم وما تعطيه من الصوف يأتي في الدرجة الثانية

هذا والجمعية تهتم أيضا بتربية الطيور والدواجن وقد عرضت كثيرا منها خصوصا الدجاج فقد وفق القسم الى انتاج أنواع جيدة من الدجاج سواء من جهة الحجم وجمال الريش أو من جهة التفريخ وانتاج البيض . ولو أردنا الافاضة في سرد هذه التفاصيل لطال بنا الشرح كثيرا ولكننا نرى على المنتفعين بمثل هذه الطيور الداجنة أن يزوروا المعرض لمشاهدة أنواعها وأخذ الاستعلامات عنها وعن طرق تربيتها فان ذلك يفيدهم كثيرا

واذا تكلمنا عن قسم تربية الحيوانات التابع للجمعية الزراعية لايفوتنا توجيه نظر زوار المعرض الى معروضات القسم البيطري التابع لوزارة الزراعة وكانت تحسن كثيرا لو جعلته في غير محله الحالي حيث لا يراه الا الذي يقصد اليه وبين معروضاته كثير من البقر والجواميس والدواجن على اختلاف أنواعها وجميعها من سلالات جيدة . وهذا القسم يبذل عناية خاصة في تحسين سلالات الحيوانات ويهتم اهتماما خاصا بحالة الحيوانات الصحية عاملا على وقايتها من الامراض التي تتعرض لها

وهذا القسم يتولى رئاسته رجل من خيرة رجال مصر

واذا كان لنا ما نلاحظه على وزارة الزراعة أو الجمعية الزراعية الملكية في هذا الباب فهو تراخيهما فى جلب الغنم الصالحة للجزارة أي التي تعطي أكثر ما يمكن من اللحم لتربيتها وتوليدها فالبلاد في حاجة شديدة الى هذا النوع من الغنم التي نعول عليها فى طعامنا ونستوردها من بلدان متعددة في حين أن الغنم المصرية تفضلها من هذا القبيل فلماذا لاتعمل على انتخاب أجودها وتعميم تربيته بحيث يغنينا عن الغنم الغريبة .

المقالة السابعة والاربعون

أما وقد فرغنا من الكلام عن قسم تربية الحيوانات التابع للجمعية الزراعية الملكية نرى من المفيد أن نخص القسم الفنى التابع لها بكلمة مفيدة لأن فيه من المباحث ما يعد في المرتبة الأولى ولأن اطلاع القراء على نتائج اختباراته وتجاربه مما يفيدهم كثير اذا أرادوا تطبيقها فى زراعاتهم الخاصة أو في اصلاح أراضيهم



الأستاذ عزيز فكري

والقسم الفني فى الجمعية الزراعية ينقسم الى أربعة أقسام : قسم خاص بتربية النباتات ويديره حضرة الأستاذ عزيز فكري . وقسم تكاثر البذور ويديره الاستاذ علي سري . وقسم الكيمياء ويديره الاستاذ أحمد محمود ويساعده فيه الدكتور ابراهيم ادهم ثم قسم الحشرات



الأستاذ على سري

وكل قسم من هذه الأقسام يدرس الموضوعات المتعلقة به من الوجهة العلمية ويطبقها عمليا في حقول التجارب التي أنشأتها الجمعية خصوصا لهذا الغرض

خذ مثلا قسم الكيمياء فانك ترى فيه نماذج تدل على الأراضى القلوية


الأستاذ احمد محمود

وطرائق اصلاحها ونماذج أخرى للأرض المجدبة والى جانبها نموذج من أرض خصبة نالت خصبها بمعالجتها بالجبس فأينعت ثم لم يكتف القسم بهذا النموذج فوضع الى جانبه اسطوانات زجاجية تشتمل على تربة الارض القلوية وهى عكرة على الدوام ثم يريك كيف انها بعد معالجتها بالجبس تصفو وتروق والى جانب ذلك نموذج لأرض تحتوي على الاملاح وهى التى يسمونها «ملحية» وتبدو للعين رائقة ويسهل اصلاحها بالصرف . وهنالك شكل يمثل طريقة تحليل الاراضى بترشيح المحلولات الارضية بواسطة شمع باستور والغرض من هذه العملية معرفة ما تحتويه التربة من المواد وعناصر التراب التي تظهر بالتحليل

ثم شاهدنا أقماعا مملوءة من التربة القلوية أيضا وأخرى تحتوي على هذه التربة بعد المعالجة بالجبس وأخرى منها تربة رملية قلوية والى جانبها تربةعولجت بالجبس وبهذه المقارنات نرى كيف تؤثر المعالجة في الارض فبعد أن كان الماء لاينفذ من تلك الأرض القلوية فيبقى في باطنها وكذلك في الاراضى الرملية والطينية شاهدناها سهلة الصرف بعد معالجتها مثل الاراضى الجيدة والأراضى «الملحية»

واذ كان الماء لاينفذ في الارض القلوية كما قدمنا فقد وجدناه كذلك في مواسير من الزجاج لا يعلو أيضابخلاف ما لوكانت الارض غيرقلوية فانه ينجذب بالجاذبية الشعرية ويصعد الى فوق ، الا أن ذلك أمكن اصلاحه بالمعالجة ورأيناه يصعد بحيث تصبح الارض مثل الاراضى العادية

فالجبس كما رأينا هو أحسن المواد التي تستعمل لاصلاح الاراضى القلوية لكثرة الموجود منه في مصر أولا وسهولة تداوله ورخص ثمنه فاذا أضيف الى الارض تيسر معه تحويل ملح الكربونات القلوية التى هي علة فساد الارض الى

مركبات أخرى محايدة قليلة التأثير وبزوال السبب المؤثر تتفكك جزئيات الارض وتتحسن صفاتها الطبيعية

واذا قلنا أرضاً قلوية فنحن نعني بهذا الاسم ماهو معروف عند عامة الزراع بارض قرموط وزليق وقفص وغير ذلك

ولمعالجة هذه الاراضى يجب التثبت أولا من تركيبها ومن كمية الكربونات القلوية التي تحتويها واذا كانت هذه الكربونات فى طبقة واحدة من الارض او في الطبقة التي تلى الطبقة العليا أيضا ففى هذه الحالة تكون الحاجة الى الجبس أشد وبمقدار اوفر

واذا كانت الارض تحتوي على كميات كبيرة من الجبس الذائب بصفة طبيعية أو املاح الكلسيوم الذائبة فالارض القلوية لا تأتي معالجتها بكميات قليلة من الجبس بأية فائدة بل الواجب استعمال مقادير كبيرة أيضا

ولما كانت مسألة الاراضى القلوية هامة تشغل بال كثيرين فقسم الكيمياء المشار اليه استوفى درسها ببحث مستفيض جمعه في نشرة خاصة وهي تطلب من الجمعية الزراعية الملكية باسم « نشرة الاراضى القلوية » ويجدر بجميع المزارعين الاطلاع عليها للوقوف على طرق العلاج . وهنا يجدر بنا ان ننبه القراء الى هذا الامر وهو ان الجبس ينجح حتى في حالة عدم وجود مصارف او اذا كانت الارض عالية الصرف من طبيعتها ولأن استعماله ينفع حتى في الاراضى العادية ولا يضر لأنه يفكك الارض كما قلنا . ولما كان الجبس لا يخرج عن كونه من الجير نرى مطابقة المبدأ المذكور كل المطابقة لما وصل اليه الفلاح باختباره في تسميد ارضه بسماد نترات الجير لأن الجزء الذى يحتويه هذا السماد من الجير يساعد أيضا على الاحتفاظ بالارض أو بالاحرى على ازالة ما يمكن تسربه اليها من أملاح الكربونات القلوية ولهذا كان الاقبال على السماد شديدا في السنين الاخيرة بعد التثبت من فائدته في تحسين الارض للسبب المتقدم .

المقالة الثامنة والاربعون

بعد ما شاهدنا النماذج المعروضة في قسم الكيمياء التابع للجمعية الزراعية الملكية الخاصة بالاراضي القلوية شاهدنا نماذج القمح والشعير وتأثير الزراعة سابقة في نموها وانضاجها وما يجب تلافيه او العمل به في الحالات المتعددة وقد تبين من هذه النماذج ان القمح المزروع عقب ذرة يكون ضعيفا هزيلا واذا سمد بسماد ازوتي كنترات الجير بمقدار شوالين في الفدان ظهرت فيه قوة النمو ودل على ماسيعطيه من محصول وافر . ثم في انموذج آخر شاهدنا القمح المزروع بعد قطن فوجدناه ناميا وقويا ولما سمد بمقدار شوال واحد من سماد نترات الجير أي بمعدل أقل من الاول ظهرت عليه نفس المظاهر التي رأيناها فى المزروع عقب ذرة والمسمد بجوالين . ومن هذه المشاهدات يعلم الزارع متى يقتضي استعمال السماد بمقادير متفاوتة ومتى يستعمل بمقدار قليل وهذا يكون في الاراضى البور لأن الارض بعد تبويرها المدة الكافية تكون قد التقطت واختزنت من الازوت المقدار الكافي لتسميد الزراعة التي تلي التبوير ولهذا يمكنها ان تمد النبات بالغذاء اللازم الا اننا شخصيا اذا وافقنا على هذه النظرية كمبدأ علمي لا نوافق عليها كمبدأ عملي لأن التسميد في مثل هذه الحالة يفيد ايضا ولا يضر اي انه يزيد بالانتاج ولا ينشأ عنه ضرر ما للأرض فعليه نرى ان التسميد في كل الحالات اي فيزراعة القمح والشعير يأتي بالفائدة من حيث زيادة غلة الفدان وتحسين نوع المحصول لأنه يكسب النبات النمو والقوة وبذلك يتحسن النوع تحسنا متناسبا معهما . وقسم الكيمياء يشير باستعمال سماد ازوتى كسماد نترات الجير مثلا بمقدار ١٠٠ كيلو الى ١٥ كيلو للفدان

ثم انتقلنا من هذه المشاهدات المفيدة الى مشاهدة أخرى لها معناها وهي نماذج من الغرارات الصغيرة تمثل المقطوعية العالمية من مختلف الأسمدة في البلدان الكثيرة ومنها مصر ومن ذلك ما استوردته منها من سنة ١٩٠٢ إلى ١٩٣٤ على اختلاف أنواعها الأزوتية والفوسفاتية والبوتاسية واذا أخذنا نقارن بينها وبين المقادير التي تستوردها البلاد الأخرى رأينا مصر متأخرة عنها كثيرا ومع ذلك فقد كان تقدم مصر فى هذا السبيل كبيرا في السنوات الأخيرة . خذ

مثلا واردات مصر من الأسمدة الأزوتية فانها لم تكن تزيد على ٥٠٠٠ طن من النترات في سنة ١٩٠٢ فاذا بها تجاوز ٣٤٠ ألف طن في سنة ١٩٣٤ ولاتزال على ازدياد إذ تجاوزت هذا الرقم المذكور في ١٩٣٥ فبلغت ٤٢٠ ألف طن تقريبا منها مازيد على ٢٤٠ ألف طن من سماد نترات الجير وحده مع أن الوارد من هذا السماد قبل الحرب لم يكن يزيد على خمسين طنا

ولاغرابة إذا زادت مقطوعية الأسمدة الأزوتية في مصر هذه الزيادة الكبيرة لأن مصر غنية بالعناصر المخصبة الأخرى ولاتفتقر الا إلى عنصر الازوت وقليل من الفوسفات ولهذا رأينا بالمقارنة بين تلك النماذج أن مصر أقل البلاد استيرادا للفوسفات والبوتاس خلافا لما هى الحال في بلجيكا والدانمارك وانكلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا والسويد والنرويج واليابان كما يتبين ذلك من الخزانة الزجاجية الموضوعة في أسفل اللوحة الخاصة بالاسمدة المذكورة والمنقسمة إلى قطع تمثل كل واحدة منها مملكة من هذه البلدان وقد رصت فيها الغرارات التي تمثل المخصبات المستهلكة فيها . وقد ظهر منها أن مصر تستهلك مقدارا لايكاد يذكر من البوتاس وشوالا واحدا من الفوسفات ونحو ٥ر٥ شوالات من الأزوت في كل عشرة فدادين في حين أن هولندا وبلجيكا تستهلك الواحدة منهما من الفوسفات ١٨ شوالا ومن الازوت مايتفاوت بين ٥ر١١ و ٥ر١٤ جوال مما يدل على أن مصر لم تصل في استهلاك الأسمدة الى نسبة ما تستهلكه البلدان الأخرى منها ولا يقل استهلاك الأسمدة في بلاد عن مصر الا فى ايطاليا وانجلترا واسبانيا لأن معظم أراضي هذه البلدان جبلية

المقالة التاسعة والاربعون

وبين معروضات قسم الكيمياء التابع للجمعية الزراعية نماذج من نتائج زراعة القطن التي أعدها فرع الابحاث الزراعية المشتركة بين الجمعية الزراعية الملكية والصناعات الكيماوية الامبراطورية ومعامل شركة الاصباغ الالمانية ومفعول العوامل فى انتاجها وهي ترتكن أولا إلى نوع القطن وثانيا الى كيفية تسميده وثالثا الى بعد المسافات فى زرعه ورابعا الى ريه

وهذه النتائج ممثلة باعمدة مختلفة الألوان وتدل على الا مكنة التي جربت فيها التجارب وهي القرشية وأبوحماد وأبو قير وسخا وطوخ

وقد استخلصنا من هذه النماذج أن في القرشية مثلا حيث جربت تجارب التسميد والمسافات في المزروع من قطن المعرض وجيزة (٧) والسكلاريدس ان قطن السكلاريدس لم يستفد من التسـميد خلافا لقطن المعرض وجيزه (٧) فقد استفادا كثيرا اذ بلغ محصول قطن المعرض ٧ قناطير بدون تسميد ، أما بالتسميد بمقدار جوالين من النترات فقد زاد المحصول الى ٨٫٣ قنطار ومثله تقريبا الجيزة (٧)

وهكذا كان الحال في التجارب التي جربت في أبو حماد فان في المعرض وجيزه (٧) واشموني المسمدة بمقدار معتدل أى جوالين من النترات كانت النتيجة مرضية فقد بلغ المحصول ٦٫٨ قنطار بدلا من خمسة قناطير من غير تسميد

وهناك أيضا نتيجة تجارب أنواع القطن المشار اليها آنفا مزروعة على عدة مسافات تختلف بين ١٥ و٢٥ و٣٥ سنتمترا مع التسميد فكان أفضلها انتاجا ما كان مزروعا على مسافة ٢٥ سنتمتراً

وفي انموذج سخا ، وكانت أنواع القطن المزروعـة فيه هى السكلاريدس والمعرض وجيزه (١٢) وقد سمدت بمقادير تتفاوت بين جوال واحد من النترات وثلاثة أجولة للفدان الواحد ، فكان المفضل بينها قطن الجيزة (١٢) اذ بلغ محصوله ٦٫٣ قنطار تقريبا بالتسميد في حـين أن محصوله لم يزد على ٤٫٤ بدون سماد وكذلك كانت النتيجة فى قطن المعرض بعد استعمال جوالين من النترات من وزن مئة كيلو . أما قطن السكلاريدس فلم يستفد الا باستعمال جوال واحد وظهر تحسين فيه عند تضييق مسافات النبات الى ١٥ سنتمترا

وكانت التجارب في طوخ تشتمل على زرع قطن المعرض واشموني وجيزة (١٢) بالتسميد فظهرت النتيجة متساوية بين جيزة (١٢) وأشموني لأننا وجـدنا أن المحصول بلغ ٦ قناطير من دون تسميد واستعمال ثلاثة أجولة من النترات كنترات الجير من وزن مئة كيلو بلغ هذا المحصول ٦٫٨ قنطار أما المعرض فانتفاعه كان معتدلا اذ بلغ مع التسميد بمقدار ثلاثة اجولة ١١٫٧ قنطار وبدون سماد لم يزد المحصول على خمسة قناطير وربع قنطار

أما في ابو قير فقد كان المزروع جيزه (١٢) وفؤادى وقد عملت التجربة بالتسميد بجوال واحد ونصف جوال من النـترات من وزن مئة كيلو فكانت النتيجة عظيمة جدا اذ وصلت غلة الفدان فى القطن الفؤادي الى ٨٫٣ قنطار بعد

ما كانت من غير تسميد لاتزيد على ٦٫٨ قنطـار وفي قطن جيزة (١٢) وصل المحصول الى ٩٫٦ قنطار بالتسميد والى ثمانية قناطير من غير تسميد

وكان من أغراض تجربة القرشية أيضا التحقق من فائدة استعمال الأسمدة الفوسفاتية علاوة على الأسمدة الازوتية التي ثبتت ضرورتها في تسميد القطن فكانت النتيجة من استعمال الفوسفات ان استفاد قطن المعرض فزاد المحصول منه من ٧٫٢ قنطار الى ٨٫٤٣ قنطار أي بفرق قنطار وخمس قنطار تقريبا وذلك بفعل الفوسفات . وكذلك قطن السكلاريدس فقد زاد محصوله باستعمال الفوسفات نحو نصف قنطار . اما قطن جيزة فلم يستفد من هذا العامل بل كان تأثيره عليه عكسيا . وهذا مايدل على أن للفوسفات فائدة في بعض أنواع القطن كما أنه يصلح في بعض المناطق الخاصة التى تحتاج اليه

ان نتائج هذه التجارب التي بسطنـاها للقراء جاءت مؤيدة لرأينا في تسميد القطن وهو الرأى الذي كثيرا ما كان يلقى مقاومة حتى الى عهد قريب لايجاوز عامين فقد كان أحد كبار المشتغلين بالمباحث القطنية يجهر أمامنا بان كل قرش ينفقه الفلاح المصري فى تسميد القطن يضيـع سدى

أما الآن فقد ظهر فساد هذه النظرية ولا أدل على ذلك من الاختبارات التي اختبرتها الجمعية وراعت فيها الدقة في الجزئي والـكلي منها وهي تؤيد كل التأييد اختبارات قسم الزراعة الفنية والاكثار التابع لوزارة الزراعة وهي الاختبارات التي تبين منها أن تسـميد انواع القطن يعود بالفائدة على الزارع لانه يزيد الغلة وخصوصا بالزراعة الضيقة المسافات . وحبذا لو عني المجربون أيضا ببيان فعل العوامل التي أتينا على ذكرها في انضاج المحصول وما هي الحالات التى يأتى فيها مبكرا وتلك التي يأتي فيها مؤخرا . اذن لحمد الزراع لهم عملهم وذكروا لهم جميلهم

ثم هناك مسألة أخرى يجب أن ننوه بها وهي أن الفلاح اهتدى الى طريقة تضييق المسافات باختباره الشخصى فجعلها أقل من ٢٥ سـنتمترا حتى ان بعضهم أوصلها الى عشرين سنتمترا مع تضييق التخطيط أيضا بمعدل ستة خطوط في القصبة الواحدة وكانت النتيجة أيضا مرضية في أنواع القطن التي اتينا على ذكرها

وبلغنا أن فرع الابحاث المشتركة أثبت بتجاربه الأخيرة صلاحية تضييق المسافات الى الحد الذي وصـل اليه الفلاحون بل زاد اذ وجد بعد الاختبار أن تضييق المسافات الى ١٥ سنتمترا بين الشجيرات يأتي بمحصول كبير

وتمتاز هذه التجارب بانها مقترنة بابحاث وتحاليل كيمائية يتبين منها الوقت الذي تشتد فيه حاجة النبات الى الغذاء الازوتي من التربة فى مدة حياته وتقع في أوائل شهر يوليو ولكن هذا لا يستفاد منه جواز تأخير السماد الى هذا الأوان بل بالعكس يجب أن يعطى في أوانه المعتاد ليكون جاهزا في الأرض عند ما تشتد جذور النبات وتنمو النمو الكافي الذي يجعله قادرا على امتصاص الغذاء الكافي .

المقالة الخمسون

ان متابعتنا للبحث في معروضات قسم الكيمياء التابع للجمعية الزراعية الملكية يستلزم أن نتحدث عن الذرة فقد أشير اليها برسوم تبين مكانتها في الدورة الزراعية وتظهر النتيجة التى أسفرت التجارب العديدة عنها وهى أن الذرة المزروعة عقب القمح تكون في أشد حاجة الى التسميد اذ أن القمح يكون قد استنفذ ما في الارض من عناصر مخصبة كما يدل على ذلك هبوط مقدار عنصر الازوت فيها الى خمسة كيلو غرامات في الفدان وذلك قبل طفي الشراقى فاذا سمدت الذرة في أرض مثل هذه بمقدار مئتى كيلو من سماد أزوتي كنترات الجير كانت النتيجة في زيادة الانتاج مرضية جدا

أما الذرة المزروعة عقب برسيم رعته المواشى فلها شأنها أيضا نظرا لما يتركه البرسيم في الارض من الأزوت علاوة على مخلفات المواشي المخصبة وما يكفي لاقبال الزراعة وتناسب محصولها مع محصول الذرة التي تكون قد زرعت بعد القمح وسمدت بمائتي كيلو من سماد ازوتي فى الفدان الواحد وإذا سمدت بسماد أزوتى كنترات الجير زاد محصولها بما يعادل ٢٠ في المائة أيضاً

لكن الارض التي تزرع ذرة بعد برسيم لم ترعه المواشى فهي تحتاج حتما الى السماد الازوتى الا ان هنالك ملاحظة أشار اليها القسم المذكور وتتلخص في أن زرع الذرة بعد برسيم لم ترعه المواشي وسمد بسماد الفوسفات يأتي بفائدة لأن لهذا السماد أثره النافع والفعال فى تغذية الذرة

أما زراعة الذرة بعد فول فتكون وسطا بين التى تزرع عقب البرسيم المسمد والبرسيم الذي رعي وتعطي محصولا مناسبا ولكن اذا سمدت بسماد ازوتي كنترات الجير يزيد المحصول بما يعادل الربع

ومما استوقف نظرنا بصورة خاصة النتائج التي وصل اليها القسم المذكور من حيث مواعيد الزراعة فقد تبين له أن احسن وقت لزراعة الذرة في جنوب وسط الدلتا يكون في الاسبوع الثاني من شهر يوليه على أن تكون أنواع الذرة المراد زرعها من الانواع الامريكية التى تمكث وقتا طويلا في الأرض وان المسافات بين العيدان يجب أن تتفاوت بين ٥٠ ـ ٦٠ سنتيمترا للأصناف الكثيرة النمو و ٤٠ سنتيمترا للأصناف القصيرة. وان تسميد الذرة بسماد ازوتى لا بد منه على ان تنال المسائل الاخرى ـ المذكورة آنفا ـ حظها من العناية مثل أوان الزرع وتحديد المسافات وما تبع ذلك من جودة الخدمة في العزيق وغيره. ولما كان عنصر الازوت من أهم العناصر المخصبة الذي يفيد الذرة فيجب تسميدها به بالمقدار المناسب بحيث يتفاوت بين ١٥٠ و ٢٠٠ كيلو من نترات الجير مثلا ويوضع على دفعتين الاولى بعد الخف وقبل رية المحاياة والثانية قبل الرية التي تليها وفي كل الحالات لا يجوز تأخير التسميد الى ابعد من قبل الرية الثالثة لان الفائدة تقل كثيرا لو تأخر التسميد عن الموعد المذكور

واذا أطلعنا القراء على هذه النتائج فلأننا نعتقد بعظم الفائدة المرتبة على إذاعتها لأن الفلاحين يقتبسونها ويعملون بها في زراعاتهم ويجنون ثمارها وهذا ما دعا الجمعية الى وضع تلك الرسوم واعطاء تلك البيانات النفيسة التي لم تقدم على ايرادها للعيان إلا بعد تجارب متعددة استغرقت سنوات وهي تطابق كل المطابقة اختبارات الفلاح الشخصية فهو يعمد الآن الى تسميد الذرة اولا بالسماد البلدي اذ تيسر له ذلك ثم يسمدها بسماد ازوتي كنترات الجير ويوجد من يستعمل منه أكثر قليلا من المقادير التى ذكرها القسم الفني لأنه عرف باختباره الشخصي مفعول السماد المذكور في ارضه وفي تغذية زراعته وتأثيره في زيادة المحصول ونمو العيدان التي يأخذ منها علفا سائغا لبهائمه ويتخذها وقودا صالحا لطهي طعامه وغير ذلك بدلا من الوقود الآخر. ثم انه ينال بالتسميد زيادة غلته. وهذا ما تجلى على اتمه في السنة الماضية بزيادة متوسط المحصول العام في مصر وهو نتيجة التسميد من غير شك

ولهذا القسم معروضات هامة اخرى غير التي ذكرناها يحسن بزوار المعرض ان يشاهدوها لما تنطوي عليه من الفوائد. فمن هذه المعروضات نتائج ابحاثه عن حمض الفوسفوريك في التربة المصرية ـ وهو الموضوع الذي كتبنا عنه في احد

اعداد مجلتنا « الفلاح الاقتصادي » وقد عرض نحو ٢٥ نموذجا من الاتربة المأخوذة من أراضي متفرقة من الدلتا ووضعت في اصص وزرعت بالقمح والشعير والبرسيم فظهر من نمو هذه النباتات حاجة بعض الاراضى للفوسفات علاوة على النترات كما يظهر بعضها حاجتها للنترات فقط

ويوجد نموذج خاص بانواع الاسمـدة الفوسفاتية عرضت فيه أنواعها مع نتائج خمس سنين من التجارب المتوالية وهي تجربة فريدة في بابها بدأت عام ١٩٣٠ ولا تزال مستمرة ليستعرض منها الآن خمس حاصلات متعاقبة . والغرض من هذه التجربة هو مقارنة مفعول الاسمدة الفوسفاتية على الحاصلات فوضعت الاسمدة للمحصول الاول سنة ١٩٣٠ والمحصول الخامس سنة ١٩٣٣ ولم تسمد الحاصلات التى بينهما بالفوسفات وذلك لمعرفة تأثير بقايا هذه الاسمدة في التربة وبمعنى آخر ما تؤدي اليه هذه التجربة من النتائج عن مفعول الاسمدة الفوسفاتية المباشر وفعلها المستمر في الحاصلات المتعاقبة

ويتضح منها بجلاء أن احسن الاسمدة الفوسفاتية كان سماد السوبر فوسفات بنوعيه العادي والمكرر ويليهما سماد خبث المعادن حيث ظهر فعله

والذي نلاحظه أن معروضات قسم الكيمياء نظمت على مثال يراد به الارشاد الى نتائج الابحاث التي قام بها وعمل على نشرها في نشرات فنية خاصة معروضة بارقام ١٥ و ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ وهي تطلب من الجمعية الزراعية الملكية

المقالة الحادية والخمسون

أتينا على وصف كل ما يهم القراء من معروضات قسم الكيمياء التابع للجمعية الزراعية الملكية والآن نحاول وصف قسم الحشرات التابع للجمعية كذلك آملين أن نوفق الى رسم صورة صحيحة منه لقراء مقالاتنا لأن للحشرات في مصر أهمية خاصة لما يتسبب عنها من الاضرار للحاصلات الزراعية عامة سواء فى اثناء حياتها أو بعد ضمها

لانبالغ اذا قلنا ان ما ينال مصر من اضرار الحاصلات يقدر بملايين وحسبنا

أن نشير الى ما يصيب القطن من هذه الاضرار التي تزيد نسبتها في بعض المديريات على ٣٥ في المائة كما هي الحال في مديرية البحيرة

أما متوسط الضرر في القطر كله فيبلغ مليون قنطار على أقل تقدير وبذلك يضيع على مصر من القطن وحده ما يزيد على أربعة ملايين من الجنيهات وهذا علاوة على الاضرار التي تصيب الزراعات الاخرى بسبب فتك الحشرات . فاذا عرفنا ذلك لانعود نعجب بهذا النشاط البادي في معروضات قسم الحشرات وحق علينا أن نقدر للقائمين به خدمتهم الوطنية في هذا السبيل لاسيما متى علمنا أنه الهيئة الاولى التي انشئت في مصر من هذا القبيل فان تاريخ تأسيسه هو والاقسام الاخرى الفنية في الجمعية الزراعية الملكية يرجع الى سنة ١٩٠٣ فقد مضى اذن على تأسيسه جيل كامل (ثلاثة وثلاثون عاما) وحبذا لو ذكرت الجمعية هذا فاحتفلت بيوبيله الفضى

كان أول من رأس ادارة هذا القسم حضرة العالم المحقق المستر . ق . ويلكوكس (انظر صورته فى صفحة ١٢٢) واليه يرجع ، والى مساعده الاستاذ سعيد بهجت أيضا ، انشاء متحف القطن فقد توفرا على درس طبائع الحشرات المضرة والسعي في ايجاد الطرق الفعالة لمقاومة فتكها واذاعة البيانات الوافية عن صفاتها الخاصة والارشاد الى محاربتها بشتى الوسائل وأصدرا نشرات وكتبا كثيرة أجادا فيها الوصف والبيان في وصف كل حشرة في جميع أدوار حياتها مما حمل الحكومة على اصدار قانون لمقاومة دودة القطن يقضى بجمعها وجمع أوراق القطن المصابة وهو القانون الذي صادف في أول عهده مقاومة من الزراع أنفسهم لاعتقادهم انه عصيان لمشيئة الله الذي خلق هذه الدودة وخلق لها القطن غذاء لها فالفتك بها يخالف ارادة الله فلا يجوز الاقدام عليه . وكان له يد أيضا في اصدار القوانين الأخرى لحماية الزراعات من فتك الآفات

ثم تألفت وزارة الزراعة وبنت أعمالها في مقاومة الآفات على القواعد التي وضعها فهو اذن يعد بحق الهيئة الزراعية الفنية الاولى التي أخذت على عاتقها درس طبائع الحشرات وطرق مقاومتها وقد نجح في مسعاه وأفاد كثيرا . ومن مؤلفاته المفيدة كتاب الحشرات الضارة بالقطر المصري وهو موضوع في اللغتين العربية والانكليزية في مجلدين كبيرين اختص الاول منهما بالبحث عن دودة اللوز

القرنفلية والثاني عن الحشرات الضارة وقد صدر المجلد الأول في سنة ١٩٢٥ والمجلد الثانى يطبع الآن وسيصدر قريبا مزينا بصور بيانية ملونة تظهر فيها الحشرات الضارة بألوانها الطبيعية في أدوار حياتها والى جانبها رسوم تبين فتكها في ورق القطن وساقه ومحصوله وسواه من المحصولات

وله نشرة مفيدة معروفة برقم (١) تشتمل على دراسات مستفيضة عن جميع الحشرات الضارة والمفيدة بدون استثناء لأن بين الحشرات ما هو مفيد أيضا وتجدر العناية به لاستخدامه في محاربة الحشرات الضارة . فلهذه النشرة اذن قيمتها الخاصة فبمطالعتها يتنبه الفلاح ويعلم أين تجب المطاردة وأين تجب العناية بالحشرات ليطارد الضارة منها ويعتني بالنافعة . ولتقريب هذه الدروس المفيدة من أذهان المزارعين واقتباس الارشادات التي تضمنها النشرة المذكورة وصفت كل حشرة وصفا كاملا بحيث يسهل على الفلاحين معرفتها والاسترشاد الى النافع منها والضار

المقالة الثانية والخمسون

وقد عرض في منضدة زجاجيـة أخرى مايصيب القمح من فتك الحشرات وهو على أنواع شتى منها ما هو معروف باسم زنبور الحنطة المنشـارى وهو ممثل بحجمه الطبيعي والى جانبه سيقان سنابل قمح يتبين منها تأثير هذه الحشرة فيه بقضم الجزء الأسفل من الساق القريب من الجذر وفصله عنه مما يؤدي الى موت النبات وعرض أيضا في مناضد أخرى نمـاذج من الحشرات الضارة في غير القمح الا أنه لم يتسن للقسم أن يعرض المجموعة التى وفق الى جمعها في مدة الثلاث والثلاثين سنة التي قضاها في البحث في الحشرات المختلفة الضارة فى مصر وهي تعد فريدة في بابها ونادرة لا في مصر وحدها بل فى العالم أجمع وهذه المجموعة النفيسة شاهدناها موضوعة في غرفة خاصة مجاورة لمكتب الأستاذ سعيد بهجت مدير قسم الحشرات وهو الذي عمل على تنظيمها وترتيبها بحسب أنواع الاضرار التي تحدثها وقد سماها بالمجموعة الاقتصادية (انظر صورته في صفحة ١٢٢)

ونسقت هذه المجموعة في داخل خزائن مقسمة الى أقسام خص كل قسم منها بنوع من الحاصلات وما يفتك به من حشرات وقد جعـل لكل حشرة منها درج خاص وقد شاهدنا الاقسام الخاصة بالقطن والذرة والقمح وذرة المكانس

وأشجار الفاكهة والموالح والنخيل والحلويات والكروم والأشجار الخشبية والمورقة للظل كالجود والسنط والعبل وكذلك أشجار الزينة والأزهار والخضر والبقول وسوس المخازن وقصب السكر والأرز والحلبة وكثير من الحاصلات الأخرى التي تنتجها أرض مصر

وقد نسقت الحشرات في كل درج من الأدراج المخصصة لها بيولوجيا تتمثل فيه أدوار حياتها جميعا الى أن تكبر وتأخذ بالسطو على المحصول وكيف تسطو عليه بحيث تجد الاصابة ممثلة في الاوراق أو السيقان أو الفروع أو الجذور أو الثمار . بهذا العرض يتسنى للرائى أن يعرف الحشرة نفسها ويعرف كثيراً من طبائعها بمجرد نظرة واحدة اليها فيعلم الكثير عن اضرارها ويعمد الى مقاومتها بالطرق التي تثبت فوائدها بعد الاختبار وهذا عمل شاق الا أنه من الاعمال التى كللت بالنجاح والتي تستحق المباهاة

واذا كان لنا ما ننتقده بعد وصف هذه المجموعة الثمينة فهو المكان الذى وضعت فيه محجوبة عن أنظار الزائرين وما اتخذ في سبيل الاحتفاظ بها لانها موضوعة في خزائن من الخشب مع أن مثل هذه الذخيرة العلمية النادرة كان حقها أن تعرض على أنظار الطلاب والمشاهدين بل يخلق بها أن تكون متحفاً قائماً بنفسه يسجل للجمعية الزراعية الملكية فخراً آخر كالفخر الذي نالته في انشاء متحف القطن ثم ان بناء هذا المتحف أو المستودع والخزائن أو المناضد التي تعرض فيها تلك الحشرات يجب أن يكون مؤلفا من مواد بعيدة ما أمكن عن الحريق فان الاكتفاء بالتأمين على هذه المجموعة ضرب من الفطنة الاقتصادية الا أن فقدانها لا يعوض بالمال تلك الجهود التي بذلت في جمعها في كل هذه السنين الطويلة ولهذا فاننا نوجه نظر الجمعية الزراعية الملكية الى هذه الملاحظات التي يمليها علينا الاخلاص والنقد البريء ويكفينا أن نجعل من القليل المعروض بين معروضات قسم الحشرات منها ما نتخذه حجة لتأييد رأينا . مثل تلك المنضدة التي عرضت فيها أنموذجا للحشرة المعروفة بأبي الدقيق وهي التي تفتك باشجار الرمان حتي غدت هذه الفاكهة المشهورة في مصر عرضة للانقراض ولم يوفق المشتغلون بدرس الحشرات الضارة الى ايجاد دواء لمحاربتها والاحتفاظ بهذا المورد من موارد القطر الاقتصادية

المقالة الثالثة والخمسون

ليس بين الزراع في مصر من يجهل حشرة الحفار وهي الحشرة التي يعرفها العامة باسم كلب البحر ولا من يجهل الاضرار الكبيرة التى تسببها للفلاح فهي الحشرة التى تسطو على زراعات كثيرة مثل البطاطس والقطن والفول والقمح وسواه من الحاصلات لأنها تتغلغل في باطن الأرض بعد أن تنشىء فيها سراديب وأخاديد تسير فيها وتأوى اليها حتى اذا استقر بها المقام وجاء أوان الزراعة تخرج وتشق لنفسها طريقا بفكيها الأماميين أو بمخلبيها اللذين هما أشبه شيء برأس الفأس فتزيل بهما كل مايقف في سبيلها من تراب أو نبات الى أن تصل الى فريستها فتسطو على درنات النباتات المختلفة وتمتص مافيها من المواد الحيوية فتتلفها .

وهناك انموذج معروض يمثل قطعة أرض سوداء التربة تعمل فيه هذه الحشرة سعيا وراء غذائها . والذي يشاهد هذا النموذج يعجب كيف أن هذه الحشرة تعمل عملها مدفوعة اليه بالفطرة والسليقة

وقسم الحشرات وفق الى ايجاد مادة سامة يرشها على الارض بعد الرى فتخرج تلك الحشرة لالتقامها لاسيما أنها تستسيغها فلا تكاد تلتقط منها قليلا حتى تلقى حتفها

كما أنه ربي بعض الحشرات الضارة لدرس تحولها على مدار السنة كلها بغية الوصول الى معرفة حالاتها وعاداتها في مختلف مواسم السنة وكان في الوقت نفسه يدرس ماتسببه من اضرار ويجرب في مقاومتها المواد المهلكة الكثيرة ليتمكن من الارشاد الى أصلحها . وقد وفق الى نتائج تكاد تكون حاسمة فقد تبين له مثلا أن الطعم السام لايؤثر في ديدان ورق القطن عندما تكون هذه الديدان صغيرة بل يؤثر فيها اذا كانت كبيرة فقط وفي هذه الحالة استعمل لابادتها زرنيخات الكالسيوم فكانت قاضية عليها كلها وانتقل من هذه النتيجة الى تجربة هذه المادة عمليا في حقل بمزرعة الجمعية في بهتيم يحتوي على نحو عشرين خطا مع عدم السماح بتنقية لطع دودة الورق من هذه الخطوط فجاءت التجربة ناجحة بعدم اصابة تلك الخطوط بدودة الورق وهو الآن يسعى في تكرارها للتثبت من فائدتها

وقد جرب القسم أنواعا أخرى من المساحيق بتعفير الخطوط مع منع التنقية وكانت النتيجة عدم ظهور اصابة وجاءت تجربة باستعمال مسحوق مؤلف من الجير المطفى بنتيجة حسنة فانها قضت على ديدان ورق القطن كما جاءت مفيدة أيضا في تعفير نباتات من اللوبيا كانت مصابة بفتك هذه الآفة فماتت الديدان جميعا

وقد جرب القسم استعمال مسحوق فلونر ضد حشرات المخازن وهو دائب على تجربات أخرى ضد تسويس القمح باستعمال مساحيق مختلفة مثل مسحوق الفوسفات والكبريت ضد سوسة المخزن وثاقبة الحبوب وسوسة الرز ولكن لم تأت تجربة المسحوق بالفائدة المبتغاة بالحيلولة دون تكاثر سوسة المخزن وثاقبة الحبوب الا انها كانت مرضية ضد سوسة الأرز ولهذا فالقسم يعمل بجد في تجربة مساحيق أخرى كمسحوق أوراق الداتورة وبذر الداتورة وأوراق حشيشة سم الفار وأوراق السكران وأوراق الدخان. والذي استخلصناه من مشاهداتنا لنتائج تجاربه للآن أنها غير مرضية مثلا ضد القمح الذي عولج بهذه المساحيق فانه لم يسلم من التسويس بل ظلت الحشرات التي فيه حية ولكن ظهر — كما قلنا في مقال سابق — ان مسحوق البيرسرم يقي القمح وقاية تامة من حشرات المخازن خصوصا اذا مزج بمعدل ٥ في المائة مع ٥ في المائة من الكبريت فهو حينئذ يبيد الحشرات ابادة تامة. وهو الآن يجرب مسحوق البيرسرم ممزوجا بمسحوق الداتورة والدخان والسكران وهنا يجدر بنا التنوية بانه الى حضرة الدكتور محمد شفيق حنطور الاخصائي بقسم الحشرات بوزارة الزراعة يرجع الفضل في درس مادة البيرسرم واكتشاف مفعولها في ابادة الحشرات ويسرنا أن نذكر هذا الفضل له ونثني عليه جميل الثناء للجهود التي بذلها في هذا السبيل خدمة للبلاد

المقالة الرابعة والخمسون

جهود مصر الزراعية

اذا أطلنا الكلام عن الغاية التي أنشيء لها قسم الحشرات وما أتاه من عمل مفيد يقتصر على نظريات وآراء بل على نتائج واختبارات فلاعتقادنا أنه خدم هذا القطر خدمة كبيرة كما يتضح ذلك من كتابه الذي يبحث في الحشرات الضارة بالحاصلات النخيلية كالحبوب على اختلاف أنواعها وقد زينه برسوم ملونة

متقنة . الا أن مايبعث على الاسف أنه موضوع باللغة الانكليزية كأنه انشيء لأهل اسكتلندا لا لأهل الصعيد واهل الدلتا من القطر المصري وهو صادر من هيئة مصرية قامت بمال مصر لا بمال سواها ولذلك نأمل أن تبادر الجمعية الزراعية الملكية الى ترجمة كتابها هذا الى اللغة العربية وأذاعته ليتمكن الفلاح المصري من اجتناء فوائده

وفي قسم الحشرات هذا آلات وعدد تدار بالمحركات أو باليد وهو يستخدمها في تجاربه وفي مقدمتها اختبار المواد الفعالة ضد الحشرات المنوعة التي وصفها في كتبه ونشراته حتى اذا ثبتت صلاحية مادة منها عمد الى الاعلان عنها وارشد المزارعين الى استعمالها بعد أن يعد المقادير أو وسائل تجهيزها ليتمكن من تلبية الطلبات التي ترد اليه من الزراع لمقاومة الحشرة التي أعدت لها تلك المادة أما عند ظهور فتكها أو قبله ، وهو يعمل هذا العمل منذ انشائه أي منذ سنة ١٩٠٣ وعلى ذلك يكون هو أول من اقدم على درس طبائع الحشرات والارشاد الى مقاومتها وقد وقفنا على بعض المحاضرات التي كان يلقيها موظفو الجمعية الزراعية منذ سنة ١٩١٢ لا سيما ما كان يلقيه منها حضرة عبد الحميد بك اباظه في دار الجامعة المصرية وكان اذ ذاك مديرا للجمعية الزراعية وكان يقبل على سماعها كثيرون من رجال الحكومة وكبراء الامة ونوابها ومزارعيها وكانت صور الحشرات تعرض مكبرة أمامهم بالفانوس السحري واذ وجدت ادارة الجمعية اقبالا على سماع مثل تلك المحاضرات عممت القاءها في عواصم المديريات فكانت تلقى استحسانا عاما وكان يعهد في القائها الى حضرة فؤاد بك اباظه يوم كان سكرتيرا للجمعية

هذه لمحة تاريخية مختصرة لهذا القسم الذي رأينا في معروضاته ما يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الفلاح وعمله . فالداخل الى الجهة المخصصة لمعروضات قسم الحشرات التابع للجمعية يجد منضدة زجاجية تحتوي على حشرة القمح المعروفة باسم سوسة المخزن وهي بشكل مكبر يسمح للمشاهد بأن يراها جيدا وترى متجهة نحو حبة مكبرة من القمح سليمة فاذا ما وصلت اليها ودخلت فيها ترى الحبة مشطورة الى شطرين يتبين من الشطر الواحد استقرار الحشرة وشروعها في قرض ما في جانبها من المواد النتروجينية أي النشوية الموجودة في حبة القمح وتظل كذلك الى أن تأتي عليها كلها بحيث لا يبقى من الحبة سوى هيكلها القشري وهذا يظهر أيضا من الانموذجين اللذين يمثلان هذه الادوار

فاذا وقف الزائر أمام المنضدة المذكورة وشاهد محتوياتها تجلت لعينيه تلك الخسارة الفادحة التي تصيب الفلاح من ترك هذه الحشرة ترعى محصوله من غير أن يقاومها ولهذا عمد القسم الى درس المواد التي تحول دون فتكها ومما وفق الى ايجاده البير سرم وهو الزهر المعروف بهذا الاسم يسحق ويمزج مسحوقه بالحبوب على نسبة بسيطة فيحفظها من التسويس مدة خزنها بحيث لا تدنو منها الحشرة أو يخزن المحصول في صوامع خاصة وقد عرض قسم الحشرات انموذجا يمثل تلك المخازن أو الشون التي يستعملها مزارعونا الآن في خزن حاصلات الحبوب فترى فيها تلك الفتحات الكثيرة التي تتسرب منها الحشرات والدبابات إلى داخلها فتسطو على المخزون فيها كما يرى فيها عدم التناسب الهندسي لمطابقة مايبتغى منها فتجدها كبيرة المساحة وواسعتها فلا يسهل فيها مقاومة فتك تلك الحشرات لو أريد التوسل الى ذلك بالتبخير أو بالرش أو بغير ذلك من وسائل المقاومة التي اهتدى اليها المشتغلون في مقاومة الحشرات لحماية هذه الثروة الضائعة في بطون تلك الحشرات التي هي عدوة الانسان المجاهد لتوفير مايضيع منها على البلاد أيضا وقد وفق القسم الى وضع أنموذج آخر لبناء واف بالمرام تتوفر فيه الشروط الهندسية الواجبة لخزن الحبوب ومن أهمها أن لا يكون سقف هذا المستودع من نوع الجمالون بل يكون مقوسا ومستديرا ثم جعل جدرانه ملساء بحيث لا يتيسر معها للحشرة أن تتسلقها أو تجد فيها مأوى لها وقد حدد مساحتها بحيث لا تزيد على أربعين مترا ليتسنى تطهيرها بسهولة ولكنه يشير أيضا بأن تكون تلك المستودعات صغيرة ما أمكن بحيث يستطاع وقاية المخزون فيها

ولم يكتف القسم بعرض أشكال تلك المستودعات بنماذج بل أراد أيضا اثبات مسألة تاريخية فيما يتعلق بأمر الخزن وبناء صوامعه الحديثة فقد كانت مصر في العهد القديم تبنى صوامع لهذا الغرض ولايزال أهل الصعيد يبنون صوامع على الطراز القديم كما يستدل من نموذج لها وضع في دار من تلك الدور المؤلفة من طبقتين والتي يسكنها الفلاحون هناك ويتألف الطابق الأول فيها من حوش للمواشي الى جانبها قاعة واسطبل أيضا

ويتألف الدور الثاني من حجرة يأوي اليها الفلاح في زمن الصيف وأمامها

صومعتان من تلك الصوامع لخزن حاصلاته وهما مبنيتان بالطين المخلوط بالجرة بشكل هرمي لها فتحة في قمتها وهي تشبه بشكلها الهندسي الصوامع الحديثة التي اهتدى اليها الغربيون ونظنهم أخذوها عن الشكل الهندسي المصري القديم مع اختلاف المواد المستعملة في بناء تلك الصوامع ، والصوامع الحديثة التى هي من أسمنت مسلح أو من الصلب وهي أمتن بكثير منها

المقالة الخامسة والخمسون

كلما أردنا الايجاز في وصف قسم الحشرات التابع للجمعية الزراعية الملكية يشتد بنا الميل الى الكتابة عما يستوقف أنظارنا من معروضاته لما لها من الصلة الوثيقة بأعمال الفلاح ولأن التحدث اليه عنها يعود عليه بالفائدة المرجوة

ذكرنا في مقالتنا السابقة شيئا عن المواد السامة التى يقاوم بها القسم فتك الحشرات وأتينا على بيان نتائج تجاربه فيها والآن نريد أن نلخص ما اهتدي اليه القسم المذكور فيما يتعلق بسوس الارز تلك الحشرة التي تصيب القمح والشعير والأرز والذرة وذلك بأن تثقب الانثى منها الحبة بخرطومها ثقبا يكفى لوضع بيضها ووقايته من سطو أعدائها والتأثيرات الحيوية والطبيعية ويغطى هذا الثقب بمادة صمغية فلا يمضي على ذلك ثلاثة أيام أو أربعة في زمن الصيف حتى تفقس البيضة وتخرج منها اليرقة وتستمد غذاءها من المواد النتروجينية أي النشوية التي حولها إلى أن يتم نموها وتتحول إلى عذراء ثم الى حشرة كاملة في مدة ثلاثين يوما وتعيش نحو أربعة أشهر تتغذى فيها بالطريقة المذكورة

وتضع الأنثى من حشرة سوس الارز نحو ٣٠٠ بيضة في أثناء حياتها ومن ذلك يدرك مقدار ماتحدثه من الاضرار في الحبوب

ويرى القسم أن انجع طريقة لمقاومة هذه الحشرة الضارة هي ضم القمح ودرسه بسرعة منعا من تعرضه للاصابة بهذه الحشرة اذا مكث طويلا فى الأجران وأن يعنى عناية خاصة بتطهير الأمكنة المعدة لخزنه خوفا من أن تكون مصابة مع تبخير الغرارات التي تستعمل في تعبئته وان لاتخزن الحبوب الا وهي جافة والا تتخذ تلك المستودعات لخزن حاصلات منوعة لئلا تنتقل الاصابة من

محصول الى آخر وأن يخلط المحصول المراد خزنه بمسحوق مطهر كمسحوق البيرسرم كما ذكرنا أولا . وهناك مسألة هامة لا بد من الانتباه اليها وهي أن المستودع يجب أن يكون كاملا من حيث هندسته وأن يكون مرتفعا عن مستوى الماء ومبنيا بالاسمنت المسلح أو الصلب كما سبق أن قلنا في مقالة غير هذه

ولكي يتمكن الفلاح من اجتناء فوائد هذه الارشادات عرض القسم لوحات وضع فيها الحبوب المصابة والى جانبها الحبوب السليمة من قمح وأرز وأشار فيها الى تاريخ حياة كل حشرة والى الاساليب التي استعملت في مقاومتها ليراها المشاهد بجلاء وسهولة

وهناك درس آخر في خنافس البرسيم وكيفية معيشتها فانها تبدأ أولا بوضع بيضها في مبايض الأزهار أي في أوان تكوّن حبوب البرسيم ومتى فقس البيض تخرج اليرقة وتشق جدران الحبوب الخضراء قبل أن تنضج وتتغذى بمحتوياتها ثم تتحول الى عذراء وتبقى في داخل الحبة الى أن تبذر الحبة في الأرض في شهر سبتمبر أو اكتوبر وتنفتح بماء الري فتخرج منها الحشرة كاملة وتقضي مدة الشتاء مختفية الى شهر مارس فتستأنف عملها من جديد ولهذا فالقسم ينصح للفلاح بأن يضم البرسيم مبكرا مع ترك مساحة قليلة منه بغير حش بين نصف شهر مارس وآخر ابريل لتضع الخنافس بيضها على أزهاره فيبادر حينئذ الى حش هذه المساحة قبل تفتح الحبوب وجعلها علفا للماشية أو اتلافها حالا فان هذا البرسيم الذي يترك في الأرض يعد أحسن مصيدة للخنافس لأنه يساعد كثيرا على محاربتها وتقليل اصابتها للحبوب التي تنضج بين مايو ويونيو ثم انه يجب أن تغربل الحبوب لفرز المصابة والسليمة قبل الزرع لئلا تكون مشتملة على خنافس حية تكون سببا في انتشار العدوى من جديد

وهناك معروضات أخرى أعجبنا بها وضعت في داخل أحواض زجاجية وتتألف من مجموعة من الفاكهة مع بيان مقدار ما نالها من اصابة الحشرة الضارة وأخرى تحتوي على حاصلات في داخل الجارات مع بيان مقدار ما أصابها من الحشرة في الداخل وهكذا في الخضروات

وهذه دروس نافعة لمن يريد الاستفادة منها واقتباس تلك الطرائق للعمل بها صونا لزراعته من فتك الحشرات الضارة فنحث كل فلاح يزور المعرض على

زيارة هذا القسم وأن لا يكتفي بالمشاهدة بل يطلب من الموظف المنتدب هناك أن يشرح له كل ما يستعصي عليه ادراكه بمجرد النظر أو قراءة البيانات الموضوعة الى جانبه لأنه لهذا الغرض أقيم هذا المعرض ولهذه الغاية أنفقت بدر الأموال على الدرس واجراء التجارب للتمكن من مقاومة هذه الآفات ومحاربتها والحيلولة دون القضاء على أحسن ما يملكه الفلاح بعد الحياة وهو غلة أرضه التي عليها تتوقف حياته وحياة البلاد

المقالة السادسة والخمسون

هذه لمحة موجزة عن معروضات القسم من الحشرات الضارة أتينا على ذكر بعضها تشويقا لزائرى المعرض لزيارته ومشاهدة معروضاته واقتباس ما يفيدهم منها . وقد سبق أن قلنا ان من الحشرات ما هو مفيد أيضا لأنه عدو لدود للحشرات الضارة فيفترسها . وهناك حشرات كثيرة يعنى الفنيون بتربيتها ودرس طبائعها في غير بلاد مصر بغية الاستعانة بها على محاربة الحشرات الضارة وتوجد حشرات أخرى نافعة للانسان من أخصها حشرة النحل التي تعطيه العسل

ولم يقتصر قسم الحشرات التابع للجمعية الزراعية الملكية على درس طبائع الحشرات الضارة فقد عني أيضاً عناية خاصة بدرس طبائع النحل فأنشأ منحلا انموذجيا في أرض الجزيرة على الطراز الحديث وجعل زيارته مباحة لجميع الزائرين بحيث يمكنهم أن يتلقوا المعلومات اللازمة عن طرق تربية النحل وعن أنواعه الممتازة التي يلائم تربيتها في القطر المصري من حيث الجو ومن حيث كثرة الانتاج وقد عرض منتجاته فشاهدنا منها العسل بشهده والعسل المصفى موضوعين في آنية (بطرن) من الزجاج قطر كل منها ٥ سنتيمترات تحتوي على العسل السائل النقي وهى محكمة الاقفال أو في أوعية من الورق المقوى وظواهرها تدل على أنها تحتوى على أحسن أنواع العسل والشمع . ولزيادة الفائدة عرض القسم الى جانب ذلك أصلح الادوات المستعملة في المناحل . ولم يكتف بذلك بل عرض أيضا نماذج للخلايا الافرنجية

وهنا يجدر بنا أن نقول أن للنحل فائدة أخرى غير انتاج العسل وهي اداة نافعة في خصب كثير من الحاصلات كالثمار أو الزهور اذ للنحلة يرجع الفضل في

تلقيح أشجار الفاكهة الذكر والانثى فان اجتناء النحل لعصارة الازهار وانتقاله من زهرة الى أخرى ينقل معه مادة التلقيح من الذكر الى الانثى فيأتى ذلك بالخصب والاثمار كما هو معلوم

وهناك أحواض من الزجاج تحتوي على فواكه وخضروات مصابة وكذلك ماكينة رش ذات محرك توضع على الارض للاستعانة بها على الرش وهناك رشاشتان من التى تحمل على ظهر العامل تستعملان أيضا لرش النبات بالمواد السامة وعدا ذلك عرض غفارتين مع عينات من المواد المحلولة التي تستعمل ضد الآفات وثلاثين جامة تحتوي على أنواع شتى من المساحيق التي جربها القسم مع كشوف مبرزة تظهر التجاريب التي جربها . ولم يقف عند هذا الحد من عرض كل ما تقدم ذكره بل عرض أيضا لوحات فيها نتائج بحوث في الحاصلات التى أتينا على ذكرها في ما تقدم ويسرنا أن نعلن أن القسم يواصل بحوثه في كل الموضوعات المتعلقة بالحشرات ومفعولها وانه منذ ما تولى ادارته مديره الهمام الاستاذ سعيد بهجت بعد ان اعتزل الخدمة المستر ق. ك. ويلكوكس للآن قام بها قياما يوجب المدح والثناء عليه وعلى الجمعية الزراعية الملكية التي عهدت اليه في مهمته هذه

المقالة السابعة والخمسون

تكلمنا فيما سبق عن قسمي الحشرات والكيمياء التابعين للقسم الفني الخاص بالجمعية الزراعية الملكية وبقى أن نتكلم عن القسمين الباقيين وهما قسم تربية النبات وقسم تكاثر البذور

اذا كان القسم الفني خص تربية النبات بقسم وتربية البذور بقسم آخر فلأن هذا اقتضاه التنظيم اكثر مما اقتضته طبيعة العمل لأنهما في نظرنا توأمان يتمم أحدهما الآخر كما يدل على ذلك أيضا مشاهداتنا لما عرضه كل قسم منهما : فقسم تربية النبات ومديره الآن الاستاذ عزيز فكري يهتم بانتخاب البذور التي يجدها في بعض الشجيرات أو السنابل والتى يتم حجمها وشكلها على نوع ممتاز وهو يعنى في تربيتها باستنباتها واستخراج المقادير الكافية منها وتوزيعها لتحل محل البذور التي تضعف على كر الأيام وبهذه اليقظة والاشراف يتمكن من توريد المقادير اللازمة من تقاوي القطن والقمح والشعير والذرة الى قسم الاكثار وهو يتولى توزيعها

ولهذا القسم بحوث مفيدة في بعض الحاصلات وفق بواسطتها الى استنتاجات نافعة جدا من حيث العلاقة بين حجم حبة القمح وبين وزنها وهو أمر له شأن عظيم في تحسين غلة الفدان وقد عرضت نماذج من القمح تظهر تلك العلاقة وتأثيرها في تنظيف واختيار التقاوي كما عرضت طرق تربية القطن والعناية بالسلالات الناشئة عنها وأظهر بمقابلة القطن المصري بالقطن الاجنبي شتى الصفات التي يمتاز بها النوع الواحد من القطن عن الآخر من حيث شكل اللوزة وطول التيلة وضخامتها وما ينتج كل صنف من متوسط المحصول في الفدان الواحد ومعدل الحلج فيه والثمن الذي يباع به . وعرضت كذلك لوحات ونماذج لتجربات جربها القسم لتحديد أفضل الخطوط والمسافات بين جورة وأخرى لاظهار العمليات المختلفة وهذا كله من الأعمال الفنية البحت مما يوضح لنا بجلاء ما يبذل هذا القسم من جهود وعناية ليعد للقطر تلك التقاوي والبذور النقية ثم يسلمها الى قسم اكثار البذور ويتولى ادارته حضرة الاستاذ على سري ليوزعها على المزارعين ويعمل على اعداد تقاوي قطن المعرض وجيزة (٧) وأشموني وكذلك تقاوي القمح الهندي والبلدي وتقاوي الارز والشعير والذرة

وقسم تكاثر البذور التابع للجمعية الزراعية يهتم اهتماما خاصا بقطن المعرض لأنه سلالة ذلك القطن المعروف بهذا الاسم وقد أوجدته الجمعية الزراعية ويوزعه على المزارعين مشترطا عليهم قبول مراقبة زرعه في حقولهم وحلجه فى المحالج والعمل بارشاده على تنقية الشجيرات الغريبة أو التقاوي غير النقية من محصول كل عام لادخاره للعام الذي يليه بحيث يظل محتفظا بكل الصفات التى جعلت من هذه السلالة صنفا من الاقطان المصرية الممتازة برتبتها العالية وجودة غلتها . وبهذه الجهود العظيمة وفقت الجمعية الزراعية الملكية الى رفع قطن المعرض الى المكانة التي وصل اليها في الزراعة القطنية المصرية ولولا ذلك لما أمكنها أن تروج زراعته في مدة قصيرة هذا الرواج المشهود الآخذ بالازدياد سنة بعد أخرى . وقد بلغ ما أعده القسم منها في سنة ١٩٣٥ — ٤٢٢٧٣ اردبا وزع منها ٣٤٦٦٩ اردبا وبلغت المساحة المزروعة في عام ١٩٣٥ من هذا القطن ٨١٧٠٥ افدنة وظهر أن متوسط محصول الفدان الواحد في سنة ١٩٣٤ بلغ اربعة قناطير تقريبا

أما قطن الاشموني والجيزة (٧) فقد اعد القسم منها في سنة ١٩٣٥ ما يزيد على أربعة عشر الف اردب وزرع منها ١٢١٨٤ اردبا

والقسم المشار اليه يواصل السعى للاحتفاظ بهذه السلالات لأنه يعتقد فيها الجودة وقد سبق لنا أن اوردنا في كثير من المقالات التي ننشرها في مجلتنا « الفلاح الاقتصادي » بيانات يؤخذ منها أن هذه السلالات قابلة لكثرة التسميد بالأسمدة الازوتية كسماد نترات الجير وان ذلك يأتي بغلة وافرة كما اتضح ذلك لقراء مجلتنا من هذه المقالات ومما كتبناه أيضا عن نتائج تجارب فرع الابحاث الزراعية المشتركة بين الجمعية الزراعية الملكية وشركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية ومعامل شركة الصباغة الالمانية في المقالة التاسعة والأربعين

المقالة الثامنة والخمسون

وعكف قسم تكاثر البذور على اعداد تقاوي القمح على المنوال الذي يعد به بذور القطن وهذا واضح من المقادير التي وزعها على المزارعين والتي بلغت في سنة ٣٤ — ١٩٣٥ ما يزيد على ٨٢٠٠ أردب عاد فاشترى من المحصول الذي انتجته ١٨ الف أردب لكي ينتخب منها عشرة آلاف أردب ليعدها لتقاوي سنة ٣٥ — ١٩٣٦ ومن هنا يستدل على المقدار العظيم الذي يستعيده منها لأنه لا يشتمل على المزايا المطلوبة كلية كما يدلنا هذا العمل على العناية الفائقة التى يبذلها فى انتخاب التقاوي وتنظيفها واعدادها للصنف الذي يريد الاكثار من نباته فهو يأخذ في تعهد البذور منذ الشروع في زرعها ويراقب حقوله ويقف على حصادها ودرس محصولها ولا يقدم على شرائه الا بعد الفحص والتثبت من صلاحيته ثم يأخذ بتنظيفه في معمل البذور الخاص بالجمعية الزراعية في الجزيرة وهو المعمل الذي وصفناه في أحد أعداد مجلتنا « الفلاح الاقتصادي »

وهذه التقاوى لا ترسل الا بعد اختبارها أيضا في معمل قسم التكاثر وفي أرض الجمعية ببهتيم ثم تقرر وزارة الزراعة اعتمادها طبقا لقانون البذور

وقد عرض القسم في خزائن خاصة سلالات من القمح يشتغل الآن في انباتها وانتخاب الأصلح منها وهى في الأصل ترجع الى تقاو أجنبية من ايطاليا واستراليا والذى يزور هذا القسم ويرى الانموذج المعروض باسم معرض ٦٦٥ يعرف من ذلك كيف تتأصل السلالات الجيدة

وقد عرض أيضا في خزانة أخرى سلالات من القمح البلدي ترجع في الأصل الى القمح البلدي المعتاد والقمح الهندي ولكي يعرف الزائر الأدوار التي تتقلب فيها تربية تلك السلالات وضع القسم أنموذجا لغيط يمثل المراحل التي يتبعها في تربية الحبوب وانتخابها والاكثار منها

وقد نجح القسم أيضا في ايجاد سلالة جديدة من الشعير التي استنبطها وأخذ في تربيتها واكثارها في أرض المغفور له الأمير كمال الدين حسين ولهذا سمي هذا النوع شعير كمال الدين وقد بلغ ما عنده من هذا النوع نحو ثلاثمائة أردب سيوزعها بالطريقة التي أشرنا اليها في ما تقدم على المزارعين للاكثار من هذا الصنف بحيث يكون له في المستقبل من الشأن ما كان لقطن المعرض ولأصناف القمح التي أوجدها وعادت على المزارعين بالفائدة المرجوة من حيث وفرة المحصول وجودة النوع

أما فيما يتعلق بالذرة فقد أخذ القسم في استنباط أصناف خاصة من النوع المعروف بالامريكاني البدري والسكانون جون . ذلك أنه انتخب منها الكيزان الممتازة وأخذ بتوزيع حبوبها للاكثار منها

كذلك الحال في مسألة تقاوي الأرز فقد وجد في زراعة سعادة سيد باشا عاشور نوعا ياباني الأصل فابتاع منه مقدارا كبيراً وأتى به الى معمل الجزيرة حيث نقاه وغربله ثم زرع منه نحو ثلاثة آلاف أردب على أمل أن يأخذ محصولها لأجل استعماله كتقاو في هذا العام

ثم انه استورد كمية من سلالة أرز جديدة من اليابان رأسا وهو يعمل على اكثارها .

ويعمل القسم أيضا لايجاد تقاو نقية من البرسيم المسقاوي وأمله وطيد بأن لا يمضي وقت طويل حتى يصير في وسعه أن يوزع تقاوي منها على الزراع

فما تقدم يرى القراء مدى الجهود التي يبذلها القسم الفني التابع للجمعية الزراعية الملكية بفروعه الأربعة وما يعمله في سبيل تقدم الزراعة المصرية ولا نعجب بذلك . ن الغرض الأساسي من انشاء الجمعية انما هو ترقية الزراعات وقد جرت على الخطة الرشيدة الموصلة الى غرضها هذا كما هو واضح في كل عمل من الاعمال التي تعملها ونحن في غنى عن العود الي الاشادة بمدح القرائح المدبرة التي تدير شؤون هذه الجمعية النافعة وحسبنا دليلا على مقامها وخطورة

المهمة المضطلعة بها ومدى النجاح الذي أدركته أنها مابرحت منذ تأسيسها مشمولة برعاية وعناية أحد اقطاب الأسرة العلوية الكريمة غير أن مايجب التنبيه عليه في هذه المناسبة هو انه لم يتح لها فيا مضى أن تتوسع فى أعمالها النافعة لهذه البلاد توسعها الحاضر الذي تم لها في عهد رئيسها الحالى صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون حفظه الله وجزاه خيراً عما يسدي الى البلاد وأهلها من الخدمات الجليلة

ثم ان هناك قسم الادارة التجارية الذى يتولى ادارته حضرة الفاضل الأستاذ حسن افندى أمين مجدي وهو الذى يتولى تصريف البذور والاسمدة على المزارعين ويدير حركة تجارة الجمعية في بلاد الريف وعليه يتوقف قسم كبير من ايرادها

الأستاذ حسن أمين مجدي

المقالة التاسعة والخمسون

أما الآن وقد انتهينا من وصف كل ما شاهدناه من المنتجات الزراعية المعروضة على اختلاف أنواعها وماله علاقة بالأنبات أو وقاية النبات من الآفات فنرى لزاما علينا أن نصف ما شاهدناه في معرض هذا العام من العدد والآلات التي تهم الزراعة أو الزراع

وقبل الخوض في الموضوع نريد أن لا تفوتنا الفرصة السانحة لابداء رأي لنا في ما يختص بالآلات الزراعية فلسنا من اعداء هذه الآلات كما أننا لسنا من أصدقائها أو المروجين لها بل نلتزم في ذلك حداً وسطاً بين الحالين فلا نقول بالاستغناء عن آلة أو عدة اذا كانت الحاجة شديدة اليها الا أننا لا نريد أن نستخدم العدة أو الآلة لمنافسة اليد المصرية العاملة وحجتنا في ذلك أن التوفير

الناشىء من استخدام العدة أو الآلة قد يجر علينا ضرراً كبيرا غير مباشر يجب الحذر منه والتنبه له

اننا في بلد يزداد عدد سكانه بنسبة تجاوزت الواحد في المئة في العام وأراضينا محدودة المساحة لاسبيل الآن الى زيادتها فكل محاولة في توفير العمل فيها لليد المصرية من غير منافسة هي في مصلحة البلد من حيث توطيد الأمن وتعزيزه علاوة على ما لذلك من الشأن من الناحية الاقتصادية

وهذه الحجة سبق أن ادلينا بها على صفحات المقطم الاغر وفي مجلتنا «الفلاح الاقتصادي» أيضاً وها أننا الآن ننوه بها لزيادة الفائدة

رأينا في هذا العام ما عرضته محال بيع الآلات الزراعية من وابورات ري ومحاريث ودراسات ونوارج وطنابير وقصابيات وغيرها فلم نجد فيها ما هو غير معروف من قرائنا الزراع ما عدا دوارة معدة لبذر البذور وغرس التقاوى وهى عبارة عن صندوق تتصل به من الجانب الخلفي مواسير لها فتحات كالميازيب وهذا الصندوق قائم على اسطوانة مرتكزة على عجلتين يجرها حمار مربوط بين عارضتين في مقدمتها وللصندوق يد تدار فتضغط على المواسير الخلفية فتهبط الى الأرض وتلتصق بها الى غور أربعة سنتيمترات الى ستة فاذا دارت الدوارة تأخذ التقاوى في التساقط من المواسير وتوضع في الجور التى تفتحها ثم بحركة آلية تغطي الجور بالتراب بعد استقرار التقاوى أو البذور فيها فكأنها تقوم بعملية القمعية التي يشير بها قسم الزراعة الفنية والاكثار بعد اختباره لها ونجاحها فيكون وجود هذه الدوارة التى تحتوى على ثمانية ميازيب على ما نذكر أو ثمانية اقماع باللغة العملية ملائماً للعمل المطلوب منها لاسيما أنه يتسنى معها وضع البذور على مسافات واعماق محدودة وهذا له بلا ريب فائدته وتأثيره في الزراعة

ثم وجدنا عدة للدراس معتدلة الحجم تصلح كثيراً للعزب الصغيرة لأنها تدرس فى الساعة نحو ثلاثة أرادب من القمح ومن ٤ الى ٥ أرادب من الأرز وهي رخيصة الثمن فيما نظن

ثم وجدنا آلة أخرى نظنها تصلح كثيرا للزراعة وعليها يتوقف خير كبير لو تم استعمالها وهى معدة لفرز الحبوب بحسب أحجامها فلا يكون هناك إلا صنف واحد متساوى الحجم خال من المواد الغريبة وهي في الوقت ذاته تعمل

على تعفير الحبوب بالمساحيق المقاومة للآفات كالتى تكلمنا عنها وبهذا يتسنى خزن هذه الحاصلات لمدة طويلة من غير أن تصاب بالتسويس أو بآفة أخرى

وقد علمنا ان هذه الفرازة تفرز وتعفر في الساعة نحو ثمانية أرادب من القمح والشعير والأرز

وقد استوقف نظرنا عدة أخرى لتنقية الدودة من البرسيم استوردت حديثا من بلاد هنغاريا وهى مؤلفة من حوض بجدار علوه ثمانون سنتمتراً وهو مصنوع من الزنك السميك ومعلق على عارضة من الحديد مركزة على عجلتين وهى بطول مترين ونصف متر فامام الصندوق عدة متحركة مؤلفة من دوارة بعدة عوارض حديدية فاذا مشى البهيم وجر العدة في أرض البرسيم تحرك الدولاب حركة لولبية تتغلغل فيه رؤوس البرسيم فتنتفض عروقه ولما كانت الدودة تتخذ لهـا مقرا فيها فلا تثبت وتهوي ساقطة في الحوض فاذا اجتمع فيه العدد الكافي فتحت فيه فتحة خاصة تدحرج منها الدود فيحرق ويعدم بالطريقة الأسهل

وهذه العدة التي شاهدناها معروضة وصفناها بناء على وصف المهندس الذي أطلعنا عليها فاذا كان مفعولها كما رويناه كانت من العدد الواجب ترويجها بل من العدد التي يجب على كل زارع أن يقتنيها لأنها تدفع عنه اضراراً كثيرة ليس في زراعة البرسيم وحدها بل في زراعته القطنية كذلك

وحبذا لو سمحت الظروف لنا بمعاينة تجربة هذه العدة لنتكلم عنها بتفصيل أكثر الا أننا شاهدناها بين معروضات العارضين في أرض المعرض وتجربتها هناك غير مستطاعة

ثم اننا شاهدنا لأول مرة في مصر عدة لحلب البقر والجواميس الحلوب وهي كثيرة الاستعمال في اوربا وتصلح لحلب أربع بقرات في وقت واحد وبطريقة نظيفة جداً بحيث لايتطرق الى الحليب شيء من الجراثيم والأقذار ولاتحتاج في عملها الا الى تيار كهربائي خفيف أو نحو ذلك لتدويرها

ولمناسبة عرض الآلات الزراعية في المعرض أحببنا الاستفهام عن درجة الاقبال عليها فقيل لنا أن الطلب على وابورات رفع الماء صار قليـلا جدا بعد مشروعات الري وانه ينتظر ان يقل عاما بعد آخر لعدم الحاجة اليها بعد توفير المـاء وري الأرض بالراحة كما يقولون حتى ان الزراع في الصعيد عدلوا

عن استعمال الوابورات في زراعاتهم وصاروا يستخدمونها في تدوير المطاحن وجر هـذا الى تنافس بين الطواحين فتكاثرت الى درجة أن طحن كيلة القمح أو الحبوب الأخرى لا تزيد كلفته على مليمين بعد أن كانت اكثر من عشرة مليمات

الا أن هناك طلبات على العدد الصغيرة التى لا تزيد قوتها على ١٠ — ١٢ حصانا وهي تستخدم في حاجات كثيرة وقد قيل لنا أن الفلاح الصغير يحتاج الآن الى عدة صغيرة لدرس الحاصلات بحيث لا يزيد ثمنها على ٤٠ — ٥٠ جنيها لأجل استعمالها في العزب المتوسطة وسنأتي في مقالتنا الآتية على مشاهدتنا للعدد والآلات المصنوعة في مصر

المقالة الستون

الآلات الزراعية

كل بلد زراعي كمصر يحتاج أهله لخدمة زراعتهم على الوجه الاوفى الى آلات خاصة تسهل عليهم العمل وهى التى يسمونها بالآلات الزراعية ومنها في مصر ما يرجع تاريخه الى عهد الفراعنة ولم يدخل عليه تغيير كالمحاريث والزحافات والنوارج والدراسات والطنابير وكانت ولا تزال تصنع في المصانع البلدية الخاصة بها . غير أن زراعة القطن وحاجته الى الماء قضت بادخال آلات أخرى كوابورات الري والمحاريث البخارية وغيرها من الآلات التي تدار بالمحركات وكان ادخال هذه الآلات مما حمل بعض الذين كانوا يشتغلون بالزراعة على احداث تبديلات وتعديل كثير في صنع الآلات البلدية ونحن نذكر غير واحد من أولئك الذين عملوا في هذا السبيل وبذلوا جهودا كبيرة دونه حتى كلل عملهم بالنجاح

غير أن ثمار هذه الجهود ضاعت عليهم لأن الأجانب اقتبسوا ابتكاراتهم ونسبوها الى أنفسهم وجنوا منها أرباحا طائلة وعادت على بلدانهم بفوائد كبيرة

وفي مقدمة هؤلاء المبتكرين المرحوم اسكندر الياس نصره صاحب الساقية التى كانت مشهورة باسمه فقد صرف وقتا طويلا في الدرس والتحقيق وذهب الى المانيا حيث قضى مدة طويلة في أحد معاملها يبحث وينقب حتى فاز بعد

اختبارات متعددة بالاهتداء الى صنع ساقية على مثال الساقية البلدية مصنوعة من الحديد الزهر وقواديسها من الزنك وجهزها بالكرات الحديد لجعلها خفيفة جداً تدار بسهولة وتروي أضعاف ما كانت ترويه الساقية البلدية



المرحوم اسكندر الياس نصره

وإلى هذا المخترع نفسه يرجع الفضل في ابتكار أول زحافة تسير بالسيور ومصنوعة من قطع حديد متلاصقة تلتوي في أثناء سير الزحافة وهى الطريقة التى اقتبسها المهندسون في صنع الدبابات (التانكس) المشهورة .

وقد قضى هذا المخترع مدة الحرب كلها وما بعدها يحتج على وزارة الحربية الانكليزية لاقدامها على استعمال طريقته هذه في الدبابات التي أنشأتها ولكن احتجاجاته المتوالية ذهبت ادراج الرياح ولم تبلغه اربه لأن المسألة لم يكن يرجى أن تحل الا بطريق المقاضاة وهذا أمر لم يكن في طاقته أن يقدم عليه لأن حالته المالية لم تكن تسمح له بذلك

والمرحوم اسكندر نصره أول من فكر كذلك في استعمال كرات الحديد الصغيرة (البيلية) للتخفيف والضبط فقد استعملها في الموازين الكبيرة ليرتكز عليها قبانها فكانت حساسة الى حد أنها تتأثر من النسيم مهما خف حيث ترى كفات الميزان تعلو وتنخفض مما يدل على الضبط التام

فاذا كان المرحوم اسكندر الياس نصره مات حسرة وذهب ضحية لأنه لم يتح له أن يستفيد من ثمرة اختراعاته التى شهدنا فوائدها المحققة بل انتفع الآخرون بها فيسرنا أن يكون الوطنيون في مصر استفادوا من اقدامه ونسجوا على منواله في صنع أمثلة من ساقيته ونورجه وأن يكون الفلاحون الذين كانوا يعترفون لها بالمزايا ولا يقدمون على شرائها للثمن المرتفع الذي كانت تباع به اقبلوا الآن على استعمالها بعد تخفيض أثمانها

والذي لفت نظرنا بصورة خاصة وأعجبنا به كثيرا هو ابتكار الطريقة الحديثة

لاستعمال الطنبور البلدي فقد شاهدنا واحدا منها مربوطا بعضه ببعض ويدار بسير من الجلد بسهولة

وفائدة هذا الطنبور المعدل محققة لأنه علاوة على الماء الغزير الذي يتدفق منه فان خفة حركته مما يسهل على الفلاح مهمته ويوفر عليه نفقات ومتاعب كثيرة

أما الطنبور القديم فكان تحريكه يحتاج الى أن يجلس الفلاح الى جانبه وقدماه فى الماء وكانت أحواض الماء التي تجرها الطنابير مأوى لجراثيم الميكروبات الفتاكة وأخصها البلهارسيا فكان الفلاح معرضا للاصابة بهذا الداء الخبيث في أثناء ادارته للطنبور القديم خلافا للطنبور الجديد فهو لايحتاج عند ادارته الى أن أن يجلس الفلاح بجانبه بل يقف أمام عرشه ويديره من غير أن يستهدف لتلك الجراثيم الفتاكة ونحن نتمنى كثيرا أن يعم استعمال هذا الطنبور ويستحسن عمل الحكومة على ترويجه وارشاد الفلاحين الى طريقة استعماله لأنه يغنيها عن اتخاذ وسائل أخرى تكلفها مالا كثيرا

وعندنا أنه يجدر بمصلحة الصحة وهي على أهبة أن تصبح وزارة أن تعني بهذا الموضوع الهام فيذهب صاحب السعادة شاهين باشا ويشاهد الطنبور في المعرض ليرى هل نحن على صواب في نظريتنا هذه ويسدي الى البلاد خدمة حسنة اذا هو أقدم بالاشتراك مع وزارة الزراعة على السعي لاستعمال هذا الطنبور في مقاومة داء خبيث فتاك يفقد الأمة كثيراً من الأرواح في كل عام وينغص عيشة الذين يبتلون به . نقول هذا ونحن موقنون أن سعادة شاهين باشا لايخيب هذا الرجاء وهو الرجل الذي وقف حياته على خير البلاد ورخائها .

المقالة الحادية والستون

الصناعات التي ارتقت

قبل أن نتم وصف مشاهداتنا في المعرض نريد أن نعود فنستعرض المعروضات لنتكلم عما فاتنا الكلام عنه من الصناعات التي جدت أو التي بلغت مقاما من الاتقان لم تكن قد بلغته سابقا

فمن الصناعات التي نشأت فى المدة الاخيرة على طراز حديث صناعة الزجاج

التي فقدتها مصر منذ أمد بعيد ما عدا تلك الزجاجات الملونة أو فوارغ القناديل التى كان يصنعها بعض الذين احتفظوا بصناعة الزجاج فى مصر

أما الآن فقد شاهدنا مصنوعات مصنع الزجاج في شبرا وهو الذي أنشأه حضرة محمد السيد يس فاستقدم الفنيين من تشكوسلوفاكيا لتنظيمه وادارة العمل فيه . ومما عرض من مصنوعاته كؤوس للماء وملاحات وصحون ومنافض للسجاير وسكريات ومقالم وعصارات لليمون والبرتقال وأنواع شتى من زجاج المصابيح وأوعية للماء وكاسات لحجم الهواء وزجاجات للصيدليات وقد كانت جميع هذه الاصناف ترد الى مصر من الخارج وتباع فى الحمزاوي وغيره فتمكن هذا المصنع من سد حاجة البلاد منها

وقد علمنا أن مصنعه اليوم يحوي ٨٧ فنيا ورئيس عمال وجميعهم من أهل تشيكوسلوفاكيا وهى القطر المشهور بصنع الاواني الزجاجية كما أنه يحوى خمسمائة من العمال الوطنيين يشتغلون فيه والمأمول أن يتقدم في صناعته ويحسنها مع توالي الأيام وهذا يكون تدريجا

ورأينا تقدما جليا فيمنتجات الاسمنت المضغوط من حيث الاتقان وحسن الصنع مما لم نر مثله في المعارض السابقة ويسرنا تقدم هذه الصناعة لأن ما تنتجه من أعمدة النور ومواسير للاعمال الصحية وللري أو الصرف ومن القصريات أو الأصص للمزروعات البيتية ومقاعد للجنائن والمنتزهات وأسوار للحدائق كل ذلك وامثاله يغني البلاد عما يعمل من هذا القبيل من الحديد لأن مادته الاولية متوافرة في مصر وهي الاسمنت

ثم لا يمكن ان اغفل الاشارة الى المدى البعيد الذي بلغته صناعة المنسوجات الحريرية . وذلك انه بعدما كانت مصر سوقا رائجة لمنسوجات ليون ثم لمنسوجات اليابان أصبحنا نرى فيها ونحن مغتبطون مصانع كبيرة تقدم للمستهلك المصري أنواعا من المنسوجات الحريرية بيضاء أو ملونة تصلح لملابس السيدات وملابس الرجال الداخلية مثل القمصان والبيجامات وغيرها

ثم اننا وجدنا تقدما كبيرا في صناعة الصابون بحيث أصبحت مصر فى غنى عن استيراد كثير من الصابون النابلسى والاوربي بعد انشاء المصابن الحديثة الطراز في القاهرة والاسكندرية وقد سرنا ما شاهدناه منها بين معروضات

مصبنة المسلة الكبرى في غمره لاصحابها السادات اخوان توتونجي وداخلنا الشك في أن يكون صابونها المعروض مصنوعا في بلاد غير مصر لأننا وجدنا فيه رائحة زيت الغار الذي تستعمله مصابن شمال سوريا وهو ما يجعل للملابس المغسولة به رائحة زكية هي غير الرائحة التي تنشأ عن استعمال الطلق في أنواع الصابون الرديئة بقصد أن يزداد بذلك وزنها. وعدا ذلك فهي تصنع أنواعا أخرى من الصابون منها ما يصلح طبيا ويحتوي على المواد المضادة للفساد وانتقال العدوى ومنها ما يصلح للزينة فاعتقدنا أن ما يدعو الى استيراد الصابون الاوربي الى مصر ليزاحم هذه الانواع الممتازة من الصابون هو الافراط في التسامح من حيث الرسوم الجمركية المفروضة عليه وان قليلا من الحماية يغني البلاد عن استيراد الصابون الأجنبي على اختلاف أنواعه لأن في مصر أنواعا من الصابون تسد حاجة البلاد بكل سهولة . فالمأمول أن يتفضل سعادة احمد باشا عبد الوهاب باعارة هذه المسألة التفاتا خاصا عملا بخطته الرشيدة في مراعاة مصلحة البلد وفائدته



الخواجه الياس حبيب توتونجي

ثم انه سبق أن تكلمنا عن استحداث صناعة جديدة في مصر هى صناعة الادوات الكتابية ونحن أول من يعرف ما هي مقطوعية مظاريف الرسائل وما يستهلك من الادوات الكتابية من حبر وأقلام وورق وغير ذلك

وقد سد هذا الفراغ ابراهيم افندي لمعي بما يورده اليوم من هذه الادوات الى أصحاب المحال التجارية ومصالح الحكومة وهذا علاوة على ما وفق اليه من صنع كثير من الروائح العطرية الممتازة

هذا ما اردنا ايراده في هذه المقالة التي نختتم بها ابحاثنا في المعرض لننتقل الى الكلام عن معرض الملاهي الذي نريد أن نبدي ملاحظات عليه من الوجهة الاجتماعية ومن حيث تأثيره فى الاخلاق

المقالة الثانية و الستون

مدينة الملاهى

لما كنا قد عاهدنا النفس على أن نجعل هذه المقالات التي افسحت لها جريدة المقطم الغراء صدرها تاريخاً صادقا نسجل فيه مشاهداتنا في معرض هذا العام ، كان علينا أن لانهمل وصف مدينة الملاهى التى أنشئت على أرض الحديقة الكبرى في الجزيرة بعد أن وصلت بساحة المعرض بسماح خاص من الحكومة المصرية لتؤلف منه الجزء الخاص بالملاهى .

أخذ بعضهم على الجمعية الزراعية الملكية افساحها المجال للملاهى الى جانب معرضها الزراعي الصناعي بحجة أن هنالك تناقضا بين الفكرة الأصلية من تمثيل حياة مصر الجدية في الزراعة والصناعة وبين أمور أخرى يراد بها صرف النفوس الى التسلية والتلهى لأن هذه الأمور في نظر هؤلاء المنتقدين تصرف الأفكار عن الجد الى اللهو وبذلك تفقد الفكرة الأصلية كثيراً من مزاياها ويضيع جانب كبير من الفائدة المرجوة لما في مدينة الملاهى من أسباب اللهو الذي هو في اعتبارهم نوع من الاسراف الذي قد يؤدي الى شيء من التطرف في السلوك مما لم يألفه الناس في مصر .

أما نحن فرأينا في ذلك أن قيام مدينة الملاهي الى جانب الجد والعمل انما هو انسجام وتناسق بسيكولوجي يتفق مع أمزجة البشر ولم يتخلفوا عنه في كل مواقفهم وأحوالهم ، والأقدمون أنفسهم أحلّوا هذا التناسق محلا رفيعا من اعتبارهم حتى في الطقوس الدينية ذاتها وفي الجنازات والافراح وما هنالك من الاحتفالات الدينية والمدنية حيث كان يرقص الراقصون والراقصات على نغمات الموسيقى ولا تزال آثار هذه التقاليد بارزة في تقاليد الامم وطقوسها الدينية الى أيامنا هذه حيث تنشد الاناشيد وترتل التراتيل على نغمات الموسيقى .

وهذا ما جرى عليه جميع منشئي المعارض في العالم أجمع حكوميين كانوا أم غير حكوميين فانهم أوجدوا في هذه المعارض الملاهى وتفننوا بها تفننا عظيما

حتى لقد أدهشنا ما رأيناه فى معرض بروكسل الأخير بمدينة الملاهى التي انشأوها فيه مع ما تحتويه مدينة بروكسل القديمة من أسباب اللهو والتسلية وقد كان زائرو المعرض يرتادونها في الليل لا للمشاهدات التاريخية بل لتمتيع النفس بما هنالك من المشاهد والمناظر المفرجة للهموم .

وبعد هذا البيان لا نظن أنه يبقى من يعتب على ادارة المعرض لسماحها باقامة مدينة الملاهي وترك الشركة التي تولت انشاءها تتفنن في تنظيمها على المنوال الذى شهده الزائرون فهي كانت بالاكثر عبارة عما يسمونه بلوناباركـ حوت المعدات الخاصة بالرياضة البدنية متسقة مع ضروب الالعاب البهلوانية تقريبا فكان الاولاد والشباب والشابات يتمتعون بما هنالك من أسباب التسلية على أنواعها ومنها تلك السيارات التي تسير بالسلوك الكهربائية يركبونها ويسابق بعضهم بعضا بشكل يستوقف أبصارهم ويملأ نفوسهم سروراً وبهجة . ومن ذلك ماهنالك من كراسي مركزة على قضبان من حديد تمثل قطارات السكك الحديدية وهي تتسلق الجبال أو تهبط في الوديان بسرعة زائدة وهو ما لايخلو من الانزعاج ولكنه يبعث على السرور والانبساط

وهنالك الخيول الصناعية يركبها الأطفال ويدرجون عليها ويمرحون ، والأقفاص التي تدار بالكهرباء يجلسون فيها ضاحكين الى غير ذلك مما حوته مدينة الملاهى من ضروب التسلية .

وهنالك مشاهد أخرى مسلية كالألعاب التى كانت تعرضها كلاب البحر فهي تدل على مهارة فائقة في تدجينها وتعليمها وفيها ما يحسن مشاهدته للدلالة على نباهة هذا الحيوان المائي والبري معاً وكيف أنه يعيش في الماء كما هو يعيش في الهواء وعلى اليابسة .

وهنالك الألعاب الرياضية التى قام بها السباح سميكة واظهر فيها من ضروب البراعة والخفة ما يوجب الثناء عليه ويعود بالفخر على مصر التي أنجبته ، ولولا وجود مدينة الملاهى لما أتيح لهذا الفنان البارع الشهير أن يظهر أمام مواطنيه بهذا المظهر الرائع المثير للاعجاب

وحسبنا الآن ماتقدم على أن نعود الى وصف ما حوته مدينة الملاهى هذه في مقالة تالية ان شاء الله

المقالة الثانية والستون

مدينة الملاهي

سمحت مصلحة التنظيم بقرار وزاري للجمعية الزراعية الملكية بأن تشيد
مدينة الملاهي في حديقة اسماعيل الكبرى القائمة في الجزيرة وهى الحديقة المواجهة
لأرض المعرض ويفصل بينهما الطريق العام الموصل بين كوبري محمد علي الكبير
و كوبري الانجليز وقد قطع المرور فى هذا الطريق أثناء اقامة المعرض وسد
الجانبين وفتح له منفذان من الجانبين في أرض الجمعية وأرض الجند
أصبحت بقعة واحدة. وجعل للمدينة أيضا باب خاص من
الخديوي اسماعيل

وعهدت الجمعية الى شركة وطنية في اقامة هـ
فاختصت الشركة نفسها باستغلال بعض محال الا
الآخر الى جماعة من الاخصائيين فانشأوا ا
الغريبة المدهشة أو المسلية وأجرت الى الا
المدينة فأنشأوا فيها المطاعم والقهوات
الاقدام فيها سواء للأكل أو الشرب أ
التي تدعو الحاجة اليها فى مثل هذه المنز
كل قسم منها لضرب من ضروب
للاستراحة

والداخل الى مدينة الملاهي مر
اسماعيل كان يسير في طريق يخترق
حوت مختلف الالعاب كرمي
جائزة معينة وغيرها
ذلك من الاشيا
فاذا هي
شعورا

خيراً ، وقد كان الاقبال شديداً من آباء الاولاد وأمهاتهم على هذه المحال جلبا للسرور الى نفوس أولادهم ، وإلى جانب هذه المحال محال أخرى لبيع الحلويات والمسكّرات البلدية ومختلف الاصناف الاخرى كالفول والحمص وغيرها وقد كان الاقبال على هذه المحال شديدا ، وكذلك حال الفواكه والمشروبات المنعشة فانها كانت موضع اقبال شديد وخصوصاً في فترات النهار

وعلاوة على ذلك فان محل الحاتي المشهور انشأ مطعما كبيرا يتسع لمئات المدعوين يجدون فيه أصناف المأكولات التي اشتهر بها ولا سيما اللحم المشوي أنواعه ، وقد نظم هـذا المطعم تنظيما متقنا حتى أن ادارة المعرض وبعض كانوا يدعون اليه ضيوفهم لمآدب يقيمونها لهم وكثيراً ما كان ٢ شخص في كل مرة ، وكانت ادارة المطعم تقوم بخدمتهم

...صر على أنواع الأسماك وقد نظم على شكل هندسي الأسماك وألذها .

...اب الدكاكين والأكشاك يعرضون أنواعا الزائرين .

الأنواع يرى بينها قهوة سودانية جعلها السودان سواء بشكلها الخارجي أو ة السودانية وهي لا تختلف عن القهوة

...رسح للتمثيل وقد اختيرت له فرقة ...اعها والتمتع بمشاهدتها ...لبلدي ينشد فيها الشعر العامي موقعا ...حوية من المعاني المطابقة

ساعات النهار
...لهم على
...الية

الساطعة وما هنالك من عوامل التسلية واللهو البريء والطرب والانبساط مما لايتوافر في سواها وفي غير هذا الظرف .

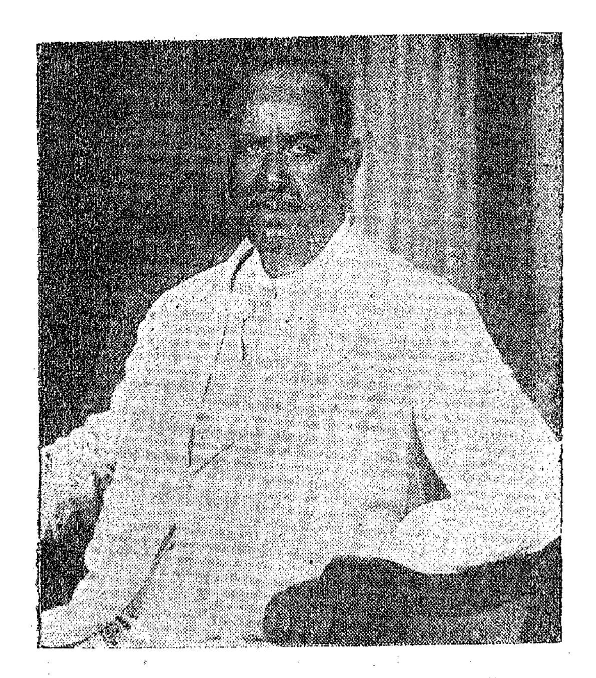
هذا وصف اجمالى لمدينة الملاهي التى عنيت تلك الشركة الوطنية بتنسيقها وتنظيمها على هذا الاسلوب الجميل المغري . وهنا لانرى مندوحة من الاشارة الى تلك الشخصية الفذة التي اختارتها ادارة المعرض لمراقبة المدينة والاشراف على تنظيمها نريد بها حضرة صاحب العزة عبد الحميد بك اباظه الذي الى همته يرجع الفضل في نجاح مدينة الملاهي والاقبال عليها ذلك الاقبال العظيم الذي لم تشهده مصر في كل ما سبق من المعارض التي أقيمت فيها . ومع أن الازدحام فيها كان على أشده في كل مدة المعرض ، ومع كثرة عدد العارضين واختلاف جنسياتهم واقبال عشرات الالوف من وطنيين وأجانب عليها ، مع كل ذلك لم يقع فيها حادث واحد من حوادث التعدي أو الافتئات وهذا أيضا ما يتخذ دليلا قاطعا على دقة النظام الذى وضع للمدينة وشدة الرقابة واليقظة التي كانت خاضعة لها وهو ما يذكر بالشكر للأستاذ عبد الحميد اباظه بك والثناء على همته ونشاطه

كلمة ختامية

قبل أن نختم هذا الكتاب نرى ان نشير بكلمة الى المساعدة القيمة التي بذلها لنا حضرة الاستاذ اسماعيل اباظه رئيس قسم المعارض المستديمة ومراقب سراي الزراعات ورئيس مكتب الصحافة والاذاعة في المعرض تسهيلا لمهمتنا في جمع ما كنا في حاجة اليه من المعلومات الهامة عن المعرض ومحتوياته وهذا فضل منه نذكره له بالشكر والثناء بجانب مايذكر له من صادق الخدمة في النهوض بعبء وظيفته الدقيقة في المعرض فضلا عن مهام وظيفته الدائمة في الجمعية الزراعية وهي مهام يؤديها على اكمل وجه وأحسن منوال ونحن ننشر صورته في ما يلي تنويها بفضله وننشر في الوقت نفسه صور الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب من اعضاء مجلس ادارة الجمعية الزراعية وموظفيها وبعض المكتتبين وهي الصور التى فاتنا نشرها في مواضعها لتأخر ورودها الينا



الأستاذ اسماعيل اباظه



محمد زكى عبد الرازق بك من أعضاء
مجلس ادارة الجمعية الزراعية الملكية



حسن احمد العديسي بك
عضو مجلس ادارة الجمعية الزراعية الملكية



محمود افندي مصطفى علي
رئيس قسم التفتيش بالجمعية الزراعية الملكيه



الدكتور ابراهيم ادهم زاده
مساعد أول فني قسم السكيمياء بالجمعية الزراعية الملكية



الاستاذ فريد فخر الدين
رئيس قسم السكرتارية بالجمعية الزراعية الملكية



عبد المحسن افندي جميعي
رئيس قسم الحسابات بالجمعية الزراعية الملكية

المكتبون للجمعية الزراعية

تتمة للصور الواردة بالصفحة ٣٥



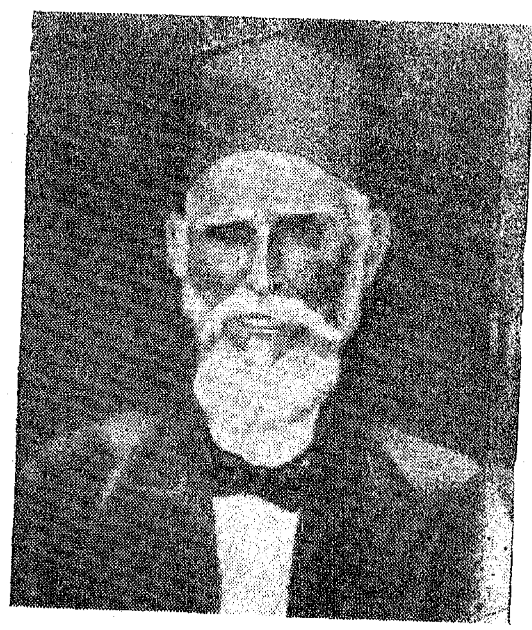
الأمير حيدر فاضل باشا



حسن باشا مدكور



السيد باشا أبو حسين



محمود باشا سليمان



محمد باشا أبو نافع



المسيو بشاكي

